جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

عنوان المذكرة:

ظاهرة الاغتصاب في المجتمع الجزائري(العوامل و الأسباب)
- دراسة ميدانية -

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الإجتماع : سوسيولوجية العنف و العلم الجنائي :

من إعداد الطلبة :

- إزقلوباين خالد
- فايدي محمد

تحت إشراف :

الدكتورة : سحنون.أم الخير

السنة الجامعية : 2016-2017

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين ،المبعوث رحمة للعالمين ، سيدنا و حبيبنا و قدوتا محمد عليه أفضل الصلاة و أزكى التسليم..... و بعد

أولا أشكر الله عز وجل ،الذي بعونه مكننا من إتمام هذا العمل المتواضع. فما نحن فيه و ما وصلنا إليه لم يكن إلا بفضله تبارك و تعالى و جوده وكرمه .....

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :"من لم يشكر الناس لم يشكر الله".
و من منطلق هذا الحديث نتقدم بكل احترام كطلبة في تخصص علم الاجتماع بالشكر و التقدير إلى الأستاذة المشرفة على دراستنا سحنون أم الخير التي منحتنا وقتها .
كما نشكر جميع الأساتذة الذين تعبوا من أجلنا و شجعونا للوصول إلى درجات النجاح خاصة أساتذة علم الاجتماع.

شكرا جزيلا

إهـــــــداء

إلى روح سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة و أزكى التسليم .

إلى من حملتني في بطنها كرها ووضعتني كرها ،إلى من لو حملتها على كتفي و قدمت لها الدنا و ما فيها ما رددت لها جزءا من فضلها ،إلى مهجة الروح و نبع الحنان ،إلى من شجعتني و سهرت لأجلي و أنارت دربي ..... أمي الحنون حفظها الله لي.....

إلى من أحمل اسمه ،إلى من تحمل مسؤوليتي ،إلى من ضحى و جاهد من أجلي لكي أتمم دراستي و أحقق هدفي و أفرحه بنجاحي ،إلى من كان لي سندا في محنتي ووقت شدتي ، إلى رفيق دربي و مصدر عزّتي و شرفي..... بكل فخر و اعتزاز أبي الغالي على قلبي ،حفظه الله لي.....

إلى جميع إخوتي الذين انتظروا هذه اللحظة بفارغ الصبر ..... و فقهم الله في مشوار دراستهم..... إلى أجدادي من أمي و أبي ..... إلى كل أعمامي و أخولي .....إلى كل أقاربي.....إلى جميع أصدقائي و أحبابي من قريب و من بعيد .....

إلى زملائي من الطلبة في المدرسة القرآنية بالعامرة خاصة شيخنا محمد مشاليخ..... و زملائي في الجامعة خاصة قسم علم الاجتماع الجريمة ،إلى من أحبني ،إلى من يهمه أمري ،إلى الأمة الإسلامية جمعاء أعزها الله و نصرها إلى كل الباحثين في كل التخصصات خاصة علم الاجتماع ، إلى كل من عرفني ،أهديكم ثمرة جهدي و هذا العمل المتواضع .....

خالـــــــــــد

إهـــــــداء

أقدم هذا الجهد المتواضع عربون ولاء لجدتي وجدي مد الله في عمرهما

و إلى أمي و أبي و إخوتي جميعا .....

ووفاء بحق زوجتي بشكر جهودها خاصة إلى إبني و قرة عيني إياد براء الدين

سائلا المولى عز و جل أن يوفقه إلى العلم و العمل و ان يحصنه بالأمن و اليقين

وأن يجلله بالعافية في الدين و الدنيا.....

و حتى لا أنسى الشكر و العرفان لمن كانوا سندي خلال المسار الدراسي الجامعي ، صديقي و أخي المقبل على شهادة الدكتوراه / الأستاذ المكي فتحي ، و الأستاذة الدكتورة / نسيسة فاطمة الزهراء، و الأستاذ الدكتور /بن رامي مصطفى ، الأستاذ / معطاوي موسى، و كل أساتذة كلية العلوم الإجتماعية بما فيهم عمال الإدارة .

أدعو الله أن يختم لهم جميعا بالسعادة في الدارين .....

محمـــــد

الفهـــــرس

شكر و تقدير

إهـــــداء

فهرس المذكرة

مقدمة.....أ

الباب النظري

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة:.....**04**

1 : تحديد الموضوع وإشكاليته.....**04**

1-1- أسباب ودوافع اختيار الموضوع.....**05**

1-2- أهداف الدراسة.....**06**

1-3- إشكالية الدراسة.....**07**

1-4- فرضيات الدراسة.....**09**

2: الإطار النظري للدراسة:.....**09**

2-1- تحديد المفاهيم.....**09**

2-2- المقاربة السوسيولوجية.....**12**

2-3- الدراسات السابقة الأجنبية.....**17**

2-4- الدراسات السابقة العربية.....**21**

2-5- الدراسات السابقة الجزائرية.....**22**

3: الأسس المنهجية للدراسة:.....25

3-1- المناهج والتقنيات المتبعة.....**25**

3-2- العينة ومواصفاتها.....**30**

3-3- مجالات الدراسة.....**32**

3-4- صعوبات البحث.....**33**

الفصل الثاني : مدخل عام للاغتصاب.....34

1-تعريف الاغتصاب.....34

1-1 – التعريف اللغوي.....**35**

1-2 –التعريف القانوني.....**36**

1-3 –التعريف السيكولوجي.....**38**

1-4 –التعريف السوسيولوجي.....**39**

2- أركان جريمة الاغتصاب.....41

2-1 – فعل الوقاع.....**41**

2-2 –الإكراه أو انعدام الرضا.....**42**

2-3 –القصد الجنائي.....**44**

3-أنواع و دوافع الاغتصاب و الآثار المترتبة عنه.....45

3-1- أنواع الاغتصاب **45**

3-2- دوافع الاغتصاب.....**53**

3-3- آثار الاغتصاب.....55

الفصل الثالث :الاغتصاب عبر المجتمعات و الديانات 63

1- الاغتصاب عبر الديانات.....64

1-1-اليهودية.....64

1-2-المسيحية.....67

1-3-الاسلام.....70

2- الاغتصاب عبر المجتمعات القديمة.....75

2-1-الاغريق.....75

2-2-الرومان.....77

3- الاغتصاب عبر المجتمعات الغربية الحديثة.....79

3-1-اوروبا.....79

3-2-الو .م.الا.....81

3-3-اليابان.....81

4- الاغتصاب عبر المجتمعات العربية الحديثة.....83

4-1-المشرق.....83

4-2-المغرب.....88

5- الاغتصاب في الجزائر.....91

5-1-قبل الاستقلال(الاستعمار).....91

5-2-بعد الاستقلال(العشرية السوداء).....96

5-3-الاحصائيات الحديثة حول الظاهرة.....97

الباب الميداني.

الفصل الرابع: دراسة الحالات (المغتصبات).....101

نتائج الفرضيات.....133

النتائج العامة للدراسة.....136

خاتمــة.....137

قائمة المراجع.....139

مقدمـــة

لقد شهد المجتمع أشكال مختلفة للعنف الذي تزايدت معدلاته حتى أصبح في شكل جرائم ترتكب ضد الأفراد و من بين أعنف جرائم العنف تلك المتجهة نحو المرأة و التي تتصدرها جريمة الاغتصاب إذ تعد شكل من أشكال الجرائم الجنسية التي تتميز بالعدوانية الناتجة عن رغبة جنسية مكبوتة يهدف المغتصب إلى إشباعها بشتى الوسائل .فتسيطر عليه هذه الرغبة و تتحكم في تصرفاته و بالتالي يصبح غير قادر على مقاومتها حيث لفتت جرائم الاغتصاب انتباه الرأي العام نتيجة تزايد معدلات نموها ، وأصبحت ظاهرة اجتماعية مرضية في المجتمع ، وتطلعنا الصحف كل يوم على حوادث هتك العرض و الاغتصاب التي تتسم بأقصى أساليب العنف و الوحشية نحو المرأة و باتت على رأس قائمة الجرائم الخفية لاعتبارات و قيم سائدة في المجتمع و لحساسية هذه الجريمة و ارتباطها بالفضيحة و العار مما يؤدي إلى عدم وجود أرقام و إحصائيات حقيقية و في خضم هذا باتت جريمة الاغتصاب ظاهرة مرضية تهدد استقرار المجتمع . مما يملي علينا البحث في عوامل حدوثها و مما يترتب عليها من آثار بغية تشخيص الظاهرة و تقديم الحلول الممكنة .

تم تقسيم البحث إلى محورين أساسيين:

المحور الأول: الباب النظري و يتكون من الفصول التالية:

الفصل الأول :تم فيه التطرق إلى البناء المنهجي للدراسة و هذا من خلال تحديد موضوع الدراسة الاسباب و الاهداف و التطرق إلى الاشكالية و الفرضيات

-كما تم التطرق إلى المقاربة السوسيولوجية و التي تتمثل في أهم النظريات التي لها علاقة بموضوع دراستنا ثم تحديد مختلف الدراسات السابقة الاجنبية و العربية و الجزائرية التي عالجت موضوع بحثنا.

كما تم تناول الأسس المنهجية للدراسة و التي من خلالها تمت الاستعانة ببعض المناهج التي لها علاقة بالموضوع باستخدام تقنيات منهجية كالملاحظة و شبكة الملاحظة و المقابلة و في الاخير تمت الاشارة إلى بعض الصعوبات النظرية و الميدانية التي واجهت بحثنا .

الفصل الثاني: مدخل عام للاغتصاب

يتضمن تعريف الاغتصاب من الناحية اللغوية و القانونية و السيكولوجية و السوسيولوجية . كما تطرقنا فيه إلى أركان جريمة الاغتصاب و التي تتكون من فعل الواقع و الاكراه أو انعدام الرضا و القصد الجنائي كما تحدثنا عن أنواع و دوافع الاغتصاب و الآثار المترتبة عنه.

الفصل الثالث : الاغتصاب عبر المجتمعات و الديانات.

تحدثنا فيه عن الاغتصاب عبر الديانات بما فيها اليهودية و المسيحية و الاسلامية كما أشرنا إلى الاغتصاب عبر المجتمعات القديمة الاغريقية و الرومانية كذلك تحدثنا عن الاغتصاب عبر المجتمعات الغربية الحديثة و الاغتصاب عبر المجتمعات العربية الحديثة كما تحدثنا أيضا عن الاغتصاب في الجزائر قبل الاستقلال و الاحصائيات الحديثة حول الظاهرة .

المحور الثاني : الباب الميداني و فيه فصل واحد.

الفصل الرابع : تم فيه دراسة الحالات (المغتصبات)

حيث يشتمل هذا الفصل على دراسة الحالات البيانات الخاصة بالمبحوثات تقييم المبحوثة و في الاخير قراءة سوسيولوجية للمعطيات.

تم تحليل النتائج الجزئية الخاصة بالفرضيات و في الأخير النتائج العامة للدراسة.

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة:

1 : تحديد الموضوع وإشكاليته

1-1- أسباب ودوافع اختيار الموضوع

1-2- أهداف الدراسة

1-3- إشكالية الدراسة.

1-4- فرضيات الدراسة.

2: الإطار النظري للدراسة:

2-1- تحديد المفاهيم.

2-2- المقاربة السوسيولوجية.

2-3- الدراسات السابقة الأجنبية.

2-4- الدراسات السابقة العربية.

3: الأسس المنهجية للدراسة:

3-1- المناهج والتقنيات المتبعة.

3-2- العينة ومواصفاتها.

3-3- مجالات الدراسة.

3-4- صعوبات البحث.

1: تحديد الموضوع وإشكاليته

1-1- أسباب ودوافع اختيار الموضوع:

إن أساس أي بحث لا ينبثق من فراغ ،أو من حب الكتابة من أجل الكتابة بقدر ما يستند على أسباب و دواعي و مبررات حول موضوع الدراسة. فموضوعنا الذي اخترناه حول الإغتصاب ، من المواضيع التي عرفت انتشارا واسعا في المجتمع ،مما جعلنا نفكر في تقديم دراسة من جميع النواحي و معرفة عوامل و آثار ظاهرة الاغتصاب، و تأثيراته على المجتمع من منضور اجتماعي .

1-أسباب ذاتية:

- الفضول والرغبة في القيام بعمل و دراسة سوسيولوجية جديدة حول ظاهرة الاغتصاب.
- محاولة اكتشاف العوامل الآثار و التعرف على مسببات ظاهرة الاغتصاب.
- شعورنا بخطورة ظاهرة الاغتصاب ولد لدينا رغبة في دراسة هذه الظاهرة و الوقوف على حيثياتها.
- إلقاء الضوء على ظاهرة موجودة في المجتمع الجزائري ومنتشرة في كل أنحاء الوطن ولكنها لم تحظ بالقدر الكافي من الاهتمام، ألا وهي ظاهرة العنف و بالتحديد ظاهرة أو جريمة اغتصاب المرأة الجزائرية.
- التقرب من ضحايا الاغتصاب والتعرف على معاناتهم ومأساتهم بعد تعرضهم لهذه الجريمة.

2-أسباب علمية:

- قلة الدراسات حول موضوع الاغتصاب في علم الاجتماع.
- الفضول العلمي جعلنا نميل لمثل هذه المواضيع من أجل حب التعرف و اكتشاف سبب انتشار هذه الظاهرة.
- معرفة ما مدى تأثير صدمة الاغتصاب على حياة المرأة المغتصبة.

- إبراز أهم الآثار النفسية والجسدية والعلائقية –السلوكية التي يخلفها الاغتصاب لدى المرأة المغتصبة.
- معرفة نظرة المرأة المغتصبة لذاتها بعد تعرضها لجريمة الاغتصاب ونظرة أسرتها لها حسب نظرها هي.

1-2- أهداف الدراسة:

إن القيام بأي بحث علمي يفرض على صاحبه أن يضع أهدافا محددة يعمل على تحقيقها من خلال الدراسة العلمية و العملية له.

1- أهداف علمية

- محاولة تقديم تفسير واقعي من منظور اجتماعي لظاهرة الاغتصاب في المجتمع الجزائري
- إبراز أهم التغيرات التي طرأت على حياة المرأة وسلوكها بعد ممارسة العنف عليها.
- التعرف على جملة العوامل و الأسباب التي أدت إلى استفحال هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري.
- معالجة هذا النوع من المواضيع وكشف واقعها الاجتماعي بطريقة موضوعية سوسيولوجية علمية.
- **أهداف عملية:**
- معرفة الآثار المتعدية والمترتبة عن الاغتصاب التي تتعدى المغتصبة لتشمل محيطها الأسري والاجتماعي.
- محاولة معرفة اتجاهات ظاهرة الاغتصاب في الأسرة الجزائرية .
- الوقوف على الواقع والمصير المعاش الذي تؤول إليه المغتصبة.
- معرفة مدى مصداقية الإحصاءات والأرقام المقدمة حول هذه الظاهرة مقارنة بحجمها الفعلي في الواقع.

1-3-اشكالية الدراسة:

إن الفرد في المجتمع يكون في حالة تعلم دائمة منذ و لادته و في كل مرحلة من مراحل حياته يتعلم كيف يتعامل مع المواقف الجديدة ، و تعتبر الأسرة التي هي المنشأ الأول للفرد من أهم المؤسسات التي تعلم الأدوار و الاستجابة للتوقعات الاجتماعية كما يتعلم الفرد من خلالها ما يجب القيام به و ما يجب اجتنابه و الابتعاد عنه من أجل تجنب اللوم الاجتماعي كما تعمل الأسرة على إنتاج الفرد الاجتماعي من خلال تشبثه بقيم المجتمع و الامتثال للقوانين من أجل الحفاظ على استقرار البناء الاجتماعي العام.

و مما سبق ذكره فإن لقاء الرجل بالمرأة يمثل نوع من أنواع العلاقات الاجتماعية التي تؤدي إلى بناء الأسرة عن طريق الزواج ، ففي المجتمعات الاسلامية عموما و المجتمع الجزائري خصوصا يعتبر الزواج مؤسسة اجتماعية هامة فهي المؤسسة الوحيدة التي تعطي شرعية للممارسة الجنسية ، و أي ممارسة جنسية خارج إطار الزواج هي مرفوضة ومنبوذة ، لأنها تخالف نص عليه الاتفاق العام في المجتمع.

لكن من خلال الواقع الاجتماعي فإن الحياة اليومية التي نعيشها كانت و لا تزال مسرحا للعديد من مظاهر العنف بمختلف أنواعه و أشكاله و أحجامه . هذا الاخير الذي استقطب اهتمام العديد من الباحثين في جميع المجالات.

فالعنف ظاهرة مست كل المجتمعات الانسانية باختلاف ثقافتها و عقائدها ،خاصة المجتمع الجزائري الذي عاش خلال فترة العشرية السوداء مختلف أشكال العنف. حملت معها العديد من صور الرعب و الدمار و الخراب ،وعندما نتحدث عن هذه الفترة السوداء فإنه يتبادر لأذهاننا مباشرة الارهاب. لكن الارهاب أنواع كثيرة ، فإننا لانقصد به القتل و إزهاق الأرواح ، وانما نقصد به النوع الذي يدخل في دائرة المسكوت عنهم سياسيا و اجتماعيا و هو الاعتداء الجنسي على المرأة أو ما يعرف باغتصاب.

لذا فالمرأة مسؤولة عن الحفاظ على عفتها و الابقاء على سلامة عذريتها حتى الزواج الشرعي ، من أجل الحفاظ على الأسرة من العار و يجب أن تتحلى بقيمة الشرف و الحشمة و النيف و الشهامة.

بالإضافة إلى أن التغير الحاصل في المجتمع الجزائري الذي مس العديد من الأوضاع بما فيها وضعية المرأة ،التي أصبحت من خلال تمدرسها و تعلمها و خروجها للعمل ومشاركتها للرجل في مجالات التنمية الاجتماعية جعل المرأة عرضة لكل أنواع المضايقات و التحرشات و بالتالي تقع في الاغتصاب.

و باعتبار ظاهرة الاغتصاب في مجتمعنا من الظواهر التي يحاول المجتمع بكل طبقاته السياسية و الاجتماعية إسدال الستار عليها و ذلك لتخوف ذوي الضحايا المغلوبين من العار لذا ينبغي التكتم عنه ، رغم الآثار الرهيبة التي يخلفها هذا النوع من الاعتداء على المرأة جسديا و نفسيا واجتماعيا.

كما أن العنف الجنسي ضد المرأة أو ما يسمى بالاغتصاب بات يشكل خطرا كبيرا على نفسية المرأة التي تعرضت لعملية الاغتصاب و خاصة من الجانب الاجتماعي الذي يمس مكانة المرأة المغتصبة داخل أسرتها التي قد تكمن في طردها و التبرؤ منها أو ضربها و نظرا لتعدد أسبابه و عوامله التي تؤثر سلبا على المرأة المغتصبة دفعنا ذلك إلى محاولة التعرف على اتجاهات ظاهرة الاغتصاب و معرفة عوامل و آثار هذه الظاهرة من خلال طرح التساؤل التالي:

ماهي عوامل انتشار ظاهرة الاغتصاب في المجتمع الجزائري؟

و الذي يتفرع بدوره إلى أسئلة فرعية كاتالي:

1-كيف تؤثر العنوسة في انتشار ظاهرة الاغتصاب؟

2- هل غياب الوازع الديني له دور في وقوع الفتاة كضحية للاغتصاب؟

1-4-: فرضيات الدراسة:

الفرضيات الجزئية:

1-للعنوسة دور في تزايد ظاهرة الاغتصاب.

2- غياب الوازع الديني له تأثير في وقوع الفتاة في فخ الاغتصاب

2: الإطار النظري للدراسة:

2-1- تحديد المفاهيم:

1-**الانحراف :**

لغة:هو الميل، وإذا مال الإنسان عن الشيء قيل إنحرف، تحرف ، و احرورف.[1]

أما التعريف الاجتماعي للانحراف فترى الأمريكية **صوفيا روبيسون** أن الانحراف "هو سلوك يعارض مصلحة الجماعة في زمان و مكان معين بصرف النظر عن كشف هوية الفاعل و بصرف النظر عن تقديم الفاعل إلى المحاكمة[2]".

التعريف الإجرائي:

الانحراف: هو السلوك أو الموقف الذي ينتهك معايير و عادات و قيم الجماعة السائدة و يتجاوز حدود التسامح الذي وضعها المجتمع.

---

[1] أكرم عبد الرزاق المشهداني، **واقع الجريمة و اتجاهاتها في الوطن العربي**. جامعة نايف العربية معلوم الأمنية ، الرياض ط1،2004، ص 47.

2 علي جعفر محمد، **الأحداث المنحرفون المسؤولية الجنائية التدابير**. المؤسسة الجامعية للدراسات و التوزيع و النشر، لبنان،1984 ص08

الانحراف الجنسي :

الجنس (بالكسر) من الشيء و هو أعم من النوع . فالحيوان جنس، و الانسان نوع و النوع البشري مميز بالذكورة أو الانوثة[1]

أما الانحراف الجنسي فهو الضرب من الممارسة الجنسية يخرج فيها أصحابها عن سبل الاتصال الجنسي الطبيعي و المألوفة[2]

كما يعرف الانحراف الجنسي على أنه التمتع الجنسي بطرق ترفضها القيم الاخلاقية و الدينية و تدينها الأعراف و التقاليد و القوانين الاجتماعية أو فقد الشخص السيطرة على توازنه بسبب اضطراب نفسي ما ، ويتأكد ارتباط الانحراف الجنسي بالاضطراب النفسي[3]

يمثل الحصول على الاشباع الجنسي بطرق غير مشروعة كتجارة الجنس و الدعارة في أسواق البغاء و النوادي الليلية و سائر الاماكن التي تقدم الخدمات الجنسية في عالم الانحراف و غيرها[4]

التربية الجنسية: يعرف عبد الحميد الفقي التربية الجنسية كما يلي : "إن التربية الجنسية ضرورية لجميع أفراد المجتمع ،كما أن المنهج العلمي يهدف إلى تكوين عادات و اتجاهات و قيم جنسية سليمة ضرورية للمدارس و الجامعات و غيرها من المؤسسات العلمية".[5]

و يعرفها(فالونسان) : "التربية الجنسية عموما يعني تعليم ميكانيزمات التكاثر و الأعضاء التناسلية لدى الكائن البشري "[1]

---

[1] شيهب عادل الفقر و الانحراف الاجتماعي ، دراسة للتسول و الدعارة. رسالة ماجستير. قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا . جامعة منتوري ، قسنطينة .2008.ص142

[2] أنيس البعلبكي ، موسوعة المورد .دار المعارف الانجليزية عربية مصورة ، دار العلم الملايين، بيروت ج09ص31

[3] شيهب عادل ،مرجع.سابق ص142.

[4] جليل وديع شكور،أمراض المجتمع ،الدار العربية للعلوم ،بيروت ط1 ،1998 ص59

[5] حامد عبد العزيز ،الفقي.دراسات في سوسيولوجية النمو.ط2.القاهرة .عالم الكتب، 1973.ص25

إجرائيا : التربية الجنسية تقوم على أسس تهدف إلى تكوين اتجاهات و مواقف سليمة للفرد حول ما يخص الجنس و ذلك عبر المؤسسات الاجتماعية المختلفة و هي الأسرة ،و المدرسة و وسائل الإعلام. إن التربية الجنسية هي إعطاء جملة من المعلومات الجنسية المعدة بعناية ،و الكفيلة بتوجيه سلوك الطفل الى الطريق السليم ، كما تعتبر التربية الجنسية ركن هام من أركان التربية العامة لأنها تهدف إلى تثقيف الفرد بحقائق الحياة الجنسية .

التعريف اللغوي للجنس: أول معنى يتراءى إل الذهن لكلمة «جنس» هو النوع، فهي لغة تدل على النوع « نوع الشيء حيث تدل على عدد الأنواع وكل ما يتعلق بالوظائف والملكات التناسلية في الإنسان والحيوان »[2].

يتضح من خلال هذا أن هذه الكلمة تسمح لنا بوضع الفروق بين نوع وأصل الأمر المدروس سواء كان إنسان أو حيوان، فالجنس هو أصل الشيء وهو النوع من كل شيء وأنواع المخلوقات التي خلقها الله كثيرة.

وارتبط هذا المفهوم بمصطلح «جنسية» وهي الصفة التي تلتحق بالفرد من حيث انتسابه إلى شعب أو أمة، فبفضلها يمكننا أن نفرق بين انتماءات الأفراد للشعوب والأمم والدول[3].

ويرى البعض أن العرب قاموا باشتقاق كلمات من كلمة جنس كجنّ اجتنان بمعنى اختفى لكن يبقى هذا غير مؤكد[4].

---

[1] G.valensin .dictionnair de la sexualité. La totale rode.1967.p109

[2]- المعجم العربي الميسر. القاهرة، دار الكتاب المصري ص 293.

[3]- القاموس الجديد. ص 260

[4]- إبراهيم محمود، الجنس في القرآن. بيروت، الرياض الريس للكتاب والنشر، ط1، 1998، ص 44.

2-2- المقاربة السوسيولوجية.

إن الأسرة هي المسؤولة الأولى عن سلوك أبنائها فنوع التنشئة الاجتماعية التي تتلقاها الفتاة في أسرتها تؤثر في سلوكها و في شخصيتها ، لذا ارتأينا من المناسب إدراج بحثنا ضمن نظرية التنشئة الاجتماعية و نظرية التغير الاجتماعي و نظرية الاختلاط التفاضلي.

1-نظرية التنشئة الاجتماعية: لقد اختلفت و تباينت عدة نظريات في تحديد مفهوم التنشئة الاجتماعية ، لكن كلها كانت لها انطلاقة مشتركة في القول أنها عملية اكتشاف أفراد المجتمع لثقافته ، أما عن الاختلافات فهي تظهر نوعا ما فيما يخص وظائف التنشئة الاجتماعية فهذه العملية استقطبت العديد من العلماء و المفكرين ،بدءا بالفلاسفة و علماء النفس و التربويين ، و علماء الاجتماع ، فعلماء النفس يركزون فيها على الجوانب النفسية و الاستعدادات المهمة لتعليم عند الأطفال ، أما التربويين فهم يصنفون عملية التنشئة الاجتماعية على أنها تهيئ الأجيال الجديدة للقيام بالوظائف الأساسية في الحياة الاجتماعية، أما عن التعريفات المعطاة لها فهي جد كثيرة ، و هذا يدل على الاهتمام الواسع لدى العلماء بهذه العملية ، بدءا بالعالم "غي ريشي"GUY ROCHER يقول أن "التنشئة الاجتماعية هي المسار أو المنظومة التي من خلالها يتعلم الفرد و يستنبط طوال حياته العناصر الاجتماعية و الثقافية لوسطه ،ودمجها في بنية شخصية تحت تأثير الفرد مع محيطه الاجتماعي"[1]

فمن خلال هذه التعريفات يتبين لنا أن التنشئة الاجتماعية أنسب اقتراب لتفسير ة تحليل الظاهرة المدروسة ،و من العلماء البارزين في هذا الاتجاه العالمان "سروكين و بارسوتر" فهذان العالمان حاولا التمييز عند دراستنا للنسق بين ثلاثة أنواع من النسق و هي النسق الاجتماعي و النسق الثقافي و نسق الشخصية ، وتشترك الانظمة الثلاثة من النسق في مبدأ

[1] ROCHER . GUY. LNTRODUCTION A LA SOCIOLOGIE G2N2RAL. LACTION SOCIAL.PARIS.Edition.hmh.1968.p132

الحضور المشترك في أي فعل و لا يعدو أن يكون الفعل الاجتماعي نتيجة التفاعلات القائمة بين هذه الأنظمة الثلاثة و بالتالي فكل نظام من هذه الأنظمة الثلاثة يقتضي الأخر من أجل استمرارية النشاط و العمل ، فهنا تكمن عملية التنشئة الاجتماعية في نسق التفاعل التفاعل القائم بين هذه الانظمة و هي على حد تعبير "هونري موندار" نتاج تفاعل بين المعطي البيولوجي و المعطيات الثقافية و الاجتماعية ، كما يطلق على تجربة التفاعل بين الجانبين تسمية التاريخ الشخصي للفرد و موضوع التنشئة الاجتماعية أو مفهوم السيرة الذاتية و الشخصية هي نتاج لثلاث معطيات: المعطي البيولوجي ،المعطي الثقافي و السيرة الذاتية للفرد.

إذن عملية التنشئة الاجتماعية هدفها تلقين الفرد نسقا متواصلا من الادوار و المراكز من بداية حياته إلى أخر يوم فيها، و هذا ما حاولنا توضيحه من خلال دراستنا حيث أنها تتناسب مع ما جاءت به البنيوية الوظيفية ،فقد ركزنا على دور الاسرة في تربية الأبناء وفي كيفية تأثيرها على تكوين شخصيتهم فلم يتعارض طرحنا مع هذه النظرية ، بل بالعكس توضحت الرؤية أكثر لما أردنا إيصاله من خلال دراستنا هذه ، فالفرد يتلقى و يكتسب القيم و المبادئ من أسرته فهي كما أوضح بارسونز مؤسسة اجتماعية و هي القاعدة الأساسية لكل استقرار اجتماعي بل أنها وكالة حيوية في عملية التنشئة الاجتماعية التي فيها يكتسب الفرد كافة توابع المجتمع التي يعتمد عليها التوازن الاجتماعي و منحهم الحنان العاطفي و الدفء الاجتماعي و هناك من العلماء من يعارض فكرة المعطي البيولوجي ، من بينهم دوركايم ، الذي يصرح بأن عملية التنشئة الاجتماعية "إزاحة الجانب البيولوجي من نفسية الطفل لصالح نماذج السلوك المنظم "[1]. و يعتبر دوركايم أول من استعمل كلمة (Socialisation) و ذلك عندما حاول تحديد العملية التربوية التي يتم عبرها انتقال الانسان

[1] Durkheim.emil.education et sociologie . paris.édition P U F.1989.P105.

من حالته الاجتماعية البيولوجية إلى حالته الثقافية و ذلك بموجب نسق من القيم و الافكار و العادات التي يتشرب بها الفرد عن طريق عدة مؤسسات اجتماعية .

و من سلبيات نظرية بارسونز لتفسيره للتنشئة الاجتماعية أنه حصرها في ثلاث أنساق ،وهي النسق الاجتماعي و نسق الشخصية و النسق الثقافي ، ولم يرتكز على العلاقات داخل الاسرة و نحن نرى أن هذه العلاقات مهمة جدا و مؤثرة في التنشئة الاجتماعية للفرد ، فالمحيط و البيئة الاجتماعية يؤثران بشكل كبير و مباشر علي شخصية الفرد و تنشئته الاجتماعية ، و يمكن ارجاع ظهور و انتشار ظاهرة الاغتصاب إلى عدة أسباب و ميكانزمات تتحكم في الظاهرة ، و أنه لا يمكن تفسيرها بعامل واحد أو عاملين ،و كذلك يستحيل التعميم .

فدراستنا لهذه الظاهرة لم تكن لأسباب خفية و لكن الهدف منها هو تبيان مدى انتشار هذه الآفة في مجتمعنا و تبيان مدى علاقتها بنوعية التنشئة الاجتماعية إذ نقصد بها التربية التي تلقتها الفتاة من طرف والديها و مدى اكتسابها للقيم و المبادئ الروحية و الدينية و كذلك ثقافة المجتمع الذي تعيش فيه و بطبيعة الحال لا يمكننا إغفال المكانة الاجتماعية للفتاة داخل الاسرة و ترتيبها بين الاخوة و مدى التفرقة بين الجنسين فكل هذه العوامل لها فعاليتها و تأثيرها على سلوك الفتاة

يمكن الاعتماد على هذه النظرية في الموضوع المدروس وذلك من خلال ان التنشئة الاجتماعية تعد عملية مهمة في حياة الفرد فغيابها ان دل على شيء دل على انحلال السلم القيمي وانتشار الانحرافات بما فيها الانحرافات الجنسية بما فيها الاغتصاب الذي يحدث داخل المجتمعات وعلى غرار ذلك فإن شخصية المغتصب شخصية شاذة تنعدم فيها التنشئة السوية فيلجأ الى الاغتصاب كأسهل حل لتفريغ شحنته الجنسية الدنيئة.

2- نظرية التغير الاجتماعي: يمكن تعريف التغير الاجتماعي "بأنه كل تغير يطرأ على البناء الاجتماعي في الكل و الجزء و في الشكل أو النظام الاجتماعي و لهذا فإن الأفراد يمارسون أدورا اجتماعية مختلفة عن تلك التي كانوا يمارسونها خلال حقبة من الزمن[1] . و هو أيضا كل تحول يقع في المجتمعات في فترة زمنية محدودة و يصب تركيبته أو بنيانه الطبقي أو نظمه الاجتماعية أو القيم و المعايير السائدة و قد يكون ماديا يستهدف تغيير اتجاهات الناس و قيمهم و عاداتهم و سلوكهم[2] ؛ و كذلك تلك التغيرات التي تطرأ على كافة جوانب الحياة في المجتمع و يتضمن ذلك الأسرة، الدين، الفن، قضاء وقت فراغ ...الخ أي هو تحولات جذرية في نواحي الحياة المختلفة التي يعيشها الناس في مجتمع ما[3] .

لقد قام علماء الاجتماع بدراسة موضوع " التغير الاجتماعي " في المجتمعات المتحضرة و اتخذت مناهجهم في دراسة اتجاهات محددة منذ أن كتب "**وليام أجبرن**" كتابه عن التغير الاجتماعي[4] لأول مرة عام 1922 و كانت الدراسات و الموضوعات التي درسها تمثل موقفا علميا جديدا في دراسة هذه الظاهرة ، خصوصا بعد درج علماء الاجتماع ومن الفلاسفة الاجتماعين و على الخصوص **أوجيست كونت** على رسم الخطوط العامة التي سارت فيها الإنسانية .

---

[1] نبيل عبد الهادي، **مقدمة في علم الاجتماع التربوي** . دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع،عمان،د ط 2009 ص169

[2] سامية الساعات، **الشباب العربي و التغير الاجتماعي**. الدار المصرية اللبنانية القاهرة، 2000، ص23

[3] عادل مختار الهواري ، **التغير الاجتماعي و التنمية في الوطن العربي**. دار المعرفة الجامعة ، القاهرة، ط1993، ص44

[4] حسان عيط، **الخيانة الزوجية في المجتمع الجزائري** . دار العباسي يوسف للطباعة و النشر،الجزائر، ط2012،ص ص25-26

و يرى أيضا " **ماكيفر**" أن دراسة التغير الاجتماعي " إنما تنصب أساسا في بحث العلاقات الاجتماعية التي يكون متوازنا متغيرا منفصلا عن الثقافة التي تحسم نفسها في المجتمعات الباقية لمجتمع تتغير علاقاته الاجتماعية باستمرار"[4].

يمكن الاسترشاد بهذه النظرية في تفسير ظاهرة الاغتصاب حيث أن الأسرة الجزائرية طرأت عليها تغيرات جديدة سواء على مستوى تركيبها أو منظوماتها القيمية و الاخلاقية و ذلك بشكل واضح و هذا راجع الى عوامل اجتماعية و اقتصادية فجميع هذه العوامل ساعدت بدورها على ظهور جريمة الاغتصاب فهذا التغير الذي طرأ على نمط العلاقات الاجتماعية لاسيما الاختلاط الجنسي و ظهور المفاهيم المصاحبة و المصادقة هذا كله أدى بالفتاة لأن تكون فريسة سهلة للوقوع في فخ الاغتصاب بالإضافة الى ما يعرف بالعنوسة و انتشارها في المجتمع الجزائري ساعدت بطريقة أو بأخرى في تفشي ظاهرة الاغتصاب

3-نظرية الاختلاط التفاضلي: بنيت نظرية الاختلاط التفاضلي على تحليل نفسي اجتماعي لطبيعة الجماعة و أثرها على السلوك لأفرادها و هذا الاتجاه ليس جيدا و لا وصيدا من نوعه و لكن أهميته هنا تأتي من أن "**سذر لاند**" قام بمحاولة علمية جادة تتضمن صياغة منطقية ترتيبية لسلسلة من العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الأفراد تجعل الجريمة معقولة و مفهومة كسلوك إنساني يمكن أن يتعلمه أفراد. و

يقرر" **سذرلا ند**" أن السلوك الإجرامي ينشأ بالمخالطة و تبادل العلاقات مع الآخرين فهو مكتسب لا موروث لأنه يتحقق بواسطة مجموعة الاتصالات و الاحتكارات الشخصية داخل جماعة محدودة من الأطراف وثيقة الأواصر[1].

فالجريمة هي نتاج الترابط الاجتماعي و تعبير عنه و قد تكون منظمة بشكل يسهل ميلاد

[1]جلال ثروت، **الظاهرة الإجرامية** . مؤسسة الثقافة الجامعة، الإسكندرية،د ط، 1982 ، ص 92

السلوك الجانح أو شكل يقاومه، و لذلك فمعدل الإجرام هو تعبير عن الترابط الفارقي للجماعة. وينتج الانحراف في نهاية الأمر عند تعرض الشخص لمعايير جماعة جانحة تجدديه بشكل تتغلب فيه على معاير الجماعات المتكيفة وهو ينتمي إلى الجماعة الجانحة و يتدرب من خلال الاتصال الشخصي على فنون الانحراف و يتمثل نمط الوجود الجامح السائد في تلك الجماعة حتى يتبناه بشكل نهائي[1] .

يمكن إسقاط هذه النظرية على الموضوع المدروس و ذلك من خلال أن الكثير من الفتيات وقعن ضحايا الاغتصاب جراء مخالطتهن للصحبة السيئة "جماعة الرفاق السيئة" فكم من فتاة قادتها زميلاتها أو عرفتها على الشاب (من أجل الحصول عليها كالزوج) لكن ينتهي المطاف إلى أن تقع هذه الفتاة في فخ الاغتصاب و قد تصبح أم عزباء و بالتالي تصبح تحترف البغاء جراء ذلك و هنا نجد أن هذه النظرية تخدم الموضوع و بشكل كبير.

2-3- الدراسات السابقة الأجنبية.

للدراسات السابقة أهمية كبيرة في البحث العلمي، حيث تعتبر كتجربة سابقة في معالجة الموضوع فهي "مجمل الأعمال التي لها صلة بموضوع البحث المراد دراسته من طرف الباحث"[(2)]

ولكن طبيعة موضوعنا هذا (الاغتصاب) جعل من هذه الدراسات قليلة ونادرة خاصة في مجتمعنا العربي والجزائري.

أما الأجنبية هناك عدة دراسات تناولت موضوع الاغتصاب لكن من وجهات نظر تحليلية مختلفة، لكن بفضلها نستطيع تفسير جريمة الاغتصاب والدوافع المؤدية لممارستها وطبيعة كل من الفئات المسلطة ضدها ومرتكبيها.

---

[1] مصطفى حجازي ، **الأحداث الجانحون.** دار الطليعة بيروت، د ط، 1981 ، ص 38

[2] - جمال معتوق، منهجية العلوم الاجتماعية والبحث العلمي. مرجع سابق، ص58.

فمن ناحية **التحليلات النسائية:** نشرت الفيلسوفة الأمريكية **سوزان جيفرسون** Giverson (s) مقالا بعنوان " الاغتصاب جريمة أمريكية من الألف إلى الياء"[1] ذهبت فيه إلى القول بأن هناك خطأ دقيقا جدا يفصل بين الشخص العادي المتسيد الذي يميل للجنس الآخر والشخص المعتاد على الاغتصاب، لأن نمط السيطرة الذكرية والخضوع النسائي موجود في كل العلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة.

بينما تؤكد **سوزان براون ميلر** Brown Miler (s) في مؤلفها " ضد إرادتا: الرجل والمرأة والاغتصاب" سنة 1975، أن الاغتصاب جريمة تؤثر على كل النساء لأنها تهديد خطي يقيد كل تحركات المرأة ومن ثم فإنه يمثل أحد ركائز السلطة الأبوية.

وبالتالي حسب رأيها هو عملية إرهابية تتمثل في زعزعت شخصية الفرد (المرأة).

أما **روسل** Russel[2](1980) فترى أن كل من يقوم بفعل اغتصاب الإناث فإنه يعزم على إظهار رجولته وشخصيته الجنسية التي تكاد أن تكون مطموسة في وسط المجتمع، وكل هذا يمكن إرجاعه إلى إحباطات اقتصادية واجتماعية وثقافية، كما قد تكون ناتجة عن استهلاك المخدرات والكحول.

أما **أندريا دوركين** Durekine (a) في مؤلفاتها مثل " الإباحية الجنسية" سنة 1981 نجدها تؤكد أن هناك صلة مباشرة بين الاغتصاب والإباحية الجنسية، فالأعمال الإباحية المكشوفة تعطي صورا حقيقية للاغتصاب، ليس هذا فحسب بل إن التصوير الإباحي للمرأة على أنها عاهرة يؤثر على رأي جميع الرجال وجميع النساء فيها.

إن هذا التيار لقي الكثير من النقد خاصة التيار ما بعد النسوية مثل **كاتي رويفي** rewifi (K) في مؤلفها " الصباح التالي: الجنس والخوف والنسوية" سنة 1992 أن المحاولة النسوية

---

[1]- الاغتصاب:Rap ، شبكة النبأ المعلوماتية، http://abuhani033.blogspot.com/ ، 2012/01/15

[2]- توفيق عبد المنعم، سيكولوجية الاغتصاب. مصر، دار الفكر الجامعي، 1994، ص34.

لمكافحة الاغتصاب تجاوزت المدى أكثر من اللازم إلى حد أن النساء يعتبرون أنهن قد يتحولن ضحايا في أي سيناريو جنسي.

أما وجهة نظر **التحليل النفسي:** والتي مفادها أن العنف الجنسي المسلط ضد المرأة وخاصة المراهقات ينشأ من كره المرأة والتي تكون جزءا من خبرات الطفولة المؤلمة.

ويعتبر **جروس** Grousse من أول المدافعين عن هذه النظرة، حيث أوضح أن الإغتصاب فعل جنسي كاذب، حيث أنه يخدم أولا حاجات غير جنسية، فهو يهدف إلى العدوانية ويستخدم الجنس للتعبير عن القوة والغضب.

- يذهب أنصار هذا الاتجاه أن العدوانية والقوة تلعب دورا في العنف الجنسي المعارض للمرأة، مدعمين رؤيتهم هذه بالملاحظات غير الثقافية والتي توضح أن الإتجاهات السلبية نحو المرأة يمكن أن تنبئ بتكرار جرائم الاغتصاب.

وهن مؤيدي هذه النظرة قبل **شاجنون** Shagnon 1977، ساندي Saindi 1981، حيث يتم تفسير الاغتصاب على أنه نوع من الإرهاب والعدائية نحو المرأة، والمغتصب لا يقوم بهذه الجريمة بهدف الحصول على اللذة أو المتعة الجنسية، وإنما لترهيب المرأة وتعبيرا عن قوته وغضبه.

كما يؤكد **مارشال** Marshal 1984 أن العدائية تجاه المرأة تكون أكبر عند المغتصبين منه عند المجرمين الآخرين.

في حين نجد أنصار **التحليلات السلوكية** يوضحون أن التفاعلات الجنسية والسلوكية تكون مكتسبة وخاصة فيما يتعلق بعمليات التشريط الكلاسيكي هذا ما أوضحه **ماك قير** Mac guirre سنة 1965.

كما أسس **لاوس** Laws في 1986 العمليات التشريطية الكلاسيكية لتقدير سوء استخدام الغريزة الجنسية، وفي هذه العمليات التشريطية يرى أن هناك عامل دائري لسلسلة من العناصر تقود إلى الأفعال الجنسية المنحرفة.

في حين يرى كل من **مارشال** و**باربارى** (Marshal – Barbari) 1984 أن الإعتداءات الجنسية ضد المرأة وبالتحديد المراهقات يمكن أن تكون نتيجة لتكامل بعض العوامل البيولوجية، خبرات الطفولة والتأثيرات البيئية، الثقافية والاجتماعية دون إهمال العوامل الموقفية مثل الحالات العابرة كالغضب والانفعال، وخاصة بعض الظروف مثل انحراف العواطف، وجود جو يهيئ ويساعد على الاغتصاب كسهولة التقرب إلى الضحية (كوجود معرفة سابقة مثلا).

إن هذه النظرية تقوم على مبدأ أن السلوك الانحرافي والإجرامي يعود لتراكم **سلسلة من العوامل:** البيولوجية – الثقافية – الاجتماعية، بالإضافة إلى طبيعة المجتمع الذي يعيش فيه الفرد دون إهمال خبرات الطفولة والتي من شأن كل هذا أن يجعل من الفرد أن يكون مهيأ لكي يسلك سلوك جنسي انحرافي (كالاغتصاب).

نتيجة:

- نستخلص من كل ما سبق أن هناك وجهات نظر مختلفة حول الاغتصاب ولكل وجهة تحليلها الخاص.
- فإذا نظرنا إلى وجهة نظر **التحليلات النسائية** فإنها تفسر الاغتصاب على أنه نوع من السلطة والتمييز الجنسي ووسيلة يمارسها الرجل ضد المرأة من أجل تخويفها وإخضاعها له، وحتى إذلالها وبالتالي تفوق العنصر الذكور وسيادته في المجتمع.

- أما من وجهة نظر **التحليل النفسي** فإنها تقوم على مبدأ أن جريمة الاغتصاب نابعة من الكره الموجه نحو المرأة، فالمغتصب يقوم بهذه الجريمة تعبيرا عن قوته وغضبه، فالدافع وراء الاغتصاب ليس إحقاق اللذة الجنسية أو تلبية هذا الدافع وإنما هو العدائية والكراهية التي يحملها للجنس الآخر (المرأة).

- وفيما يخص نظرة **التحليلات السلوكية:** فتقوم على مبدأ أن السلوكيات الجنسية تعود إلى تداخل عدة عوامل منها عدم القدرة على تقويم السلوك الجنسي (سوء الاستخدام الجنسي) بالإضافة إلى العوامل البيولوجية، وتأثير المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه هذا الفرد.

- كما أن وما نستنتجه عامة من هذه الدراسات فإنها تتناول هذا الموضوع في إطار توجهات أصحابها الفكرية والنظرية، بل حتى حسب انتماءاتهم الاجتماعية والثقافية والدينية، لهذا جاء التناول متأثرا بكل ذلك (خصوصية التناول).

2-4- الدراسات السابقة العربية.

2-دراسة ابراهيم بن صالح بن محمد اللحيدان تحت عنوان: "**أحكام جريمة اغتصاب العرض في الفقه الاسلامي و تطبيقاتها في المملكة العربية السعودية**"-دراسة مقارنة- الماجستير.

-اعتمد الباحث على التشريعات الاسلامية مشتملة على الاصول و القواعد و الضوابط لأحكام الشريعة في جميع أنحاء الحياة التي تحقق للخلق الطمأنينة و الامن في الدنيا و السعادة في الاخرة

المنهج المستخدم:

المنهج الاستقرائي: استخدم هذا المنهج من أجل استقراء الظاهرة و معرفة الاسباب و الدوافع وراء حدوث ظاهرة الاغتصاب

المنهج التحليلي: استخدم من أجل تحليل الظاهرة

نتائج الدراسة :

من أهم النتائج أنه من المراد باغتصاب العرض إرغام الرجل أو المرأة غيرهما على الاتصال جنسيا دون رضاء الاخر أو دون اختيار صحيح منه إذ كان ذلك حراما محضا

الدراسات الجزائرية:

1-دراسة سحنون أم الخير التي جاءت تحت عنوان :مكانة الفتاة المغتصبة في الاسرة الجزائرية-دراسة ميدانية- دكتوراه.

لقد انطلقت الباحثة من فكرة محورية هامة ألا و هي المكانة التي تحضى بها الفتاة المغتصبة داخل أسرتها و الآثار المترتبة عن هذه الظاهرة و طبيعة المؤسسات الاجتماعية التي تعمل على إعادة إدماج و توافق المغتصبة بعد الحادثة .

المنهج المستخدم:

المنهج الوصفي: و لقد استخدمتها من أجل وصف الظاهرة و معرفة أهم الاسباب و العوامل الكامنة وراء الظاهرة.

منهج دراسة حالة: و ذلك من أجل إجراء مقابلة مع المبحوثات للكشف عن الاسباب و العوامل التي أدت إلى تفاقم هذه الظاهرة.

المنهج التاريخي: و ذلك من أجل تتبع السيرة التاريخية للاغتصاب عبر حقب زمنية متفاوتة و مدى تطورها.

المنهج المقارن: و ذلك من خلال إجراء مقارنة بين ظاهرة الاغتصاب في المجتمع الجزائري بين الماضي و في الواقع الراهن.

المنهج الاحصائي: و ذلك من خلال جمع إحصائيات حديثة حول الظاهرة.

الأدوات المستخدمة في الدراسة:

الملاحظة: و لقد تم الاعتماد عليها لملاحظة ظاهرة الاغتصاب و زيادة حدتها بفعل التغير الاجتماعي و تصاعد الظروف الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و الثقافية في المجتمع الجزائري و التي بفضلها تمكنت إلى الوصول إلى أسباب هذه الظاهرة و النتائج المترتبة عنها.

المقابلة: لقد استخدمتها الباحثة من أجل الحصول على المعطيات الدقيقة و الشاملة كما أنها كشفت لها عن أهم الدوافع و راء حدوث الاغتصاب.

العينة المستخدمة:

عينة الكرة الثلجية : لأن الموضوع يعتبر من بين المواضيع الطابوا الذي يصعب فيها الحصول على العينة لذلك استخدمت هذا النوع من العينات.

أهم المتائج:

– وأهم استنتاج توصلنا إليه هو أن لظاهرة الاغتصاب في الجزائر أسباب ومظاهر تختلف باختلاف الوضع الأسري والاجتماعي لضحاياه ، بالإضافة إلى تأثير عامل أساسي وهو

التغير الاجتماعي السريع الذي مس المجتمع وجميع أنساقه بما فيها القيم والعادات والذي أثر على ذهنيات وتصورات وأفكار الأفراد وبالتالي تجسد في تغيير في السلوكات والمواقف .

– وقد تم التوصل إلى أن للوسط الأسري والاجتماعي المتوتر والمفكك والمضطرب دور في تعرض الفتيات للاغتصاب وذلك إما لغياب المراقبة والتوجيه مع التساهل وعدم الاهتمام، أو العكس بفرض الرقابة الشديدة والصارمة .

– الفراغ العاطفي والنفسي الذي تعيشه الفتاة في أسرتها جعلت من ربط العلاقات مع الجنس الآخر بديل للتنفيس على هذا الجانب ،والهرب من الضغط والتوتر الذي كان يسود أسرتها وبالتالي بسبب عدم خبرتها في هذا المجال وقعت في انزلاقات أخلاقية وانحرافية بما فيها الاغتصاب.

– أثبتت الدراسة الميدانية أن المحيط الأسري والاجتماعي الجزائري لا يعترف أو لا يعرف ما يسمى بالتربية الجنسية، فالأسرة الجزائرية تسعى إلى توفير كل الأمور المادية لأفرادها لكنها تهمل الجانب التربوي والتثقيفي وحتى النفسي والعاطفي، حيث يعد موضوع الجنس في الأسرة الجزائرية موضوع لا يمكن الخوض فيه بحرية وأمام الملأ فهو يرتبط بالممنوع بالعيب والحشمة وبالتالي يكتسي طابع السرية.

خلاصة:

- حسب النتائج المتوصل إليها يمكن القول أن هناك مجهودات مبذولة تعكس الرغبة في إزالة الغموض عن هذا الموضوع وإعطاء فكرة نوعا ما واضحة، من أجل تحقيق الهدف الأساسي وهو الوصول إلى حقائق أوسع وأشمل حول هذا الموضوع.
- وما استنتجناه من خلال ما تم عرضه من الدراسات السابقة والتي لديها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع بحثنا "اتجاهات ظاهرة الاغتصاب في المجتمع الجزائري"

سواء كانت أجنبية أو عربية، فإن معظم هذه المواضيع عالجت موضوع الاغتصاب من جانب الأسباب والدوافع المؤدية للوقوع في هذه الجريمة.

- كما أن معظم هذه الدراسات ارتكزت على اتجاهات فكرية نظرية (مؤدية لفكرة أو اتجاه معين)، وكما سبق وأشرنا ووقفت على الأسباب والدوافع حتى معرفة التركيبة أو الخصائص النفسية والاجتماعية والبيولوجية لكل من المغتصب والضحية، دون الوقوف على آثار هذه الجريمة.

ولكن بالرغم من كل ذلك فلقد كانت هذا الدراسات بمثابة دعامة لدراستنا وانطلاقة لمعرفة أهم الأسباب الحقيقية لهذه الظاهرة، حتى يتسنى لنا معرفة آثارها ظاهرة الاغتصاب

3: الأسس المنهجية للدراسة:

3-1- المناهج المستخدمة في الدراسة:

يعرف المنهج (méthode) بأنه الأسلوب أو الطريقة أو الوسيلة التي يستعملها الباحث بهدف الوصول إلى المعلومات التي يريد الحصول عليها بطرق علمية و موضوعية مناسبة [1].و بصفة عامة المنهج هو إتباع مجموعة من الأساليب العلمية و الموضوعية ، فالمنهج هو طريقة موضوعية يتبعها الباحث في دراسته أو تتبع ظاهرة من الظواهر بقصد تشخيصها أو وصفها وصفا دقيقا و تحديد أبعادها بشكل شامل يجعل من السهل التعرف عنها و تميزها[2]. من هذا المنطلق فقد اعتمدنا على المناهج التالية :

---

[1] محجوب عطية الفائدي، **طرق البحث العلمي في العلوم الاجتماعية مع بعض التطبيقات على المجتمع الريفي.** منشورات جامعة عمر المختار ليبيا ، ط1، 1994، ص23

[2] عبد القادر محمد رضوان ، **بيع محاضرات حول الأسس العملية لكتابة البحث العلمي** .ديوان المطبوعات الجامعية 1990 ، ص 48

1- المنهج الوصفي التحليلي :

يتمثل في وصف الظاهرة أو المشكلة الاجتماعية ثم يقوم بتحليلها من حيث الخصائص التي تميزها و تحديد العوامل التي تدفع لها[1].إن هذا المنهج لا يقوم فقط على الوصف الدقيق للظاهرة ، و إنما يتعدى للكشف عن الأسباب الحقيقية و الخصائص المميزة لها وصولا إلى الحلول من خلال التحليل السوسيولوجي الذي ينطلق من معطيات ناجمة عن الوصف الشامل والدقيق والذي يعتمد على تقنيات و وسائل منهجية تزود الباحث بالمعطيات تمكنه من القيام بتحليل موضوعي و علمي .

-**المنهج المقارن** :يقوم هذا المنهج على أساس إجراء مقارنات و اكتشاف أوجه الشبه والاختلاف بالإضافة إلى الوصول إلى المتغيرات الأكثر وزنا في تفسير الظاهرة .

و المقارنة في العلوم الاجتماعية نجد فيها صعوبة عكس العلوم الطبيعية، باعتبار هذه الأخيرة تقوم على وقائع ثابتة فنفس الأسباب تؤدي إلى نفس النتائج ، عكس العلوم الإنسانية فهي تقوم على متغيرات غير ثابتة ، فنفس الأسباب ليس بالضرورة تؤدي إلى نفس النتائج، وهذا ما أشار إليه "**ابن خلدون** " في إمكانية إجراء المقارنة على أساس تاريخي أو جغرافي، وتبدوا هذه المقارنة صعبة و شاقة بسبب عامل نوعية الواقعات الاجتماعية والظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وتبقى هذه الظروف متقلبة ومتغيرة [2].

و يتم استخدام هذا المنهج في دراستنا السوسيولوجية من خلال المقارنة بين الفتيات الباغيات وظروف وأسباب التي تدفعهن إلى البغاء، وكذلك واقعهن الاجتماعي للوقوف على المتغيرات

---

[1] أحمد الصباب ، **الأسلوب العلمي في البحث** . دار النهضة ، جدة 1981.ص107

[2] عبد الغني مغربي ، **الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون** . تر: محمد الشريف بن دالتي حسين، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1986 ، ص79.

الأساسية الواقفة وراء البغاء في المجتمع الجزائري للوصول إلى تفسير سوسيولوجي علمي بفضل إجراء المقارنة بين البناءات الاجتماعية و الوقائع الاجتماعية .

4- المنهج التاريخي :إن هذا المنهج يعتبر عصب علم الاجتماع حيث يهتم بسيرورة الظاهرة الاجتماعية بهدف الوصول إلى تفسيرات موضوعية لما ألت عليه ، يهتم بتتابع و تعاقب الظاهرة الاجتماعية . فهذا المنهج يقوم على أساس فهم الوقائع و الأحداث و ربطها بسياقها الزمني و المكاني (الجغرافي) من أجل الوصول إلى اكتشاف القوانين العامة التي قد تحكمت فيها.

و يعتمد هذا المنهج على وضع فرضيات ثم بناء التحاليل على أساس المقارنة و القياس و الوصف و بهذا نستطيع الوصول إلى الموضوعية و الدقة في الطرح[1] و يتم توظيف هذا المنهج كأسلوب يتم من خلاله تناول السيرورة التاريخية للبغاء وفق إطار زمني و مكاني مختلفين من أجل تكوين فكرة عامة و شاملة حول هذه الظاهرة من خلال سياقها الاجتماعي التاريخي قصد التحكم في القوانين التي تسير وفقها.

5- منهج دراسة حالة :

قد تم اعتماد هذه الطريقة و ذلك لغياب قاعدة سير كافية لهذا تم دراسة الحالات الموجودة لتركيز على حالة بمفردها ، و جمع البيانات الخاصة بها ثم تحليلها تحليلا معمق ، و بالتالي التوصل إلى نتيجة واضحة و دقيقة بشأن كل حالة و الظروف المؤدية للوصول إلى الوضعية الجديدة ."تتضمن هذه الطريقة دراسة حالة واحدة أو بضع حالات أو أسر أو

[1] حسين ملحم ، **التفكير العلمي و المنهجي** . مطبعة دحلب ،الجزائر ، 1993 ص253

جماعة دراسة معمقة مع تحليل كل عامل من العوامل المؤثرة والاهتمام بكل شيء عن الحالة المدروسة "[1]

فهو منهج يهدف إلى التعرف على وضعية واحدة معينة بطريقة تفصيلية دقيقة[2].

ولقد اعتمدنا على هذا المنهج لأنه يرتبط بموضوع دراستنا و ذلك قصد التعمق و التفصيل في فهم الأسباب الحقيقية لكل حالة مدروسة و الدوافع الرئيسية التي دفعت كل حالة للخوض في البغاء و الأثر الاجتماعي و النفسي الذي يخلفه البغاء و ذلك من خلال جمع معطيات لها علاقة بأهداف الموضوع باعتبار أن هذا المنهج تطلب منا وقتا و جهدا.

فالمقابلة مع المبحوثات مكنتنا من معرفة وضعية كل حالة و هذا ما سهل علينا تصنيف الحالات (الأسباب و النتائج) و الابتعاد عن القيم .

-2- التقنيات المستعملة في الدراسة :

يشتمل البحث على عدة أدوات تتناسب مع الدراسة و تتفق مع المناهج المستخدمة ، و قد استعنا في هذه الدراسة على التقنيات التالية:

1- الملاحظة:

و هي تعتبر من أقدم الأساليب التي استعملها الإنسان لجمع المعطيات عن ظاهرة معينة."فهي تعتبر كوسيلة من وسائل جمع المعطيات من الواقع الاجتماعي فهي عملية استخدام البصر و الحس و البصيرة و إدراك حقيقة ما أو وصفها"[3].

---

[1] عدنان أحمد مسلم ، **محاضرات في علم الاجتماع**. منشورات دمشق ، سوريا ، ط3 ، 1998 .ص15

[2] عمار بوحوش، **دليل الباحث في المنهجية و كتابة الرسائل الجامعية**.المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، 1985 ،ص30

[2] غازي عناية ، **إعداد البحث العلمي**. دار الشهاب ،باتنة، 1985، ص 67

و الملاحظة هي عملية إدراك لفكرة ما أو ظاهرة ما عن طريق الفحص الدقيق لها بهدف الوصول إلى معرفة كل ما يتعلق بهذه الظاهرة ،و لهذا تم ملاحظة ظاهرة البغاء كظاهرة اجتماعية التي زادت حدتها بفعل تصاعد الظروف الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية المحيطة بالفرد ، بالإضافة إلى ملاحظة ما نتج عن هذه الظاهرة من الوقوع في انحرافات اجتماعية عديدة .

2-المقابلة: تعتبر المقابلة بمثابة أداة معمقة يتم استخدامها في العديد من الدراسات السوسيولوجية، نظرا لفاعليتها الاستطلاعية الأولية ،لمحاولة معرفة مختلف الحقائق الأولية حول هذه الظاهرة أو في الدراسة الميدانية النهائية.

المقابلة مشتقة من الفعل قابل أي واجه ، و هي بذلك تعني المواجهة من حيث قيامها على مواجهة الشخص و مقابلته وجها لوجه من أجل التحدث إليه في شكل حوار يأخذ شكل طرح أسئلة من طرف الباحث و تقديم الأجوبة من طرف المبحوث حول الموضوع المدروس [1].

ويمكن تعريفها أيضا هي "التقاء مباشر من فردين وجها لوجه و تتم في الدراسات الميدانية بطرح أسئلة يلقيها السائل لمعرفة رأي المجيب في موضوع محدد باستعمال تبادل لفظي [2]"

ويتم توظيف هذه التقنية من أجل الكشف عن الدوافع و الأسباب الحقيقية وراء احتراف الفتيات للبغاء ثم المصير الذي تتلقاه كل فتاة.

---

[1] محمد عبيدات و آخرون ، **منهجية البحث العلمي : القواعد ، المراحل و التطبيقات** . دار وئل للطباعة و النشر عمان، ط2 ، 1993 ص109

[2] محمد إسماعيل قباري، **البحث في علم الاجتماع : مواقف و اتجاهات معاصرة**. منشأة المعارف، الإسكندرية 1982 ص156

3-2- العينة ومواصفاتها. :

يجد الباحث نفسه لا يستطيع القيام بدراسة شاملة لجميع مقررات البحث فلا يجد غير وسيلة بديلة لا يستطيع الاعتماد عليها و هي الاكتفاء بعدد معين من المقررات يأخذها في حدود الوقت و الجهد و الإمكانيات المادية و القدرات الجسمانية و النفسية المتوفرة لديه ويبدأ بدراستها و تعميم صفاتها على المجموع[1]، فيشير هذا المصطلح في علم الإحصاء إلى نسبة من العدد الكلي للحالات تتوافر فيها خاصية أو عدة خصائص معينة ، و تتكون العينة من عدد محدد من الحالات المختارة من قطاعات (مجتمع) معين لدراستها[2].

فالعينة هي وحدة إحصائية يعتمد عليها الباحث في دراسته أخذا بعين الاعتبار توافق العينة مع طبيعة موضوعه و كذا العراقيل التي يجدها في طريقه.

و هذه العينة يتم الحصول عليها بطرق مختلفة تبعا كما ذكرنا سابقا لطبيعة الموضوع وأهداف الدراسة هناك أنواع متعددة من العينات تستخدم في الإحصاءات و سنكتفي بهذه العينة التي استخدمناها في بحثنا هذا بما أن موضوع دراستنا يفتقر لقاعدة سبر شاملة (العينة الأم) أو لصعوبة الحصول على مجتمع أصلي للدراسة يستدعي الأمر أن نستخدم طريقة العينة التراكمية " **boule de neige**" **(كرة الثلج)** و هذا النوع من العينات يختلف عن الأنواع الأخرى من حيث أنه لا يمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا كما ذكرنا سابقا و إنما يمثل العينة نفسها فقط .

فهي إحدى العينات غير الاحتمالية يضطر الباحث إلى استعملها عندما لا تكون لدية فكرة عامة عن معالم المجتمع المطلوب دراسته ، أو حدوده ، و لا تسمح له الظروف بالقيام

---

[1] محمد الغريب عبد الكريم ، **البحث العلمي ، التصميم و المنهج و الإجراءات** .مكتبية نهضة الشرق،القاهرة،1992،ص165

[2] محمد عاطف غيث ، **قاموس علم الاجتماع** . مرجع سابق، ص 396.

باختبار عينات احتمالية أو أن تكون الإمكانيات المطلوبة لإجراء البحث متواضعة " و هذه العينات تتناسب عادة لدراسة ظاهرة معينة و خاصة بعض الظواهر الاجتماعية أو الانحراف الأخلاقي للبعض الأفراد يصعب على الباحث معرفة جميع أفرادها أو مقابلتهم[1] "

فالباحث في هذه الحالة يأخذ العينات بطريقة الصدفة أي يحصل على المعلومات من الذين يصادفهم.

إلا أن نتيجة هذه العينات لا تعكس واقع المجتمع الأصلي و إنما تعطي فكرة عن مجموع الأفراد الذين أخذ منهم الباحث المعلومات المجتمعة لديه.[2]

إذن هذه الطريقة في اختبار العينة (كرة الثلج) تبقى نتائجها لا تتمتع بالمصداقية و الموضوعية العالية و لهذا تبقي النتائج خاصة تنطبق فقط على المجتمع المدروس و لا يمكن تعميمها في أي حال من الأحوال.

فرضت علينا الدراسة اختيار العينة المقصودة ، نكات هذا الاختيار يعتمد أكثر على الصدفة لعدم معرفتنا بمكان تواجد هذه الفئة من الفتيات إلا أننا نعلم بعض الأماكن التي يمكن أن تقصدها هذه الأخيرة و طبقنا هذه الطريقة لأنه لم تتوفر لدينا قاعدة للسير ، فمن خلال نزولنا إلى الميدان لم نجد المبحوثات متواجدات في مكان واحد لهذا اضطررنا للانتقال إلى أماكن مختلفة استدعت الضرورة إلى ذلك بهدف مقابلة المبحوثات و جمع المعطيات التي تتطلبها الدراسة .

---

[1] محجوب عطية الفائدي،**طرق البحث العلمي في العلوم الاجتماعية:مع بعض التطبيقات على المجتمع الريفي** .مرجع سابق،ص195

[2] عمار بوحوش ،محمد الذنيبات ،**البحث العلمي و طريقة إعداد البحوث**.ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص56

3-3- مجالات الدراسة.

اتفق الكثير من الباحثين و المشتغلين في مناهج البحث على أن لكل دراسة مجالات رئيسة ثلاثة تتمثل في المجال البشري ، الزمني و الجغرافي و هي كالتالي في دراستنا

1- المجال البشري:

تمت الدراسة على الفتيات المغتصبات ، بغض النظر عن الحالة العائلية لهن سواء كن عازبات أو متزوجات أو أرامل أو مطلقات بالإضافة إلى السن : قاصرات أو بالغات .

و لغياب قاعدة سير اضطررنا للبحث عن أفراد هذه العينة و ذلك من خلال التوجه إلى الأماكن التي تتواجد فيها المغتصبات و تتردد إليها دائما ، بالإضافة إلى ذلك مساعدة بعض الأشخاص الذين يعرفون المغتصبات والذين كانوا بمثابة حلقة وصل بيننا وبين المبحوثات ضف إلى الاستدلال عليهن عن طريق المعرفة الشخصية .

2- **المجال الزماني:** لقد تم إجراء بحثنا الاستطلاعي انطلاقا من شهر ديسمبر إلى نهاية شهر مارس ، و شمل إجراء بعض المقابلات مع فتيات مغتصبات ثم إيجادهن عن طريق مساعدة بعض الأشخاص يعرفون بعض المغتصبات بالإضافة إلى معرفتنا الشخصية أما فيما يخص المقابلة مع المبحوثات لم تكن بالأمر السهل لأننا وجدنا صعوبة كبيرة وذلك نظرا لحساسية الموضوع لكن لحسن الحظ وجدنا بعض الأشخاص ساعدونا للخوض في المقابلة و لقد انطلقت مقابلتنا بالأسئلة العامة عن الحياة الأسرية وصولا إلى صلب الموضوع المتجسد في معرفة أهم الأسباب و العوامل التي ساعدت على وقوعهن كضحية اغتصاب .

أما فيما يخص اختيار المبحوثات فكان الأمر سهل (إحدى المبحوثات تدلى بصديقتها و هكذا

3- المجال الجغرافي:

هو المكان الذي تم فيه إجراء الدراسة الميدانية ، لقد تمت دراستنا هذه بمنطقة خميس مليانة، وذلك بمساعدة بعض الأشخاص الذين يعرفون بعض الفتيات ضحايا الاغتصاب.

3-4- صعوبات البحث.

إن أي دراسة يقوم بها الباحث لاشك بأنه يواجهك صعوبات و مشكلات و نحن في دراستنا هذه واجهنا بعض الصعوبات من أهمها:

- صعوبة الوصول إلى الحالات و تحفظ بعضها في الإجابة عن الأسئلة المقابلة.
- قلة المراجع المتعلقة بالموضوع المتناول .
- قلة الدراسات الجزائرية التي تناولت جريمة الاغتصاب.
- عدم الوصول إلى إحصائيات دقيقة حول الظاهرة ، وذلك نظرا لصعوبة الموضوع التي تبقى معظم حالاته طي الكتمان و السرية

الفصل الثاني : مدخل عام للاغتصاب

1-تعريف الاغتصاب

1-1 – التعريف اللغوي

2-1 –التعريف القانوني

3-1 –التعريف السيكولوجي

4-1 –التعريف السوسيولوجي

2- أركان جريمة الاغتصاب

2-1 – فعل الوقاع

2-2 –الإكراه أو انعدام الرضا

2-3 –القصد الجنائي

3-أنواع و دوافع الاغتصاب و الآثار المترتبة عنه.

3-1- أنواع الاغتصاب

3-2- دوافع الاغتصاب

3-3- آثار الاغتصاب

1-تعريف الاغتصاب:

1-1-التعريف اللغوي و الاصطلاحي:

لغة :إن الاغتصاب في اللغة مأخوذ من الغصب ، و هو مصدر يقال غصبه ، يغصبه أي يعني أخذه ظلما ، كاغتصابه.

و غصبه : فلان على شيء أي قهره.

و غصبه الجلد : يعني أزال عنه الشعرة و الوبرة ، متفا و قشرا بلا عطن دباغ و لا إعمال في ندى.[1]

و يبنى للمفعول اغتصبت المرأة نفسها ،أي غلبت على الزنا ، و ربما قيل على نفسها[2]

اصطلاحا : أكثر مما يرد الاغتصاب في اصطلاح الفقهاء، هو أخذ المال قهرا و ظلما ، و إن أورده بعض الفقهاء على اغتصاب الشرف و العرض أثناء الحديث عن أسباب زوال عهد الذمة[3]

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة ، لبنان ،ط6 1998،ص120

[2] أحمد بن محمد بن علي الفيومي ، المصباح المنير ، مكتبة لبنان ،لبنان ، ط1، 1987،ص170

[3] صالح عبد السميع الأزهري ، جواهر الاكليل شرح مختصر ، دار المعرفة ، لبنان ، دط ،ص105

1-2-التعريف القانوني:

الاغتصاب هو نوع من أنواع الجرائم، يدخل في إطار الجرائم التقليدية التي عرفت منذ زمن بعيد، كالقتل، السرقة، الضرب المبرح حتى الموت، السطو، قطع الطريق ...الخ، موجه بالضرورة ضد المرأة، أي جريمة جنسية تتسم بالعنف و القوة و الإكراه، و قد تناول القانون الوضعي هذه الجريمة و سنت القوانين التي من شأنها أن تنظم الحياة الجنسية للأفراد من أجل حماية الكيان الأسري و الكيان الاجتماعي عن الفوضى الجنسية التي قد تسبب فسادا أخلاقيا و اجتماعيا على مستوى الفرد و الجماعة.

و يمكن أن نعرف جريمة الاغتصاب على أنها ..." فعل اختراق جنسي في أي طبيعة كان، ممارس ضد شخص آخر بالعنف، الإكراه، التهديد أو المفاجأة [1]"و حسب هذا التعريف فإن كل فعل جنسي غير مشروع سواء كان طبيعيا أو شاذا، و مهما كان جنس الفاعل و اعتمادا على الإكراه يعتبر اغتصابا، و ذلك حسب القانون الوضعي الفرنسي.

و هناك تعريف آخر مفاده أن الاغتصاب ..." هو الجماع غير المشروع الذي تجبر المرأة عليه[2]"، و في تعريف آخر للاغتصاب هو ..."مواقعة أنثى دون رضاها و المواقعة تعني إيلاج عضو التذكير في عضو التأنيث [3]."و في هذين التعريفين فإن صورة الفعل الجنسي

---

[1] Ghiho . (p)dictionnaire judiciare.edt l'hermes.paris.1996.p312.

[2] البغال رشيد الجرائم المخلة بالآداب فقها و قضاء. دار الفكر العربي، بيروت ، 1983.ص310

[3] أحمد طه ، محمود، الحماية الجنائية للطفل المجني عليه ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات و البحوث، الرياض ،1999 ص131

محددة لكي يعتبر اغتصابا، متمثلة في جماع الرجل للمرأة جماعا طبيعيا بالإكراه .بالتالي فإن القوانين الوضعية تشترك في شرط الإكراه و العنف في الاغتصاب، وتختلف في طبيعة الفعل الجنسي أي إن كان شاذا أو طبيعيا.

أما عن العقوبة الطبقة على مرتكب هذا الجرم، فتختلف من بلد لآخر، حيث يؤخذ بعين الاعتبار في تحديد العقوبة، سن الضحية، العنف الممارس ضدها و صلتها بالجاني، بالإضافة إلى طبيعة الفعل الجنسي الممارس عليها، أي كان شاذا أو طبيعيا، فبعض القوانين الوضعية تعاقب بشدة على فعل الإتيان من القبل إكراها، لأن ذلك قد يفقدها عذريتها ثم شرفها، أما الإتيان من الدبر فيعتبر فعل هتك عرض و تكون عقوبته أقل، و هناك قوانين أخرى تجمع بين الجماع الطبيعي و الجماع الشاذ، بمعنى اللواط، السحاق....الخ في الاغتصاب، و هذه بعض القوانين لدول مختلفة نبين من خلالها كيف يعاقب على الاغتصاب:

-تنص المادة 867 من قانون العقوبات المصري بالأعمال الشاقة المؤبدة أو المؤقتة، و ذلك حسب صلة المغتصب بالضحية، فإن كانت له علاقة قرابة بها فيعاقب بالسجن مع الأعمال الشاقة المؤبدة[1]

[1] البغال رشيد، الجرائم المخلة بالآداب فقها و قضاءا.نفس المرجع ، ص310

-و في القانون العراقي الصادر عام 1969 تنص المادة 393 على أنه يعاقب بالسجن لمدة لا تزيد عن 15 سنة كل من أتى امرأة بغير رضاها أو لاط برجل أو أنثى إكراها[1].

-أما التشريع المغربي فينصص على السجن لمدة 5 إلى 10 سنوات لمن أتصب امرأة بدون رضاها، و إن كان سن الضحية أقل من 15 سنة فتمدد المدة من 10 إلى 20 سنة، لأنه اغتصب فتاة قاصرا[2].

و نلاحظ أنه يوجد اختلاف في تحديد مدة العقوبة بين هذه القوانين، لاختلاف المقاييس التي تُجَّرم هذا الفعل، فالقانون المصري يركز على العذرية، و القانون المغربي يأخذ بعين الاعتبار سن الضحية، أما القانون العراقي فلا يفرق في طبيعة الفعل الجنسي أو السن. و يبقى القاسم المشترك بينهم هو عنصر الإكراه و العنف.

1-3-التعريف السيكولوجي:

هو كل عملية جنسية تستعمل فيها القوة أو العنف سواء كان ذلك باستعمال القوة البدنية أو التهديد فكلاهما يشكلان ضغطا نفسيا على الضحية «هو كل علاقة جنسية تحتوي إلحاحا بالقوة والتهديد من جنسين مختلفين أو جنس واحد»[(3)] وهنا يظهر عدم التفريق بين طبيعة جنس الفعل (الاغتصاب).

---

[1] المجذوب علي، أحمد ،اغتصاب الاناث في المجتمعات القديمة و المعاصرة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، الطبعة الثانية، 1995،ص117

[2] الفيرازي، فاطمة الزهراء ، الاغتصاب في القانون المغربي ،الطفولة المغتصبة ، منشورات مركز الاستماع و الارشاد للنساء ضحايا الاعتداء، نشر الفنك ، المغرب، 1999.ص61.

[3]-أحمد رزوق ، موسوعة علم النفس. لبنان، عويدات للنشر والطباعة، مج 3، 1979، ص 1121.

بينما نجد في قاموس علم النفس يحدد هذا الاغتصاب القائم بين طرفين مختلفين في الجنس بين ذكر وأنثى مهما كانت طبيعتها «هو جريمة جنسية يقترفها رجل بالقوة على امرأة أو قاصر» ، وتبقى آثار الاغتصاب بصفة واضحة فيعتبر «اعتداء جنسيا خطيرا يكون متميز بفعل اختراقي عام» [1].

فهو إذن يشكل خطرا كبيرا ليس فقط على الصحة الفيزيولوجية والجسدية للضحية بل يتعدى إلى صحتها النفسية والسيكولوجية فهو يقتل كل رغبة فيها ويتعدى إلى إلغاء شخصيتها [2].

فالاغتصاب إذن هو إلغاء دائم للآخر (الضحية).

1-4-التعريف السوسيولوجي:

هو فعل ناتج عن تفاعل اجتماعي داخل المجتمع في إطار علاقات اجتماعية غير مسموح بها، فهو يعتبر خرقا للضوابط والمعايير المنظمة لهذا المجتمع، حيث يعتبر اعتداءا على الحرية الشخصية للفرد بحيث ينعدم فيه الرضى والموافقة «هو كل اعتداء جنسي يكون فيه الطرف الآخر غير راضى» [3].

إذن هو وسيلة لتحقيق المتعة الجنسية يهدف من خلالها الجاني لتلبية رغباته وشهواته عن طريق القوة والإرغام ضاربا كل القواعد والقوانين المنظمة للمجتمع عرض الحائط وبالتالي فهو يعتبر من أهم وأخطر أنواع الانحرافات الجنسية «هو من أهم صور الجرائم

---

1 -Grand dictionnaire de la psychologie.paris,la rousse impression maury,1994,p824.

2 -Daligano(L), Gonin (D), violence et victime. France, Lyon édition, 2000, p 169 .

3 -Spitz (Christian), questions d'adolescents. France, Edition Odile Jacob, 1994, P 80.

الجنسية وأشهرها وهو عدوان جنسي و سادي بالأساس بهدف الوصول إلى الجماع الجنسي ويكون جزءا من الانغماس المفرط في إمتاع اللذة»[1].

والمغتصب لا يهمه طبيعة الضحية بقدر ما يهتم بالوصول إلى إشباع نزواته ورغباته الجنسية بأي وسيلة كانت، حتى إن وصل إلى درجة التخلص من الضحية أو الحد من مقاومتها بالقتل «الاغتصاب ليس فقط فعل جنسي وإنما هو جريمة وفعل مميت»[2]

لطالما عانت المرأة من أشكال العنف الممارس ضدها من طرف الرجل، و يشتمل على عدة أنواع:العنف البدني مثل الضرب و الجرح، و محاولة القتل..الخ والعنف اللفظي كالسب ، الشتم و مخاطبتها بألفاظ بذيئة و عبارات لا أخلاقية، العنف النفسي، من خلال معاملتها دونية و احتقارها و اضطهادها، بالإضافة إلى العنف الجنسي من خلال إكراهها على كل أنواع العلاقات الجنسية غير المشروعة بما فيها الاغتصاب الذي قد يهدد سلامة صحتها النفسية، و إمكانية فقدانها مكانتها الاجتماعية، فهو فعل مناف للتوقعات الاجتماعية، يمثل ما هو غير مشروع في العلاقات الجنسية، و يعد عدم الامتثال للقيم الضابطة لسلوك الأفراد على أنه ..." سلوك "Robert Mirton" سلوكا إنحرافيا و الذي يعرفه روبرت ميرتون يخرج الناس عن المعايير التي وضعت للأشخاص في مراكزهم، و لا

[1]– جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية. الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2001، ص 286

[2] –Damiani (C), violences publiques et crimes privés: le traumatisme sexuel et ses devenirs. Paris, édition du champ social, tome 1, 2001, p 143.

يمكن وصفه بصورة مجردة، و إنما ينبغي ربطه بالمعايير التي حددها المجتمع و أقرها بوصفها ملائمة و مفروضة أخلاقيا[1]"

2- أركان الاغتصاب

هناك ثلاثة أركان أساسية لجريمة الاغتصاب:

2-1- فعل الواقع (الركن المادي)

يتمثل الركن المادي لجريمة الاغتصاب في عملية الوطء الطبيعي أو الجماع وهي إيلاج الذكر عضوه التناسلي في فرج الأنثى المجني عليها سواء الإيلاج جزئيا أو كاملا، وكذلك إذا بلغ الجاني شهوته أو لم يبلغها ، والأنثى المعتدى عليها يجب أن تكون حية وعلى قيد الحياة[2].

-الشروع في المواقعة : هو جريمة ناقصة غير تامة لتخلف بعض عناصرها فالجاني يبدأ في التنفيذ قاصدًا إتمام جريمته ولديه القصد الجنائي لها ولكن تقوم أسباب خارجة عن إرادته فتحول دون إتمام الجريمة.

-إثبات المواقعة :

[1] غريب سيد ، أحمد ، الجريمة و انحراف الأحداث ، المكتب العلمي ، الاسكندرية ، 1999،ص55

[2] زاغز عفيفة ، استراتيجيات المواجهة وعلاقتها بالاضطرابات النفسية التالية للصدمة لدى النساء ضحايا الاغتصاب . كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية .2013.ص 101

-البينة- الشهود

-القرائن :كاعتياد المجرم ارتكاب مثل هذه الجرائم ورواية المجني عليها صادقة.

-التفتيش :غايته ضبط ما يفيد في ثبوت الجريمة.

-المعاينة عن طريق أهل الاختصاص[1].

2-2- الاكراه و انعدام الرضا :

يشترط في فعل العنف الجنسي أو الاغتصاب وجود القوة وممارسة القهر والجبر من طرف المغتصب على الضحية، حيث بفعل ذلك تشل إرادتها وتفقد القدرة على المقاومة، أو يكون رضاؤها نتيجة ضغط أو تهديد مادي أو معنوي « تكون الأنثى معدومة الإرادة أو فاقدة للقدرة على المقاومة، إذا وقع عليها من الجاني إكراه سواء كان إكراها ماديا أو أدبيا، فكلاهما يفقد الأنثى رضاءها »[(2)]. كما يعد الفعل الجنسي اغتصابا إذا كان رضاؤها مؤسس على الغش والتدليس نتيجة المكر أو الخديعة أو الحيلة التي رسمها المغتصب بالإيقاع بها.

أما الإكراه المعنوي أو الأدبي فيتمثل في تهديدها لفظيا أو حركيا بإيقاعه الأذى عليها إذا أظهرت المقاومة سواء باستعمال أداة للتهديد والتخفيف كالسلاح أو العصا مما يعدم رضاها.

[1] نفس المرجع ص 102

[2]- سيد حسن البغال ،الجرائم المغلة بالاداب فقها و قضاءا،مصر، دارالفكر العربي ، 1983، ص 312.

أو تهديدها بنشر الفضيحة في وسطها الأسري والاجتماعي أو بقتلها أو إفشاء سرها. كما يتأتى عدم الرضى إذا كانت الضحية غير مدركة للفعل الذي يمارس عليها كالقاصر (صغيرة السن)، أو المصابة بخلل عقلي (المجنونة) أو إذا كان رضاؤها كما سبق وأشرنا نتيجة للمكر والخديعة سواء باستعمال الكلام المعسول والوعود الكاذبة أو القيام بخطة لاستدراجها لمكان معين واغتصابها أو استعمال المواد المخدرة أو المنومة ثم اغتصاب الضحية، فهذا كله يتأتى عنصر عدم الرضى لأنه يفقدها الوعي والإدراك والشعور ويبقى هذا الركن قائما في حالة النساء أو الضحايا اللواتي يغتصبن من طرف بعض الدجالين والمشعوذين، حيث تسلب إرادتهن باستعمال هؤلاء الدجالين بعض العبارات والطقوس «يتوافر ركن القوة باستعمال البخور الذي يحدث دوارا إن لم يصل إلى فقدان الصواب»[1].

ويتحقق كذلك عدم الرضى أو القبول بإخضاع الأنثى (الضحية) إلى بعض المؤثرات التي تفقدها الوعي كالإسكار والتنويم المغناطيسي واستعمال الحيلة أو القيام بذلك أثناء النوم العميق أو المرض.

ويتأكد عنصر الإكراه بمجرد ممارسة هذا الفعل (الاغتصاب) أو تسليطه أي من بدايته، فليس من الضروري لقيام هذه الجريمة أن يكون الإكراه مستمرا طيلة الوقاع، فيمكن أن تنهار قوى الضحية وبالتالي تفقد قوة المقاومة كما هو الحال كذلك بالنسبة للزوجة التي طلقها

[1]– محمد رشاد متولي، جرائم الاعتداء على العرض في القانون الجزائري والمقارنة. الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1989 مرجع سابق، ص 133.

زوجها دون علمها، ثم واقعها بعد ذلك، ونفس الأمر بالنسبة للقبول الذي تبديه المجنونة وصغيرة السن فكلاهما فاقدات الأهلية، حيث لم يكتمل بعد نضجهما العقلي والنفسي لكي يدركا ماهية وحقيقة هذا الفعل وعواقبه.

2-3-القصد الجنائي:

هو إنصراف الإرادة إلى إرتكاب الفعل وعمله بأنه يواقع المجني عليها بدون رضاها ، أي أن القصد الجنائي يقوم على عنصرين الفعل والعلم بعناصر الجريمة وإستعمال القوة أو التهديد قرينة على القصد الجنائي في أغلب الحالات.

ويقوم هذا الركن على إدراك الفاعل أو الجاني إدراكا تاما أن الفعل الذي يقوم به هو فعل مرفوض وممنوع ويعاقب عليه القانون ،أي أنه يدرك أن هذه المواقعة للأنثى تتم بغير رضاها مما تبديه من مقاومة أو من الأسلوب أو الطريقة التي يسلكها للمواقعة، سواء باستعمال العنف المادي أو المعنوي أو باستعمال الخديعة والغش والحيلة للإيقاع بالضحية.

إذ تعتبر المواقعة في الاغتصاب جريمة عمدية قصدية تتحقق بتوجه الجاني بمحض إرادته ودون ضغط أو تهديد نحو ارتكاب هذا الفعل، مع علمه أنه ليس من حقه القيام بذلك «يتحقق (القصد الجنائي) بانصراف إرادة الجاني إلى مباشرة الوقاع عالما بعدم مشروعيته وبانعدام الرضى به من جانب المجني عليها»[1].

[1]- محمد رشاد متولي ، مرجع سابق، ص 350.

ويبقى اكتشاف القصد الجنائي يعود للهيئات المحققة في الجريمة (الشرطة أو القضاء وحتى الطب الشرعي) التي تقوم بالوقوف وتحليل الملابسات والوقائع لاكتشاف الأسباب والدوافع الحقيقية الكامنة وراء قيام فعل الاغتصاب والتي يمكن أن تكون إما بهدف إرضاء الشهوة الجنسية أو الانتقام أو التشهير.

3-أنواع ودوافع الاغتصاب و الآثار المترتبة عنه.

3-1-أنواع الاغتصاب:

3-1-1 الاغتصاب عن طريق التعارف المسبق:

ويقوم هذا النوع من خلال تعارف مسبق بين الطرفين، حيث يكون الطرفين في إطار علاقات المصاحبة والصداقة الحميمية وخاصة العلاقات الغرامية ، حيث تشعر الضحية بالآمان والثقة مع الجاني، ثم يصبح فجأة عنيفا معها، خاصة إذا رفضت تلبية رغباته الجنسية فيقوم باغتصابها.

3-1-2اغتصاب فاقدات الأهلية:

هو فعل جنسي يقوم به رجل مع أنثى في مرحلة البلوغ أو لم يكتمل نموها العقلي والجنسي بعد ، بحيث يكون ميول هذا الشخص اغتصاب القاصرات أو المختلات عقليا لأسباب عدة منها إصابته باضطرابات في التحكم بمشاعره أو صعوبة أو عدم تكيفه مع

وضعه الاجتماعي مثلا يصادف رفضا عاطفيا أو جنسيا من طرف المؤهلات المتاحة له كزوجته ، ولذلك فإنه يلجأ إلى هذا النوع من المغتصبات لأنهن يصبحن في نظره المفضلات لإتمام احتياجاته الجنسية.

أو يتجه لهذا النوع من الاغتصاب كونهن فاقدات الأهلية، وهذا ما يؤول دون تمكنهن من التعرف عليه ولا إبداء المقاومة الحقيقية لعدم فهمهن أو إدراكهن حقيقة وعواقب هذا السلوك، وحتى الإبلاغ عنه في حالة اكتشاف أمره.

كما يندرج في هذا النوع من الاغتصاب الذي يقوم به من لديهم سلطة على القاصرات كمن يقومون بالمهام التربوية والتعليمية (معلمون – أفراد من الهيئة التربوية منشطون – مدربون رياضيون – ملقنوا القرآن في المدارس القرآنية والمساجد...).

وكذلك الذين يمارسون مهام التمريض والمداواة (الأطباء– الممرضين– أخصائيين نفسانيين...).

ولكن يكون لهذا النوع من الاغتصاب أثر كبير على الضحية القاصر لأنه يعرضها إلى تجربة جنسية خطيرة قبل اكتمال ونضوج نموها الجسدي والنفسي « إن الاعتداء الجنسي في الصغر يؤدي إلى تدمير النمط المعياري المعتاد للحياة الجنسية والنفسية للطفل أو الطفلة، حيث لا يكون لهما حق الرفض أو الاختيار »[1].

[1]– سهام عبد السلام، العنف ضد المرأة. القاهرة، مركز قضايا المرأة العربية، 2008، ص 18.

3-1-3- الاغتصاب كرمز للقوة:

إن الاغتصاب كونه اتصال جنسي بين رجل وامرأة يقوم على أساس عنيف نظرا لعدم رضي المرأة بذلك، وفي هذا النوع من الاغتصاب يريد الرجل إبداء وإظهار قوته الجنسية، ويكون مهووسا بالجنس، أي شهواني ، تحركه الرغبة واللذة الجنسية «هو رجل ذو فحولة وقوة جنسية كبيرة ولديه إحساس طبيعي برجولته»[1].

ويكون الهدف من الاغتصاب هنا هو الإخضاع الجنسي باستخدام القوة الضرورية فقط من أجل إفشال المقاومة ومن أجل الوصول إلى هدفه وإبراز قوته وقدراته الجنسية، حيث يأخذ هذا النوع مسار من التحدي وضربا من ضروب الرهان، إذ يريد من خلاله المغتصب إثبات قوته أمام المغتصبة « هو نمط من الرجال يمثل القوة ويمارسها لتعويض مشاعر النقص وعدم الكفاءة التي يشعر بها، وقد يكون النقص هذا جنسيا أو في الشخصية[2]. وهو لا يلجأ إلى استخدام أو استعمال العنف إلا للضرورة القصوى.

[1]- جابر عبد الحميد جابر، علاء الدين كفافي، معجم علم النفس. القاهرة، دار النهضة العربية، ج1، 1990، ص 1173.

[2]- أحمد محمد عبد الخالق، فقدان الشهية العصبي. الكويت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 1998، ص 274.

3-1-4- اغتصاب المحـارم:

يتم ذلك في حالات قليلة أين يغيب الوازع الديني والاجتماعي، حيث يقوم الأب باغتصاب ابنته أو الأخ باغتصاب أخته وغيرهم من ذوي الأصول «الانتهاك الجنسي داخل الأسرة يشمل عادة الأب وابنته والأخ أو العم أو زوج الأم»[1].

3-1-5- الاغتصاب الانتقـامي:

ويكون هذا النوع من الاغتصاب غرضه تفريغ شحنات الغضب المكبوتة لدى الجاني « هم رجال لديهم العديد من الأفكار غير العقلانية عن المرأة، وهذا الغضب يكون المحرك الأساسي للإقدام على هذا الفعل (الاغتصاب)» [2].

حيث يبدي الجاني وحشيته واحتقاره وكرهه للضحية إذ يستخدم قوة مفرطة لتحقيق بأية وسيلة سواء بالضرب، تمزيق الثياب – الشتم – الحرق ...

والهدف من الاغتصاب ليس المتعة الجنسية أو إرضاء الشهوة، فغالبا ما يشعر المغتصب بالاشمئزاز من الضحية. وقد يحدث هذا النوع من الاغتصاب في بعض الأحيان من طرف شخص لا تعرفه الضحية، بل لمجرد أنه يكره النساء عامة، أو هذا النوع من النساء خاصة

---

1 –Hanigan (Patricia), la jeunesse en difficulté . canada, Presses de l'université du Québec, 1997, P 15.

2– محمد حسن غانم، مدخل إلى سيكولوجية المرأة: قضايا ومشكلات نفسية اجتماعية دينية إقتصادية. القاهرة، إيتزاك للطباعة والنشر والتوزيع، 2011، ص 182.

(الثريات – الجامعيات – الجميلات – الموظفات ...) ويكون إذن غرضه الانتقام لسبب معين، ولهذا يكون تنفيذه كما سبق وأشرنا خاليا من الأحاسيس واللذة ،بل يكون الفعل موجه بغرض الانتقام والغضب فقط.

3-1-6-الاغتصاب السادي:

يعتبر هذا النوع من الاغتصاب انحرافا جنسيا يصاب به المغتصب حيث يكون هدف استعمال الدافع الجنسي هو إيلام الغير، فالسادي لا يتمتع باللذة الجنسية ما لم يقم بإيذاء الضحية والهدف من فعله هذا هو تعذيب الضحية ومعقابتها وإلحاق أكبر أذى بها، ويكون الجنس هو الدافع أو الوسيلة لهذا العقاب والتهديد «وفيه (السادي) لا تثور الشهوة الجنسية عند الفرد أو تكتمل لذتها إلا إذا أتى أفعالا من العنف على جسم المرأة»[1].

وتزداد متعته إذا سلط العقاب على الضحية، وتمتاز شخصية هؤلاء بالثبات والاقتناع بأفعالهم فلا يشعرون بأي تأنيب نتيجة قيامهم بذلك «الساديون لا يشعرون بالخوف ويتسمون بالهدوء إزاء ما يسببونه من رعب وعذاب للغير»[2].

ويعمد السادي إلى القيام ببعض السلوكات والأفعال الخطيرة المصاحبة للاغتصاب كالعمد إلى الجرح أو الحرق أو تشويه بعض الأعضاء خاصة التناسلية منها، وفي بعض الأحيان

[1]– رمسيس سهام، الوجيز في علم الإجرام. الإسكندرية، منشأة المعارف، ب ت، ص 155.

[2]– أكرم نشأت ابراهيم، علم النفس الجنائي. مرجع سابق، ص 62.

يصل إلى القتل «يؤدي الشذوذ في طريقة التعبير عن الغريزة الجنسية وضعفها إلى إشباعها عن طريق أفعال الاعتداء توقع على الطرف الآخر مثل الضرب أو الجرح وقد تصل إلى القتل»[1].

فلا يشعر هذا المنحرف جنسيا باللذة إلا إذا صاحب سلوكه أفعالا تثبت مدى ساديته باستعمال القوة، فهو لا يشعر بأنه حصل على المتعة والرغبة الجنسية إلا إذا أرضخ الضحية بالقوة دون شعوره بالذنب لما يقوم به «لا يشعر مرتكب هذا النوع من الاغتصاب (السادي) بالذنب أو الخوف وهو يقدم الرغبة أو اللذة على الشعور بالذنب»[2].

كما يمكن للسادي أن يكون مصابا بهوس إيذاء من هم أقل قوة منه، فالأصل في السادية هو الفتك بالضعفاء[3]، ولا يجد من هم أضعف منه غير النساء.

3-1-7-إغتصاب الحروب:

إن المطلع على تاريخ الإنسانية يرى أن المهمة الأولى التي يعتمد إليها الغازي لأي منطقة أو قبيلة أو بلاد هو سبي النساء واغتصابهن، حيث يعتبر كسلاح يستعمله لبسط

[1]- فوزية عبد الستار، مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب. بيروت. دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1985، ص 131.

[2] -Morali Daninos (André), sociologie des relations sexuelles. opcit p50.

[3]- يوسف ميخائيل أسعد، سيكولوجية الانتقام. القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ب ت، ص 235.

نفوذه وكان يعتبر من غنائم الحرب «الاغتصاب هو سلاح الحرب المستعمل من طرف كل المحاربين في جميع مجتمعاتنا»[1].

وقد استعمل الاغتصاب كأداة للحرب في الكثير من المناطق والدول «هناك انتهاكات خطيرة للمادة الثالثة المشتركة في اتفاقيات جنيف التي تتناول الحروب الأهلية... اعتداء على الحياة والسلامة البدنية والاعتداء على الكرامة الشخصية على سبيل المثال الهجمات على المدنيين أو النهب أو الاغتصاب أو التشويه»[2].

وأصدق مثال ما حدث في الجزائر في العشرية السوداء حيث تم اختطاف النساء والفتيات ويمكن القول حتى القاصرات عنوة، واغتصابهن وفي كثير من الأحيان قتلهن بعد ذلك.

3-1-8-اغتصاب الأزواج لزوجاتهم:

يبقى هذا النوع من العنف الجنسي مرتبط بخصوصية المجتمع وتقاليده وأعرافه وقوانينه المنظمة له، ففي المجتمعات الإسلامية مثلا لا يعد هذا الفعل اغتصابا ما دامت العلاقة الزوجية سليمة خالية من أي مانع شرعي، فيمكن للزوج ممارسة هذا الحق قهرا دون موافقة زوجته، أما إذا اختل بغياب أحد أركان الزواج (الشرعية – المدنية)، فيعد اغتصابا ويعاقب عليه الزوج.

---

[1] -Dayras (Michèle), femmes et violences dans le monde. paris, éditions l'harmattan, 1995, P 105.

[2] – لورنس فشلر وآخرون، جرائم الحرب. (تر: غازي مسعود)، عمان، أزمنة للنشر والتوزيع، ط2، 2007، ص 28.

لكن في بعض المجتمعات كالغربية منها الممارسة الجنسية مع الزوجة قهرا تعد اغتصابا لأن هدف ذلك في نظرهم هو استعباد للمرأة وليس تحقيق اللذة، «هو قائم على أساس أن جسمها ملك كامل للرجل، فهو ليس قائما على اللذة الجنسية وإنما كذلك على أساس إثبات القوة كوسيلة للعقاب»[1].

وتصل في بعض الأحيان في هذه المجتمعات إلى درجة أنه بمجرد أن تطلب الزوجة إيقاف العلاقة الجنسية التي كانت موافقة عليها في البداية، والزوج يواصل العملية قهرا فذلك يعد اغتصابا، ويمكن لها القيام بمقاضاته لذلك لأنه يستعمله كفعل ووسيلة لبسط إرادته وإلغاء إرادتها وحريتها وإذلالها.

لقد تم التطرق إلى أهم أنواع الاغتصاب والأكثر شيوعا، أي التي يمكن مصادفتها في كثير من الأحيان، ونلاحظ أنه جل هذه الأنواع تشترك في سمة أساسية هي صفة القهر والجبر على القيام بالعلاقة الجنسية التي تختلف شدتها وطريقتها باختلاف أنواعها وطبيعة شخصية الضحية ومرتكبها.

1 –Lombardi (Edith) et autres, traiter la violence conjugale. Paris, édition l'harmattan, 1996, P 61.

3-2- دوافع جريمة الاغتصاب

1-الاغتصاب الناتج عن الغضب :

وهو تعبير وتفريغ عن الغضب المكبوت والغيظ ويستخدم فيه الفرد القوة أكثر من اللازمة للحصول على الاتصال، وهذا النمط من المجرمين يهدف إلى ألحاق الضرر بالضحية واصابتها.

والمجرم يعتبر الاغتصاب تعبيرا عن غضبه، كما انه قد يحصل على إشباع جنسي بسيط أو لا يحصل، وهو غالبا ما يشعر بالاشمئزاز أكثر من المتعة، وهذا النوع يعتبر إلى حد ما غير شائع[1].

أي أن الغرض من الاغتصاب في هذا النوع هو الحصول على الاتصال الجنسي بهدف تفريغ الغضب المكبوت، ولا يهم إن كان هناك إشباع جنسي أم لا، بمعنى لا توجد لذة في هذا الاتصال، كان يقوم الشخص باغتصاب فتاة رفض والدها تزوجه إياه، فيقوم بهذه الجريمة ردا لاعتباره وتفريغ غضبه فيها.

[1] الوناس أسمع ،الصدمة النفسية و عمل حداد ما بعد الصدمة لدى المرأة المغتصبة ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ،2013،ص97

2-الاغتصاب بهدف إثبات القوة:

في هذا النوع لا يرغب المغتصب في إيذاء ضحيته جسميا، ولكنه يريد أن يمتلكها جنسي، فلاتصال الجنسي القوي عن السيادة، القوة، التحكم، السلطة، الأنانية والقدرة.

والهدف من هذا النوع يكون الإخضاع الجنسي، ويستخدم القوة الضرورية فقط حتى ينجز هذا الهدف، كما يكون هدفه أيضا السيطرة والتحكم في ضحيته، والعدوان الجسدي يستخدم كقوى لإخضاع الضحية، والاتجاه مباشرة للحصول على الاتصال الجنسي .كما أن الاغتصاب في هذه الحالة يشكل اختبار لرجولة المغتصب وهو في هذا الموقف خليط من الإثارة والقلق والمتعة والخوف .وهذا النوع من المغتصبين يحتاج إلى الاعتقاد بأن الضحية تستمتع بهذا الفعل وتنجذب له وتأمل في تكرار هذه الخبرة[1].

فالمغتصب في هذا النوع يكون هدفه إثبات رجولته والسيطرة جنسيا على الضحية، كما يستعمل القوة حتى يتمكن من الاستحواذ على الضحية والتحكم فيها، كما ينتابه شعر مزدوج ومتناقض حيث يشعر باللذة والمتعة والخوف والقلق في آن واحد، إضافة إلى اعتقاده بان الضحية تستمتع بما يحدث معها وتنجذب إليه.

[1] الوناس أسمع، مرجع سابق ، ص98

3-الاغتصاب السادي:

العنف هنا يصبح جنسي والهدف من الاغتصاب السادي هو تعذيب الضحية والوسيلة هي الجنس، والدافع هو العقاب والتهديد، والمحاولة مع ضحيته تكون مثيرة جنسيا للرجل، وغالبا يحدث تزايد في العنف، فهو يستمد متعته من خلال تعذيبها، وعادة يتضمن الأفعال الشاذة القاسية[1].

أما هنا فالمغتصب يريد تعذيب ضحيته والحاق الأذى والضرر بها، كما يستعمل العنف بشكل كبير حتى يحصل على المتعة والإثارة الجنسية فالشخص السادي يتلذذ بتعذيب الآخرين والمغتصب تتحقق له تلك اللذة أو المتعة من خلال تعذيب ضحيته معها كل الأفعال العنيفة والمضرة بها.

3-3-آثار الاغتصاب:

1- آثار الاغتصاب على النفس

أولا -على نفسية المرأة : تتنوع تصرفات الضحية بعد الاغتصاب مباشرة ولا يمكن حصر هذه التصرفات بالحزن والأسى، بل قد يكون الإحساس أحيانا بالفرح والسعادة للنجاة والبقاء على قيد الحياة، فيذه الضحية يمكن أن تبكي وتصرخ أو ترتجف ك

[1] توفيق عبد المنعم توفيق،**سيكولوجية الاغتصاب** ،دار الفكر الجامعي،مصر، 1994.ص32

ما أن تتسم بالهدوء المطلق ومن الممكن أن تضحك، وقد تستمر نتائج الاغتصاب على المرأة مدة قد تطول أو تقصر نظرا لتكيف المرأة مع مشكلتها ومحاولة إيجاد الحلول لها، حيث يرى الدكتور النفسي "عدنان الشريف" أن (شفاء المرأة مريضة الاغتصاب هو أمر نادر الحصول وتبقى أثاره إلى فترات متقدمة من العمر)[1]

ومشاعر المغتصبة تتنوع بين الإحساس بالصدمة وعدم التصديق لما حصل، فغالبية المغتصبات يتساءلن:لماذا أنا؟ لأنه كان باعتقادهن أن الأمر بعيد عنهن، وبأنها فقدت معنى وجودها وأنها ترغب في الموت وفي وضع حد لحياتها لأنها بحاجة إلى الهروب من وضع الاغتصاب المستمر كما هو الأمر في حالة اغتصاب المحارم[2]

كما أن الضحية بعد الاغتصاب تشعر بخوف شديد وهي تخاف من كل شيء، فهي تخاف من أصوات متشابهة وروائح متشابهة للمغتصب، كما أنا تخاف من أن تتعرض للتجربة مرة أخرى، فان تعرضت المرأة للاغتصاب من رجل مجهول فإنها تعاني من الخوف والقلق الذي قد يستمر طويلا، أما إذا تعرضت الضحية للاغتصاب من رجل تعرفه فان مشاعرها تتلخص بفقدان الثقة بالنفس وبالآخرين فيكون نتيجة لذلك بعدها عن المجتمع والبحث عن الوحدة لإحساسها بان كل الناس يلومونها على الفعل ويعتبرونها مشاركة وموافقة على

[1] نهى القرطاجي ، الاغتصاب دراسة تاريخية نفسية اجتماعية .بيروت .2003 .ص352

[2] نفس المرجع ص352

الفعل، ويعود السبب في إحساس المغتصبة بالذنب إلى نظرة المجتمع بشكل عام والرجل بشكل خاص إلى المرأة.[1]

ثانيا –على نفسية الطفلة : تنتاب الطفلة المغتصبة مشاعر عديدة وخاصة إذا كان الاغتصاب اغتصاب محارم، إذ أن هذه الطفلة صغيرة وعاجزة عن مقاومة المعتدي إما لإحساسها بالخوف منه واما لحبها الشديد له،وتتنوع المشاعر التي تنتاب الطفل الذي يتعرض للاستغلال الجنسي فتظهر عليهم بعض أعراض الاكتئاب الذي يأخذ شكلا غير مباشر تحت أشكال مختلفة، مثل كثرة الشكوى والإحساس بالضعف أو المرض، وبعض

الأطفال يحاول أذية نفسه أو الانتحار، كما أن الطفل المغتصب يشعر بالظلم ولذلك فهو يشعر بالعداوة و الغضب ضد كل المحيطين به، وهذا الغضب قد يكون مكبوتا وغير ظاهر متخذا أشكالا مختلفة.

وتلازم الطفلة المغتصبة بمشاعر الخوف من الاعتداء الجنسي، فإذا كان المغتصب فتاة فإنها تخاف من الحمل أو تخاف من المستقبل ، فأول نتاج لاغتصاب الأطفال هو تدمير الشخصية تدميرا كاملا واحساس الضحية بالدونية وبالعجز عن تخطي المشاكل الاجتماعية، فإحساس الفتاة بالدونية وبالذل بعد تعرضها للاغتصاب يجعلها في كثير من الأحيان تخاف حتى من الضحك والفرح وكأنه لا حق لها في ذلك بل يجب عليها أن تستمر في معاناتها

[1] زحاف زينب ، دحماني عقيلة، الاغتصاب و علاقته بانحراف الفتيات المغتصبات ،كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية .2015.ص44

الماضية، فهي تحس بان مغتصبها قد قتل الطفلة في داخلها وقتل المرأة التي يجب أن تكون، وبذلك جعلها تتراوح بين الطفل والمرأة دون أن تتمكن من إيجاد مكان خاص لها[1]

2-آثار الاغتصاب على المجتمع :

تتولد من جريمة الاغتصاب حالات تؤثر على المجتمع وتنشأ من جرائها أثار خطيرة تؤدي إلى تدمير شامل للمجتمع بكل قيمه ومبادئه، ومن هذه الآثار نذكر ما يلي:

أولا -الإجهاض :يأتي الحمل بعد الاغتصاب كنتيجة طبيعية لعلاقة الرجل بالمرأة، وهذا الحمل قد يكون مخططا له أو غير مخطط له، فالحمل المخطط له هو الحمل الذي يهدف من و راءه إلى التدمير سواء كان تدميرا شخصيا كالرغبة في الانتقام من الضحية أو من احد أقاربها، أو تدمير كاملا كتدمير أمة بكاملها، كما حصل في البوسنة والهرسك، حيث قام الصرب بحجز الضحايا فترات طويلة لضمان حملهن، أما الحمل غير المخطط له فهو الحمل الطبيعي الذي قد يحدث في حال عدم أخذ الاحتياطات اللازمة لتجنبه.[2]

فان حدث الحمل فان المغتصبة سوف تضطر إلى الإجهاض في غالب الأحيان، ويعتبر الإجهاض من أكثر المواضيع الاجتماعية التي تثير الاهتمام، ويعتبر كثير من الناس أن عدم السماح بالإجهاض عامة والإجهاض الناتج عن الاغتصاب خاصة يؤدي إلى أثار

[1] زحاف زينب ، دحماني عقيلة . مرجع سابق . ص44

[2] نهي القرطاجي جريمة الاغتصاب في ضوء الشريعة الاسلامية و القانون الوضعي . ط1،بيروت مجد للمؤسسات الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، 2003.ص69

سلبية على نفسية المرأة وعلى المجتمع بشكل عام، إن عدم السماح بالإجهاض يكون سبب قيام النساء بإجهاض أنفسهن بالطرق البدائية مما يؤدي إلى إصابتين بأمراض خطيرة وفي بض الأحيان بالعقم.

كما يؤدي عدم السماح بالإجهاض في حالة الاغتصاب إلى التسبب بالضرر للمرأة و الجنين معا، وذلك لاضطرار المرأة إلى حمل ولد من رجل تسبب لها بالأذى، والمعتدي في هذه الطريقة يكون قد انتصر على المرأة مرتين، الأولى عند الاغتصاب والمرة الثانية عندما جعل نطفته في رحمها كدليل مؤبد على جريمته، أما الضرر الذي يقع على الولد فيمكن في اضطراره لمواجهة الناس و المجتمع كلقيط لا أسرة له ولا أب يرعاه.[1]

ثانيا –الطلاق : يشكل الخوف من الطلاق سببا رئيسيا في عدم إبلاغ كثير من الضحايا عن تعرضهن للاغتصاب خاصة اغتصاب الحروب الذي يهدف إلى تدمير المجتمع بشكل عام، فالاغتصاب لا يهدف إلى تدمير امرأة معينة بل إلى تدمير الأسرة بكاملها ابتداء بوالد الفتاة الذي يشعر بالعار والذل وانتقالا إلى الزوج الذي يعجز عن تقبل الوضع الجديد الذي فرض عليه، مما يؤدي إلى الطلاق [2].

وهذا الطلاق قد يحدث رغم محاولة الزوجين استعادة حياتهما الزوجية بسبب وجود حاجز يحول دون ذلك ومثال ذلك قصة المرأة اليهودية التي لم يكتفي الألمان باغتصابها بل طبعوا

[1] محمد ، حسن، الاسرة و مشكلاتها .ط1 بيروت ،دار النهضة العربية ، 1967،ص74–73.

[2] نفس المرجع ،ص81

على ذ راعها "موسم أتباع هتلر" وبعد انتهاء الحرب بحثت المرأة عن زوجيا وعندما حاولا استعادة حياتهما الزوجية السابقة عجزا عن ذلك بسبب وجود ذلك الوشم الذي كان يذكرها بالماضي.

وقد أباح الله سبحانه وتعالى الطلاق بين الزوجين في حال اختلت العلاقة الزوجية بينهما، ومن الآيات قوله تعالى : (الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان).

ويعد من أسباب الطلاق بعد الاغتصاب هو خوف الزوج من أن تكون الزوجة على معرفة سابقة بالمجرم وتحاول أن تخفي هذه المعرفة بالادعاء بالاغتصاب، فهو في مثل هذه الحالة يفقد ثقته بزوجته ويصبح شكاكا في تصرفاتها، وكذلك شعوره بأن زوجته لم تقاوم المجرم مقاومة كافية وكان من الممكن أن تمنعه من الفعل لو أ رادت، مما يدل أنها شعرت بالمتعة في هذا الاغتصاب، بالإضافة إلى نفور الزوج من زوجته التي كانت له وحده وشاركه فيها غيره، هذا و يحاول الزوج الهرب من نظرة الناس و المجتمع الذي يرفض دائما فكرة كون المرأة رافضة للاغتصاب، مما يجعل الرجل في موقع الاتهام في حال إبقاءه على زوجته، فهو إما مؤيد لها في فعلها واما حام لها، أو ربما يتهم بأن فعل الاغتصاب من تدبيره.

وللطلاق أثاره على المرأة ، فهن قد يصبن بالانهيارات العصبية بسبب فقدان الأمان الذي كن يتمتعن به فتسلك بعض النساء المطلقات طريقا مختلفا عن الطريق السابق فيشعرن

بأنهن ظلمن وبأنهن لن يخلصن لرجل بعد اليوم، ويمارسن عادة إشباع جوعهن مع أي رجل ودون تحفظ[1].

وبعض النساء قد ينفرن نفورا تاما من الرجال، فتفقد الواحدة منهن الثقة بالرجل الذي ينظر إليها نظرة مطلقها. كما أن للطلاق خطر كبير على الأولاد فيؤدي في غالبية الأحيان إلى جنوح الطفل الذي تتعرض أمه للاغتصاب لرغبته في الانتقام ممن سبب لامه الأذى وتسبب لأسرته في التفكك[2] .

ثالثا -القتل :ينتج عن حالات الاغتصاب حالات قتل تقوم بها الضحية أو يقوم بها أهلها انتقاما لها والدفاع عن الشرف وينتج عن القتل بسبب الاغتصاب أثار اجتماعية عديدة من بينها:

-تعرض الفتاة نفسيا لخطر الإعدام أو السجن، فبعد أن كانت ضحية أصبحت هي المجرم، وكذلك الأمر بالنسبة إلى أهلها إذ قاموا بالفعل [3].

-التسبب بالأذى لأهل الفتاة والمحيطين بها نتيجة انتشار الخبر والإعلان عنه، والأذى قد يكون بالغمز و اللمز

[1] زحاف زينب ، دحماني عقيلة ، مرجع سابق ،ص47

[2] نفس المرجع ص47

[3] حسين، علي مصطفى ، ثقافات الجنسية بين فيض الاسلام و استبداد العادات، ط1 .المغرب .المركز العربي ،2003،ص38

-أو قد يكون بالتشهير بسمعة الفتاة والقول بان القتل جاء نتيجة دفاع عن شرف الفتاة الذي أذهبته بعملية الزنا.

-انجراف الأهل في بعض الحالات و راء جريمة قتل مخططة، فقد تكون الفتاة قد دخلت في علاقة زنا بأحد الأشخاص، ولما تركها لسبب من الأسباب عمدت إلى الادعاء بأنه اغتصبها ووجدت الفتاة أن أفضل حل للتخلص من شريكها هو الادعاء بالاغتصاب.

-التجاوز في حدود العقاب، إذ أنه في كثير من الحالات تلعب الضحية دورا مشاركا في الجريمة عبر تشجيعها للمجرم إما بطريقة ارتدائها للثياب المثيرة واما بطريقة تصرفاتها المشجعة على الفعل[1].

[1] زحاف زينب، دحماني عقيلة ،مرجع سابق ،ص47

الفصل الثالث :الاغتصاب عبر المجتمعات و الديانات

1- الاغتصاب عبر الديانات

1-1-اليهودية

1-2-المسيحية

1-3-الاسلام

2- الاغتصاب عبر المجتمعات القديمة.

2-1-الاغريق

2-2-الرومان

3- الاغتصاب عبر المجتمعات الغربية الحديثة

3-1-اوروبا

3-2-الو .م.الا

3-3-اليابان

4- الاغتصاب عبر المجتمعات العربية الحديثة.

4-1-المشرق.

4-2-المغرب.

5- الاغتصاب في الجزائر

5-1-قبل الاستقلال(الاستعمار)

5-2-بعد الاستقلال(العشرية السوداء)

5-3-الاحصائيات الحديثة حول الظاهرة

1-الاغتصاب عبر الديانات

لقد جاءت الديانات السماوية لتنظم الحياة الانسانية لذا نجدها جميعا تناولت ظاهرة الاغتصاب التي تعتبر نوعا من أنواع العلاقات الجنسية المحرمة في كل الديانات ،اليهودية و المسيحية و الاسلامية ،فهي تحرمها و تعاقب عليها حسب تعليم كل ديانة ،وقد اختلفت مواقفها تجاه هذا الفعل باختلاف تعاليمها، لذا تطرقنا إلى أهم الديانات السماوية الأكثر شيوعا وانتشارا وهي اليهودية والمسيحية والإسلام.

1-1- في الديانة اليهودية:

لقد حرمت الشريعة اليهودية الاكراه على الزنا و عاقبت مرتكبه بالإعدام رجما بالحجارة أو بتعويض المغتصبة ماديا و معنويا فاليهودية قدست العلاقات الجنسية واعتبرت تعاليمها أن الجنس هو متعة لا إثم أو خطيئة على من يمارسه، لكن هذا لا يعني أنها أباحت كل العلاقات الجنسية بل بالعكس، حيث اعتبرت الزنا جريمة خاصة عند المحصن (المتزوج) فهذه العلاقة غير شرعية تخل بنظام الحقوق والواجبات .حيث أنه إذا اضطجع رجل مع امرأة مخطوبة في مكان منعزل عن الناس ،فيموت الرجل رجما ، ويعفى عن المرأة لأنه لا يمكن سماع استغاثتها لوجودها في مكان منعزل .و جاء في الكتاب المقدس أن الزنا هو كل اتصال غير شرعي وعقابه في الشريعة هو القتل حيث جاء في التوراة «إذا وجد رجل مضطجع مع امرأة زوجة بعل يقتل الاثنان»[1].

[1]- أحمد شوقي الفنجري، ثقافة الجنس في الطب والديانات . القاهرة، دار الأمين للنشر والتوزيع، ط1، 1996، ص 124.

أما إذا اضطجع رجل مع فتاة عذراء غير مخطوبة فعليه أن يقدم لأب الفتاة تعويض مادي قدره خمسين من الفضة و يلزم بتزوجها لأنه قد أذلها ،و لا يمكن أن يطلقها أبدا إلا إذا زنت[1].

بل يزيد بعض حاخمات اليهود على ذلك في أن يحق للرجل اليهودي أن يغتصب امرأة غير يهودية ،لأنه حسب اعتقاد اليهوديين أن كل الأمم هم من نسل الحيوانات أي بهائم و لا يمكن إقامة الحد على من اغتصب بهيمة.[2]

ولهذا فإن هذه الديانة رفضت أي علاقات جنسية تتم خارج الزواج، لكن النهي عن فعل الزنا لم يكن صارما ولا حتى واضحا بهذه الكفاية فقد ورد في الشريعة الأولى (التوراة) في سفر الخروج النهي عن فعل الزنا لكنها لم تحدد تفاصيل هذه الجريمة ولا طبيعة العقوبات، كما فعلت مع باقي الجرائم، لهذا اجتهد الكهان وقاموا بتحديد طبيعة وأنواع الجرائم وكذلك نوع العقاب وحجمه تبعا لها (نوع وحجم جريمة الزنا) وذلك في نص التثنية إصحاح 22-26 وذلك بالتفصيل كالرجم للزاني والزانية بالحجارة.

وجعلت من عقوبة القتل بالرجم حتى الموت في سفر التثنية إصحاح 22-26 «إذا كانت الفتاة عذراء مخطوبة لرجل فوجدها رجل في المدينة واضطجع معها فأخرجوهما كليهما إلى باب تلك المدينة وارجموهما بالحجارة حتى يموتا»[3].

وتجدر الإشارة إلى أن المجتمع اليهودي كان يسلط عقوبات أخرى على الزاني والزانية قبل ظهور التوراة وهي عقوبات مشددة تتمثل في الحرق أمام الملأ.

---

[1] – القرطاجي نهى . الاغتصاب.دراسة تاريخية نفسية اجتماعية ، بيروت 2003.ص76-77

2 – نفس المرجع ص 54

[3] – (نهى) القرطاجي مرجع سابق ، ص 124.

ووصلت حدود التحريم في ذلك بتجاوزهما إلى تحريم العلاقة الجنسية في بعض أبسط وأتفه الأمور «لا تبيحوا لحيوانين من جنس واحد أن يتعاشرا معا، وأن لا تزرعوا حقولكم بنوعين من البذور وأن لا تنسجوا لباس غزل من نوعين من الخيوط»[1].

كما قامت بتحريم بعض الأمور المتعلقة بالتربية الجنسية، حيث حرمت لعب الأولاد مع البنات، وظهور الأب عاريا أمام أبنائه وسكن الأم مع زوج ابنتها في بيت واحد.

ولقد حددت تعاليم التلمود والكتاب الذي وضعه الكهان لتفسير وشرح تفاصيل ما جاءت به التوراة كأيام المضاجعة والحد الأدنى لمرات المضاجعة بين الرجل وزوجته حتى ولو كانت عاقرا، وجعلت من هذه العلاقة أمرا لازما مساء كل جمعة فهو يوم مقدس، بينما يوم السبت فهو يوم خاص ومقدس للعبادة، فقد جاء في الوصايا العشر في سفر الخروج الإصحاح 20 «أذكر كل يوم السبت لتقدسه ستة أيام تعمل وتصنع جميع عملك أما اليوم السابع ففيه سبت للرب وإلهك لا تصنع عملا ما أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وبهيمتك ونزيلك الذي داخل أبوابك، لأن في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل ما فيه واستراح في اليوم السابع لذلك بارك الرب يوم السبت وقدسه»[(2)].

لكن هذه الديانة لم تدن العلاقة بين غير المتزوجين، غير أنها مجدت العذرية عند المرأة وشددت العقوبة بالنسبة للمتزوجات وكذلك للباغيات، بينما هذا المنع لم يشمل الجميع فقد سمحت الديانة اليهودية أن يتخذ الرجل أكثر من زوجة وأن يتخذ لنفسه المحضيات من النساء[(3)].

---

[1]– علي كمال، الجنس والحياة الجنسية. بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1984، ص 274.

[2]– عاطف عبد الغني، كتاب أساطير التوراة. مصر، مركز الحضارة العربية، ط1، 1999، ص 29.

[3]– ناجي الجيوش، الانحرافات الجنسية: دراسة سيكولوجية قانونية لظاهرة الشذوذ الجنسي. دمشق، الأهالي للطباعة والتوزيع 1980، ص 65.

كما أن المطلع على التوراة يلاحظ أنها كانت تتساهل في أمور العقاب مع بعض مرتكبيه فنجد قصص الزانية والباغية « راحابا » التي وضعت في موضع القديسات لمجرد أنها ساعدت جواسيس بني إسرائيل وخبأتهم ونالت المكافأة، وكذا القديستين أستير ويهوديت فقد خصصت لهما التوراة سفرين كاملين باسمهما تحكيان كيف استخدمتا جمالهما وغوايتهما الجسدية في إنقاذ شعب يهود.

نستنتج من كل هذا أن هذه الديانة (اليهودية) احتوت على تناقضات عديدة فهي ديانة سلبية من الناحية الجنسية لكثرة ما ورد فيها من قيود، والهدف الأساسي من ذلك هو المحافظة على هوية المجتمع اليهودي ونقائه وبقائه وكثرته وعدم اختلاطه بالأجناس الأخرى «العلاقات الجنسية خارج الزواج ممنوعة فالعازبات هن قليلات فقط المصابات بأمراض جسدية أو عقلية، فالزواج واجبا"[1].

فإذن هذا التناقض ليس هدفه هو المحافظة على المثل والتقاليد والأعراف الاجتماعية للمجتمع اليهودي، وإنما هدفه الأساسي هو تنمية وسيطرة الشعب اليهودي على العناصر البشرية الأخرى.

1-2- في الديانة المسيحية:

إن المسيحية حرمت العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج بكل أنواعه ،و أوجدت القوانين المعاقبة علة هذه الممارسات ، لقدسية الرابطة الزواجية في الدين المسيحي كديانة فيها دعوة صريحة إلى الزهد، حيث تنادي بمبدأ إنكار الغريزة الجنسية إذ اعتبرتها عائق يحول بين المرء وربه، فهي تشغله عن القيام بالأمور الروحية ولهذا كانت دعوتها صريحة وواضحة للتعفف والامتناع عن الجنس لكلا الجنسين.

1 -Morali danno (Andre),histoire des relations sexuelles. opcit P 09.

ونظرت المسيحية إلى كل علاقة جنسية هي أمر دنيء واعتبرت إنجاب الأولاد هي عملية تجعل الفرد ينهمك وينشغل بحاجاته الدنيوية وتنسيه عن عبادة الخالق «الموقف المسيحي القديم المشوش يعتبر الجنس بحد ذاته رذيلة ودنسا وسوءة يجب مواراتها»[1].

ولقد اتخذت المسيحية مواقف صارمة محددة من الأمور الجنسية حددت في المبادئ التالية [2]:

المبدأ الأول: يقضي بأن الزهد الجنسي هو السلوك المثالي وقد فرض على القديسين والرهبان.

المبدأ الثاني: يقضي بأن كل علاقة جنسية مهما كان نوعها فهي علاقة آثمة محرمة ماعدا في إطار الزواج، لهذا حرمت الزنا وجعلته سببا في الطلاق، فهو المبرر الوحيد الذي يحل للرجل أو المرأة طلب الطلاق. ولكن تشترط المسيحية أنه لا يحل لأي من الزوجين الزواج مرة أخرى بعد الطلاق.

أما **المبدأ الثالث:** فيرمي إلى تنظيم وتحديد الممارسة الجنسية بين الزوجين فحرمته في أيام الأحد والأربعاء والجمعة، كما حرم قبل عيد الميلاد وأربعون يوما قبل عيد الفصح وثلاثة أيام قبل الحيض، وأثناء الحمل وفي الأشهر الأربعة الأولى بعد الولادة وخلال أي فترة من فترات التوبة.

إن الديانة المسيحية قائمة على مبدأ الكبت الجنسي وصلت إلى درجة عدم السماح حتى في التفكير في ممارسة هذا الفعل، ولهذا عجزت هذه الديانة على معالجة الأوضاع الاجتماعية القائمة في مجتمعاتها، حيث لم تستطع تحرير أوربا خاصة والغرب عامة من

---

[1]– عصام الناظر، التربية الجنسية في المدارس. (تر: محمد لكحل)، تونس، الدار التونسية للنشر، 1974، ص 40.

[2]– أحمد شوقي الفنجري، مرجع سابق، ص 125.

هذا الدافع أو حتى تصحيح مفاهيمه «لأنها حملت لواء الدعوة إلى الرهبانية المطلقة وإنكار الرغبة الجنسية ومحاربتها ومحاولة تطهير النفس البشرية من أي شعور بالإستجابة للدافع الطبيعي المتأصل في الإنسان»[1].

ولهذا ظلت هذه القواعد مطبقة بدرجات متفاوتة غير أنها شهدت بعد ذلك الكثير من مظاهر الخروج ولاسيما بظهور التطور العلمي، حيث بدأ الصراع بين الفكر اللاهوتي الكنسي والفكر العلمي، إذ لم تعد الكنيسة مصدر لوضع الأحكام والقوانين لأمور الدنيا والدين بصفة عامة والأمور الجنسية بصفة خاصة، فأخذت نظم المجتمع وقواعده تبتعد عن ميزتها القدسية الإجبارية والإلزامية وأصبح بإمكان المجتمع تغيير سننه وتقاليده ونظمه التي تستدعي التغيير حسب الحاجة، من أجل تحقيق الحياة الأفضل بما في ذلك الجانب الجنسي وذلك كله كما سبق وأشرنا بفضل التقدم العلمي والتكنولوجي والاكتشافات العلمية لاسيما في مجال علم البيولوجيا وعلم النفس.

وقد زاد النصارى على عقوبة الجلد في حالت الاغتصاب بعقوبات جسدية و مالية حيث يقطع أنف المغتصب ثم يدفع للمغتصبة نصف ما يملك خاصة و إن كانت صغيرة السن و لم تبلغ ثلاثة عشرة سنة. [2]فإن قام رجل باختطاف النساء لاغتصابهن باستعمال السلاح ما كالسيف مثلا ،وساعده في ذلك جماعة من الرجال ،يتم معاقبة المختطف بالقتل بالسلاح الذي استعمله للخطف أما جماعة الرجال الذين ساعدوه فتكون عقوبتهم بالضرب و يتم حلق شعر رأسهم، و تقطع أنوفهم ،حتى و لو لم يستعملوا أسلحة للخطف فللمختطف قطع اليد و لمعاونيه الضرب و حلق الشعر و قطع الأنف[3]

---

[1]– أنور الجندي، مفاهيم العلوم الاجتماعية والنفس والأخلاق في ضوء الإسلام: الرد على فريد و ماركس ودوركايم.الجزائر، مكتبة دار الكتب، 1989، ص 162.

[2]–(نهى) القرطاجي، مرجع سابق، ص64

[3] (نهى) القرطاجي مرجع سابق ، ص 65

1-3-في الإسلام:

قبل الاسلام في الجاهلية بالرغم من أن كلمة الاغتصاب هي كلمة جديدة محدثة فقد أطلق عليها العرب في الجاهلية مفهوم الاكراه على الزنا ، فبالرغم من أن العرب في الجاهلية لم يعرفوا القوانين كغيرهم ، فإن ما خلفوه من تراث يبين أنهم لا يكتفون بمعاقبة الرجل الذي اغتصب فقط بل يعاقبون المرأة ذاتها لأنهم يتوقعون من المرأة أن تقاوم إلى حد الموت و لا تستسلم للمغتصب ، و يروي أن المدعو آكل المرارة حجر بن معوية الكندي قتل زوجته هند لأن عمرا ابن الهبولة خطفها في غيابه فلما قدم علم بما حدث تبعه حتى لحق به و قتله ، و قام بربط زوجته في أركان الخيل حتى تقطعت أوصالها.

ثانيا: في صدر الاسلام : لقد رد الاسلام الكثير من الحقوق لأصحابها و غير الكثير من العادات و التقاليد السيئة و نشر تعاليم الدين الفضيل ، فالعقوبة في النظام الاسلامي بمثابة الوسيلة الرادعة و التي يتم من خلالها وقاية المجتمع من الانحراف و الشذوذ و هي كذلك وسيلة تأديبية للجاني بحيث تعتمد على أسلوب الترهيب لكل من تسول له نفسه القيام بفعل الاغتصاب فقد كانت عقوبة الزنا هي الجلد ، و الرجم.

فالتغريب للجاني الغير محصن لقوله تعالى :"الزانية و الزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة و لا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تومنون بالله و اليوم الاخر و ليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين"

أما في عهد الرسول صلى الله عليه و سلم فقد كان الاغتصاب قليل الحدوث بسبب انتشار القيم و الأخلاق الحميدة ، لكن نتيجة الفتحات الإسلامية و اختلاط الأعراق أثر على الناحية الاجتماعية في تباين القيم و العادات و تلك الأسباب اعتبرها المؤرخون سببا في

فساد الاخلاق لذا حرص الاسلام على حماية لمجتمعات من الفساد الأخلاقي و ذلك بسن عقوبات رادعة.[1]

إن الاغتصاب يدخل في المفهوم العام للزنا ،و قد عاقبت الشريعة الاسلامية مرتكب هذا الفعل بالرجم أو الجلد حسب حالة المغتصب ، فإن كان أعزب يجلد مائة جلدة و إن كان محصنا يرجم حتى الموت .فالإسلام كغيره من الديانات السماوية ظهر في شبه الجزيرة العربية جاء بمجموعة من تغييرات في مجال العلاقات الجنسية ،و قبل أن نتحدث عن هذه العلاقات علينا أن نوضح طبيعتها قبل ظهور الإسلام.

كان المجتمع العربي في الجاهلية يسوده الطابع القبلي من الصراع والحروب من أجل المحافظة على بقائهم والبحث عن السلطة وكان مبدأ القوة هو العرف السائد والغلبة للأقوى «كانت شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام مكون من قبائل كثيرة لا يجمعها نظام ولا يشملها وئام»[(2)].

فالقبيلة المهزومة هي غنيمة القبيلة المنتصرة ومن بين هذه الغنائم هن النساء، فقد كن يعشن في القبيلة الجديدة كخادمات وكمصدر للمتعة ولهذا كانت النساء تمثلن مصدر للعار والدنس لذا كن يوأدن عند ولادتهن «لقد كانت النساء تتعرض للأسر عندما كان يغير على القبيلة رجال قبيلة أخرى أكثر عددا ولعل هذا السبب في أن الآباء كانوا يكرهون إنجاب البنات ... ووأدوا فلذات أكبادهم»[(3)].

---

[1] فتحي بكر ، الاسلام و الجنس ، دار الشهاب للطباعة و النشر ، الجزائر.1984.ص57

[2]– مصطفى الخشاب، دراسات في الاجتماع العائلي. بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1985، ص 140.

[3]– حسن محمد جوهر، المرأة عبر التاريخ. مصر، مؤسسة روز اليوسف، 1975، ص 30.

كما كان أيضا من ميزات المجتمع العربي في الجاهلية هو الإباحية الجنسية «الإباحية الجنسية والانحلال من أبرز سمات الممارسة الجنسية في العصر الجاهلي نظرا لأنها لم تكن تخضع لمراقبة»[1].

و قد استعمل الجنس كمصدر رزق فكانت المرأة تباع و تتاجر بجسدها من أجل الحصول على المال حيث يقوم الزوج أو المالك باستعمال زوجته أو آمته من أجل الحصول على المال «قبل الإسلام كانت المرأة كمية مهملة وطاقة مهدرة، كانت متاعا فحسب للزوج أن يوردها موارد الفسق والفجور ليربي ثروته وينمي ماله»[2].

حيث كانت بعض الممارسات الجنسية غير الشرعية مباحة باسم الزواج بأنواعه المختلفة كزواج الشراء – المتعة – الشغار – الاستبضاع هذا الأخير يقضي بأن يسمح الزوج لزوجته أن تعاشر جنسيا ولمدة معينة من الوقت أي رجل آخر لديه مواصفات معينة: كالقوة–الجمال – الحكمة. لتنجب منه أطفالا يحملون هذه الصفات «إن قبائل ما قبل الإسلام قد شهدت وجود نوع من الرجال الفحول يجري اللجوء إليهم من أجل تحسين النسل العربي»[3].

أما بمجيء الإسلام فقد أعطى للوظيفة والممارسات الجنسية طابعا مقدسا وذلك من خلال الجانبين الروحي والاجتماعي:

فالجانب الروحي: أعطى للجنس طابع مقدس نابع من العبادة من خلاله يتقرب الإنسان إلى خالقه ويجازى عنه بالثواب والأجر (أي أنه سلوك بعيد عن أي دنس).

---

[1]– فاطمة المرنيسي، الجنس كهندسة اجتماعية بين النص والواقع . (تر: فاطمة الزهراء زريول)، المغرب، نشر الفنك، ط2، 1996، ص 88.

[2]– محمود بن شريف، الإسلام والحياة الجنسية: دراسة تحليلية مستمدة من القرآن الكريم. بيروت، دار مكتبة الهلال، 1988، ص 18.

[3]– عبد الوهاب بوحديبة، الجنسانية في الإسلام. (تر: محمد علي مقلد)، تونس، سراس للنشر، 2000، ص 243.

أما **الجانب الاجتماعي:** فهو يعني الحفاظ على السلالة البشرية ونوعها ،وتحقيق الرغبات والغريزة الجنسية من خلال الإشباع الجسدي وإحداث التوازن الفيزيولوجي والنفسي.

ومن هنا يتضح لنا أهمية الجنس الذي هو غريزة طبيعية موجودة بوجود الإنسان، ولكن الاسلام وضع له قواعد وتنظيمات تحددها وتسير وفقها وتجعلها بعيدا عن السلوكات البهيمية الحيوانية و الإنحرافية.

فلقد جعل الإسلام للجنس وظيفة مشروعة للحياة الزوجية الشرعية (الطبيعية) وليس مجرد المتعة أو التناسل كما هو الحال في الأديان الأخرى. فتميزت نظرة الإسلام للإنسان بالشمولية تتمثل في تكامل الجسد والعقل والروح ولهذا جاءت تعاليمه منظمة لحياة الإنسان ومعالجتها على أساس هذه النظرة «الإسلام لم ينظر إلى الإنسان نظرة مادية مجردة لا تتعدى هيكله الجسدي ومتطلباته الغريزية شأن المذاهب المادية في حين لم يحرمه من حقوقه البدنية وحاجاته العضوية»[1].

فالاسلام يقيم وزنا كبيرا لهذه الغريزة و يمحافظة على سلامة الفرد والمجتمع من الأضرار والأخطار التي تنجم عن كل تصريف شاذ أو منحرف، لذا جعل الإسلام الزواج هو الطريق الأخلاقي الوحيد للحصول على الإشباع والمتعة الجنسية لدى الفرد، دون الإضرار به أو بالمجتمع و جعل الأسرة موطنا للراحة والاستقرار ومنبعا لاستمرار النوع وتكاثر النسل.قال تعالى «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة.....»[2].و قال الرسول صلى الله عليه و سلم «من تزوج فقد أجر نصف دينه»[3].

---

[1]– فتحي يكن، الإسلام والجنس. الجزائر، دار الشهاب للطباعة والنشر، 1989، ص 23.

[2]– القرآن الكريم، سورة الروم، الآية 21.

[3]– محمد هادي، حوار عن المرأة. الجزائر، دار الهدى، ب ت، ص 45.

ولهذا حث الاسلام على الزواج ،وإن لم يجد فعليه التعفف والتطهر فهو العلاج الوحيد والطبيعي لجميع المثيرات لقوله (ص) «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»[1].

وقد وضع الإسلام قواعد وأنظمة للزواج يجب إتباعها حتى تحفظ حرمة الأنساب وعدم اختلاطها بمنع العلاقات الجنسية بين الأشخاص لقبهم بالمحارم وهم ثلاثة أنواع محرمات بالدم، محرمات بالمصاهرة (النسب)، محرمات بالرضاعة، لقوله تعالى «حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم التي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم التي في حجوركم من نسائكم اللائي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم، وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف إن الله كان غفورا رحيما»[2].

كما وقف موقفا متشددا من كل أنواع العلاقات الجنسية التي تتم في غير إطارها الشرعي والمتمثل في "الزواج" كالزنا والبغاء و الانحرافات الجنسية كاللواط والمثلية والأوضاع المختلفة

وجعل الإسلام من العلاقات الجنسية الزواجية علاقات شخصية مرتبطة بالزوجين فلا يفشى أحدهما سر الآخر، بل تبقى أسرار هذه العلاقة الحميمية لحياتهما حكرا بينهما.

واحترم الإسلام الغريزة الجنسية ونهى عن احتقارها لأن هذا من شأنه أن يبعث بالفرد نحو الانحراف والرذيلة، ولهذا جعل العلاقة الجنسية بين الزوجين في أسمى معانيها فهي سبيل للعبادة ولهذا نهى الرسول (ص) عن تمنع الزوجة عن تلبية رغبة زوجها الجنسية أو العكس لقوله (ص): «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلم تأته فبات غضبان عليها لعنتها

[1]– أبي داود سليمان الأشعث السجستاني، صحيح سنن المصطفى. بيروت دار الكتب العربي، ج1، ب ت، ص 320.

[2]– القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 23.

الملائكة حتى تصبح »[1] ، وإلى جانب هذه الصراحة والوضوح فإن القرآن الكريم يأتي بتعاليمه حول هذه العلاقة بانتقاء الألفاظ والتعابير الواضحة والآداب الوقورة واستعمال الكتابة المعبرة عن ذلك «أو لامستم النساء» « نساؤكم حرث لكم» وغيرها من الألفاظ الواضحة والمعبرة بأسلوب فيه الكثير من الوقار والحياء.

يتضح مما سبق أن نظرة الإسلام إلى الجنس هي نظرة شاملة ومتكاملة حيث لم يهمل في هذا الجانب لا صغيرة ولا كبيرة إلا وعالجها بأسلوب واضح ويسير ومقنع، إذا وضع لها نظاما ثابتا ودقيقا حيث اهتم بتنظيم هذه العلاقة بين الرجل والمرأة في إطارها الشرعي، ولهذا نظم سبل الزواج والطلاق وحذر من أي انزلاقات لهذه الغريزة في غير إطارها الشرعي .ولتفادي ذلك أكد الإسلام على ضرورة تلقين مبادئها للصغار وهذا ما سنعالجه لاحقا في التربية الجنسية في المجتمعات العربية الإسلامية.

2- الاغتصاب عبر المجتمعات القديمة.

2-1-عند الاغريق:

لقد اعتبر اليونان القدامى البداية الطبيعية لكل معاشرة جنسية تقوم أولا على الاغتصاب و لهذا كان معروفا جدا و منتشرا في أوساطه الاجتماعية حيث كان خطف الاولاد و البنات و اغتصابهم يعتبر شعيرة دينية دامت إلى الوقت الذي بلغت فيه الحضارة اليونانية أوجها،حيث كان الاغتصاب من الأمور العادية لدى آلهة اليونان "كان آلهة الذكور يغتصبون النساء بشكل دائم و من جهة أخرى فإن الآلهة الاناث ضحايا لم يشتكن من الوضع إلا نادرا"[2].فيما بعد تغيرت النظرة إلى الاغتصاب خاصة اغتصاب النساء المتزوجات ،مما جعل حكومات المدن الإغريقية تبادر إلى إصدار القوانين التي تحرم الإغتصاب و تعاقب مرتكبيه.

---

[1]- أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم أبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داوود. بيروت، دار الكتب العملية، مح3، ط1، 1990، ص 126.

[2]-نهى القاطرجي مرجع سابق .ص59

فمثلا في أثينا فإن الاغتصاب يقع بكثرة لذا اضطرت حكومتها إلى تشديد العقاب الذي يقع على من يرتكبونه ، فالقانون الذي وضعه "دراكون" كان يوقع على من يغتصب امرأة عقوبة شديدة هي الاعدام ، ثم جاء من بعده "صولون"و خفف العقوبة فجعلهاغرامة مالية قدرها مائة دراهم تفرض على من يعتدي على عرض امرأة حرة[1]

بعد ذلك تساهل الاغريق في الامور الجنسيةإلى درجة أنهم تركو للزوج أن يأخذ بالثأر ممن يغتصب زوجته بالطريقة التي يختارها.

كما يعود تبرير شرعية الاغتصاب لدى الآلهة إلى تلك الأسطورة الكلاسيكية التي تروي قضية الإله زيوس الذي اغتصب امرأة فاتنة تدعى "الكمين" زوجة أحد الأشراف الذي يدعى "أمنتريون"أثناء غيابه في حرب من الحروب و كانوا يعتقدون أن القوى الجنسية للإله أكبر من قوى البشر لذا جعل الاله زيوس الليلة التي ضاجع فيها المرأة

أطول ليلة و أنجبت له على إثرها ولدا إسمه "هرقل"و يعتبر الخطف و الاغتصاب من الطقوس المتبعة في الزواج ففي اسبرطة كان الفتى يقوم بإعداد خطة لخطف الفتاة و يكون أهلها على دراية بها إلا الفتاة ،يخطفها و يأخذها إلى مكان يعيد أين يقوم باغتصابها بعد أن يحلق لها شعر رأسها و يلبسها ملابس الرجال لكي لا يتم التعرف عليها و إخفاءها لمدة معينة ثم يعيدها إلى أهلها بذلك تصبح زوجة له.[2] و يدل ذلك على أن الاغتصاب في المجتمع الاسبرطي يجعل المرأة ملكا للرجل و ذلك من خلال فرض السيطرة و القوة عليها و لا يدل ذلك إلا على القهر الاجتماعي الذي كان يمارس على المرأة.

أما في طروادة فقد جرت العادة أن تذهب العروس إلى الاستحمام في النهر المقدس الذي يدعى اسكامندر ،و أثناء استحمامها عليها أن تردد كلمات مقدسة تطلب من خلالها اله

[1]-أحمد علي المجذوب إغتصاب الاناث في المجتمعات القديمة و المعاصرة ص22

[2]- نفس المرجع. ص20

النهر اسكامندر أن يأخذ عذريتها إلا أنه من الشباب من كانوا يرتادون إلى النهر من أجل القيام بما تطلبه تلك العروس ظنا منهن أنه إله النهر

بالتالي فإن الفتاة قبل أن تزف ألى زوجها لابد لها من أن تفقد عذريتها في النهر من خلال طقوس خرافية.[1]

نلاحظ أن مثل هذه الطقوس لا تدل الى على سذاجة المرأة الطروادية و المجتمع الطروادي الذي كان يقدس الآلهة البشرية.

ولكن بعد عهد خطف النساء و اغتصابهن للزواج تغيرت النظرة للاغتصاب و أصدؤت الحكومة اليونانية قوانين بحث على معاقبة المغتصب ،خاصة و إن تعلق الأمر باغتصاب امرأة متزوجة.

2-2-عند الرومان

عرف المجتمع الروماني كذلك ظاهرة الخطف و الاغتصاب من أجل الزواج إضافة إلى أنهم لم يعرفوا في عصورهم الأولى الزواج الكامل أو الزواج الشرعي حيث كان يتم في أيامهم الاولى عن طريق الخطف و الاغتصاب و لهذا نجد أن هذا المجتمع قد عرف الاغتصاب المباشر و استخدام القوة في الاعتداء على النساء في روما و أوضح دليل على ذلك و جود القوانين التي تحرم الزنا و تعاقب على الاغتصاب و منها قانون "جوليادفي" الذي نص على عقوبات صارمة فيما يتعلق بأعمال العنف و الاكراه إضافة إلى قانون "ليتوريا" في أوائل القرن الثاني قبل الميلاد الذي جاء ليسن حماية على القاصرين دون خمسة و عشرين سنة حيال من استغل عدم خبرتهم[2]

[1]- أحمد على المجذوب مرجع سابق ص21

[2]- نهى القاطرجي مرجع سابق ص 62

و كان المجتمع الروماني قديما قائما على الانتقام من المعتدي مباشرة وكان قانون الألواح الاثني عشر بمثابة ميثاق طبقه الرومان، إذ كان في حالة الاغتصاب يعاقب المغتصب ببتر عضوه[1]. ويقصد بذلك جميع الأفعال التي يترتب عليها فصل عضو أو إتلافه بشكل يجعله غير صالح للاستعمال.

وبتقدم الحياة الاجتماعية المدنية في المجتمع الروماني قاموا بوضع قانون آخر أكثر ردعا وهو معاقبة الرجل الذي يغتصب امرأة بالقتل ومصادرة أمواله إذا كان قد استعمل القوة على امرأة لوطئها رغما عنها أو إذا كان خطفها بالقوة من بين صديقاتها قاصدا أن يغتصبها حتى ولو لم يغتصبها فعلا[2].

كما ابتدعوا طرقا للزواج و هي الاغتصاب الجماعي حيث أن العريس كان يضاجع عروسه أمام المدعوين و كان بعضهم يضاجع العروس بعده كنوع من المشاركة تفرضها معتقداتهم فالعروس لابد لها أن تهب جسدها للآخرين قبل أن يختص زوجها بها و ذلك تكبيرا من طرفها عن قبولها لأن تكون ملكا لرجل واحد لأنها و جسدها ملكا للطبيعة الأم ، و عليه يجب أن تدفع الثمن تفاديا لغضب الطبيعة و كثمن لعفة زوجها ،و لكن لم يبقى الأمر كذلك في المجتمع الروماني فنصحت الحكومة الرومانية على تحريم الاغتصاب و معاقبة مرتكبه بالقتل و مصادرة أمواله إن أبدى محاولة للخطف أو الاغتصاب[3]

[1]– محمد عبد المنعم بدر، عبد المنعم البدراوي، مبادئ القانون الروماني: تاريخه ونظمه . مصر، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البالي الحلبي وأولاده، 1956، ص 498.

[2]– نهى القاطرجي،مرجع سابق ، ص 66.

[3]– أحمد على المجذوب مرجع سابق ص23

3- الاغتصاب عبر المجتمعات الغربية الحديثة

3-1-اوروبا:

1-فرنسا:

كشفت إحصائيات حديثة، أن أجهزة الشرطة الفرنسية تسجل يوميًا 33 جريمة اغتصاب، ما يعني أن فرنسا تشهد جريمة اغتصاب واحدة كل 40 دقيقة.

ووفقًا لصحيفة «لوفيجارو» أن هذا النوع من الجرائم ارتفع بنسبة 18% في فرنسا خلال السنوات الخمس الأخيرة، ليصل العدد إلى 12 ألفًا و768 حالة اغتصاب في عام 2014، بعد أن كان العدد في حدود 10 آلاف، و762 حالة في العام السابق له.

فيما ارتفع عدد ضحايا الاغتصاب من القصر بنسبة 20% خلال الفترة ذاتها، لتصل عدد الحالات إلى 6936 حالة العام الماضي[1].

لم يصنف الاغتصاب على أنه جريمة في فرنسا حتى عام 1980، فقوانين حقوق المرأة وأمنها مستحدثة في فرنسا، وكانت تستند العقود السابقة على القرن 19 على القواعد الأخلاقية، وتم إصدار قانون الانحراف الجنسي عام 1992 وآخر يعاقب على الانحراف الأخلاقي عام 2002، وكان آخر قانون تم صدوره لمحاربة العنف ضد المرأة في العام الماضي، فقد أوضحت دراسات الحكومة وجود 75،000 حالة اغتصاب في العام في فرنسا، و10% فقط من الضحايا يتقدمن ببلاغات، مما وضع فرنسا في المركز السابع بجرائم الاغتصاب الكلية التي يتم الإبلاغ عنها وتصل إلى 3،771،850.[2]

---

[1] Veto.http://www.vetogate.com/1765830

[2] مصريات http://masreiat.com/news

2- بريطانيا:

تبين من أرقام رسمية نشرتها وسائل إعلام بريطانية أن أكثر من 500 ألف سيدة يتعرضن للاغتصاب أو لانتهاكات جنسية مختلفة سنوياً في إنجلترا ووليز وحدهما، أي في المقاطعتين الرئيستين بالمملكة المتحدة، الا أن منظمة تعنى بحماية النساء كشفت أن دعاوى الاغتصاب ارتفعت في بريطانيا بنسبة 40% خلال عام واحد فقط، دون أن توضح ما إذا كانت الـ500 ألف حالة بعد أو قبل الارتفاع الأخير.

وكشفت الجمعية الوطنية لرعاية الأشخاص الذين تعرضوا لانتهاكات خلال الطفولة (National Association For People Abused in Childhood)أن شكاوى النساء في بريطانيا من تعرضهن للاغتصاب أو لاعتداءات جنسية تضاعفت بشكل كامل خلال عام من الآن، وتحديداً منذ الكشف عن فضيحة المذيع في "بي بي سي" جيمي سافيل الذي كان طوال ثلاثين سنة يمارس انتهاكات جنسية بحق أطفال.

إلا أن كاتي راسل المتحدثة باسم جمعية(Rape Crises) ، وهي منظمة متخصصة بمكافحة جرائم الاغتصاب في بريطانيا، قالت إن حالات الاغتصاب التي تم تسجيلها ارتفعت خلال عام من الآن بنسبة 40%، حيث تم تسجيل 78 ألف حالة خلال الـ12 شهراً الماضية، مقابل 55 ألفاً في الشهور الـ12 التي سبقت.

وأضافت راسل أن "العنف الجنسي -بكل أسى- يحدث في بريطانيا بصورة أكبر بكثير مما يتصور الناس، وتأثيره على الضحايا يمكن أن يستمر مدى الحياة."

وكانت بريطانيا قد انشغلت منذ العام الماضي بما أطلق عليه اسم "فضيحة سافيل"، وجيمي سافيل هو مقدم برامج مشهور في "بي بي سي" توفي في العام 2011، إلا أن برنامجاً وثائقياً تم بثه العام الماضي كشف أن الرجل كان متورطاً في انتهاكات جنسية واسعة، ولاحقاً

فتحت السلطات تحقيقاً في الملف ليتبين أن الرجل كان على صلة بـ214 انتهاكاً جنسياً بينها 34 حالة اغتصاب.[1]

3-2-الولايات المتحدة الأمريكية

يتمنى العديد من الناس العيش في المملكة المتحدة أو حتى زيارتها لكونها أحد أكثر الدول تقدما، لكنهم لا يعلمون بالتأكيد أنها منغمسة ببشاعة في جرائم الاغتصاب، ففي يناير عام 2013، أصدرت كل من وزارة العدل ومكتب الإحصاءات الوطنية ووزارة الداخلية البريطانية أول نشرة مشتركة في تاريخ الإحصاءات الرسمية حول العنف الجنسي، تحت عنوان لمحة عامة عن الإساءة الجنسية في إنجلترا وويلز، فبناء على هذا التقرير تتعرض حوالي 85،000 امرأة للاغتصاب في إنجلترا وويلز كل عام، وهناك ما يزيد عن 400،000 امرأة يتعرضن للإيذاء الجنسي كل عام، فهناك امرأة من بين 5 نساء ممن تتراوح أعمارهن بين 16 إلى 59 عام تعرضن لأحد أنواع العنف الجنسي منذ عمر السادسة عشر تحتل الولايات المتحدة الأمريكية المركز الأول في معدل جرائم الاغتصاب على مستوى العالم، فالرجال الذين يرتكبون جريمة الاغتصاب تصل نسبتهم إلى 99%، ومن بين ضحاياهم 91% من النساء و9% من الذكور، وللأسف رغم ذلك لا يتم الإبلاغ إلا عن 16% من تلك الجرائم التي تقع معظمها داخل المنازل[2].

3-3-اليابان:

استخدمه اليابان كوسيلة حرب خلال الحرب العالمية الثانية، حيث اعترفت الحكومة اليابانية سنة 1992 بأن الجيش الإمبراطوري الياباني أقام بيوتا للدعارة وأرغم ما قد يصل إلى 200

[1] لندن – محمد عايش. العربية.www.alarabiya.net

[2] مصريات http://masreiat.com/news

ألف امرأة معظمهن من شبه الجزيرة الكورية وأيضا من الفلبين والصين وهولندا على ممارسة البغاء للترفيه عن الجنود اليابانيين ( )

لكنها ألغت بعد ذلك الحكم القضائي الوحيد من نوعه الذي يقضي بدفع تعويضات للنساء اللائي استخدمهن الجيش الياباني كفتيات متعة للترفيه عن جنوده خلال الحرب العالمية الثانية.

لكن من طبيعة المجتمع الياباني هو إعطاء مكانة كبيرة للقيم الأخلاقية حيث نجد أنه من الدول التي تحاول فرض السيطرة على الإباحية الجنسية، ومحاربة ومنع بكل الوسائل والطرق لحدوث جرائم العنف الجنسي ومن بين الوسائل الحديثة هو استخدام اختراع جديد يحول الفتاة إلى ماكينة كوكا كولا ويجنبها الاغتصاب بالشوارع اليابانية .( )

حيث قامت إحدى مصممات الأزياء المعروفات في اليابان من اختراع زي غريب للغاية حيث تقوم الفتاة من خلاله بتحويل نفسها إلى ماكينة لبيع الكوكا كولا إذا شعرت بخطر في الشارع. حيث أضافت بأن الرجل المغتصب لن يخطر بباله بأن خلف غطاء ماكينة الكوكا كولا تختفي فتاة، حيث أعجب النساء اليابانيات بهذا الاختراع الذي يجنبهن مخاطر الاغتصاب.

2- الهند :

تعتبر الهند بلدة تتزايد بها جرائم الاعتداءات الجنسية بسرعة كبيرة، حيث يعتبر الاغتصاب من أكثر الجرائم انتشارا ضد المرأة في الهند، ووفقا للسجلات الوطنية في بيرو فقد تم ارتكاب 24،923 جريمة اغتصاب في الهند عام 2012، واتفق الخبراء على أن عدد الجرائم التي لا يتم الإبلاغ عنها يرفع نسبة الرقم السابق ذكره. والأبشع أن 24،470 من تلك الجرائم يرتكبها الوالدان وأفراد من الأسرة والأقارب والجيران

وأشخاص آخرون معروفون؛ فهناك 98% من الجرائم يرتكبها رجال يعرفون ضحاياهم، وكشفت التقارير الأخيرة عن حدوث جريمة اغتصاب كل 22 دقيقة في الهند.

4- الاغتصاب عبر المجتمعات العربية الحديثة.

4-1-المشرق:

1-مصر:

الإغتصاب في مصر من أكثر الجرائم المنتشرة في مصر. كما أن الأغتصاب الزوجي لا يعتبر جريمة في مصر. ففي عام 2008 نقلت الأمم المتحدة عن وزارة الداخلية المصرية أن هناك حوالي 20,000 أغتصاب يحدث كل عام, بالرغم أنه طبقًا لما قالتة الناشطه إنجي غزلان فإن حوادث الإغتصاب أكثر 10 مرات مما أقرته وزارة الداخلية المصرية لتصبح 200,000 كل عام. كما أكدت مني الطحاوي هذا الرقم كما أضافت أنة قبل الثورة مما يعني أن الرقم قد زاد. يحدث الإغتصاب في مصر في الأحتفالات و المظاهرات المصرية يتضمن ذلك الإغتصاب الجماعي و إغتصاب الصحفيات.

لا يتم الإبلاغ عن الأغتصاب في مصر خوفًا من الرفض الاجتماعي والثقافي. وهو شئ غير مقبول علي الاطلاق.

قالت رانيا حميد من مؤسسة قضائية مصرية أنه من الصعب أن يأتي أحد ويقول أنه قد تعرض للاغتصاب , قائلة" الفتيات تري أن من الكافي أن يعلم البعض فقط عن حادثة الاغتصاب". وأكملت مستطردة في الشرح أن إذا قامت الفتاه بالإفصاح عن تعرضها للاغتصاب يحول المشكلة كلها لمشكلة شرف." هناك العديد من مشاكل الشرف, وفي بعض الأحيان يقتلها أبن عمها أو أخوها قائلين" أنتِ أردتي هذا, أنتِ شجعتي علي هذا, أنت غير محترمة, و ماهذا الذي ترتدينه" بالطبع هذا ليس خطئها وطبقًا للتقرير القطري لوزارة الخارجية الأمريكية إن جرائم الشرف لا تعتبر جريمة في مصر.

كما قالت فرح شاش طبيبة نفسية أن الأطفال الذكور نادرًا ما يتم توبيخهم أو إيقافهم من قِبل ابائهم لتحرشهم بالفتيات علنًا.وذلك لأن الأولاد يرون ذلك يحدث حولهم.وأضافت الدكتورة " غالبًا سيقوم الأهالي بالضحك."

و طبقًا لسيف الدولة الذي يدير مركز في المدينة" التحرش الجنسي و هتك العرض أصبح شيئًا روتينيًا بالنسبة للفتاه التي تمشي بجانب مركز الشرطة".

أطلق المركز المصري لحقوق المرأة ECWRأسمًا علي هذه الظاهرة و هو" السرطان المجتمعي" ,أقر أن اللبس لا دخل له علي الإطلاق . قامت بعمل إحصائية في 2008 أوضحت أن حوالي 83% من السيدات المصريات قد تعرضن للتحرش ة 93% من الاجنبيات قج تعرضوا للتحرش في مصر.و12% فقط قم بالذهاب إلي مركز الشرطة واللإبلاغ عن ما حدث. أكثر من 62% أعترفوا يقيامهم بالتحرش, و 53% لاموا الفتيات أنهم هم السبب في التحرش. أعلنت هيئة الامم المتحدة للمساوات بين الجنسين في 23 مايو 2013 أن حوالي 93% من السيدات أقرن أنهن قد تعرضن للعنف الجنسي .

وفي بعض الحالات ارتيط التحرش بالقضايا الدينية .حيث قال بعض الناشطين أن الاخوان المسلمين قد دفعوا للبعض من أجل اغتصاب السيدات وضربهن[1] .

سوريا: سجلت الإحصائيات الأخيرة أن حالات قتل القاصرات بعد اغتصابهن قد تجاوزت 15 حالة، حدث معظمها في ريف حلب وإدلب، بينما سجلت ريف دمشق حالة واحدة، وحالتين في الرقة حسب الإحصائيات .

وتشير مصادر إلى أن الإحصائيات تفشل في تسجيل أرقام دقيقة لحالات الاغتصاب، تبعاً لحرص أهل الضحية من الفضيحة بحسب ما اوردت صحيفة "الوطن" السورية .

[1] ويكيبيديا الموسوعة الحرة .https://ar.wikipedia.org/wiki/اغتصاب_النساء_في_مصر

وكانت إحصائيات عام 2010 قد سجلت 10 حالات اغتصاب وقتل لقاصرات، تراجعاً من 12 حالة في 2008[1] .

2- السعودية

تلقت محاكم المملكة 565 قضية اغتصاب خلال عام 1433هـ، واتجهت وزارة العدل خلال هذا الأسبوع إلى وضع تصنيف للقضايا التي تنظرها المحاكم، بجعل قضايا اغتصاب الأطفال مختلفة عن الكبار، وتصدرت محافظة الدمام المناطق الأخرى في مثل هذه القضايا، حيث تلقت 98 قضية تلتها مكة بمعدل 74 قضية ثم أبها بـ70 قضية.

وقد شهدت محافظة الدمام خلال هذا الأسبوع قضية اغتصاب الطفلة مريم (10 أعوام)، من قبل أخيها لوالدها، حيث إنها تسكن مع والدها وزوجته وتبعد مسافة طويلة عن والدتها، وقد تعرضت لتهديد مستمر من قبل زوجة أبيها في حال إفصاحها بالأمر، وهو ما جعلها تتكتم على ذلك لمدة عامين.

وبعد أن رأتها والدتها ولاحظت تدهور حالتها النفسية، وأصرّت عليها لإخبارها ما بها من علة، أخبرتها الطفلة بأمر اغتصابها، ثم رفعت الأم القضية إلى الجهات المختصة، ومازالت موجودة في هيئة التحقيق والادعاء العام.

وأوضح عضو جمعية حقوق الإنسان والمستشار القانوني خالد الفاخري لصحيفة "الشرق" أن قضايا الاغتصاب تصنّف ضمن القضايا الجنائية وتنظر في المحاكم العامة، وتصل عقوبة المرتكب لهذه الجريمة إلى القتل قصاصاً، وقد يكتفي القاضي الناظر في القضية بالحبس والجلد، حسب ما يراه من أدلة ووقائع.

وأفاد الفاخري بأن الاغتصاب لم يُدرج في نظام الحماية من الإيذاء الذي تم دراسته من قبل مجلس الشورى ورُفع إلى الوزراء، كون القضية تتعدى الاعتداء وتدخل ضمن القضايا

[1] http://www.dp-news.com/pages/detail.aspx?articleid=156038

الجنائية المجرّمة في الشرع والقانون.

كما لا ينظر في قضايا الاغتصاب كبقية القضايا، بل تصنف ضمن دائرة القضايا الأخلاقية، وتكمن الإشكالية في التستر على الجريمة، بسبب خوف الأسرة من التشهير بالمتعرض للاغتصاب، أو حرصاً على عدم إيذائه نفسياً، دون الوعي بأن التستر يدمر الضحية بشكل مضاعف .

وأكد الفاخري أن من ضمن القضايا التي تم دراستها في الجمعية اغتصاب طفلة من قبل ثلاثة شبان من الحُدّث، لم تتجاوز أعمارهم 16 إلى 17 عاماً، فلم يتهاون القانون في القضية، نظراً لقوة الجرم الذي ارتكبوه بكامل إرادتهم، حيث أصدر على أحدهم القصاص لرفعه السلاح أثناء الاغتصاب، فيما حُكم على الاثنين الآخرين بالسجن والجلد.

وذكر رئيس لجنة الشؤون الاجتماعية والأسرة والشباب في مجلس الشورى ثامر الغشيان أن مجلس الشورى أقر قبل عامين نظاماً خاصاً بالطفل، تفادياً لوقوعه في الأضرار، أطلق عليه نظام حماية الأطفال.

وأكد الغشيان أنه من ضمن نصوص نظام الحماية من الإيذاء معاقبة ذوي الضحية، في حال تسترهم على الجريمة وعدم تبليغهم الجهات المختصة.

وبيّن الاختصاصي الاجتماعي فؤاد المشيخص أن المماطلة في مثل هذه القضايا تصيب رافعيها بقلق اجتماعي، ما ينعكس سلباً على علاقاتهم ومحيطهم، وقد تنتهي القضية بعدم توجيه العقاب الشديد على الجاني بعكس ما كان يرجوه رافع القضية.

فيما بيّن الاختصاصي النفسي فيصل العجيان أن تعرض الطفل للاغتصاب يصدمه نفسياً، خاصة لو كان القائم بهذا الجرم من أقاربه أو من يعنيه أمره.

وتبدأ أعراض الصدمة بتشتت فكر الطفل، فهو يرى أن كل من يكبره سناً على صواب، ثم

يبدأ الطفل باختلاق أمراض جسدية ليحصل على اهتمام أسرته، كما أن تهديده من قبل المغتصب يشعره بخوف دائم[1].

3-الكويت:

إن أحداث الاغتصاب لها دلالة إحصائية كبيرة في الكويت ولا سيما في التسعينات أثناء حرب الخليج، حيث قام الجنود العراقيين باغتصاب النساء الكويتيات إذ دلت الإحصائيات أنه أكثر من **5** آلاف امرأة كويتية تم اغتصابها[2].

وتفيد آخر الإحصائيات حسب دراسة قامت بها قطاع تكنولوجيا المعلومات والإحصاء وبالتحديد إدارة الإحصاء والبحوث ما يلي:

وبالعودة إلى النصوص القانونية وفي الحالات العادية (بعيدا عن الحرب) فإن النصوص القانونية للعقوبات المسلطة ضد هذه الجريمة وحسب التشريع الكويتي في المادة 186 من قانون الجزاءات الكويتي : «من واقع أنثى بغير رضاها سواء بالإكراه أو التهديد أو بالحيلة يعاقب بالإعدام أو الحبس المؤبد، فإذا كان الجاني من أصول المجني عليها أو من المتولين تربيتها أو رعايتها أو ممن لهم سلطة عليها أو كان خادما عندها أو عند من تقدم ذكرهم كانت العقوبة الإعدام»[3].

---

[1] العربية http://www.alarabiya.net/articles/2013/01/09/259506.html

[2]- York, E/N, COOMS RAMY (R), Rapport Spécial sur la violence contre les femmes. New Nations unies,26-04-1992.

[3]- نهى القاطرجي، مرجع سابق، ص 181.

4-2-المغرب الأقصى:

1- المغرب:

تشكو العديد من المجتمعات سواء المتقدمة منها أو المتأخرة من انتشار ظاهرة اغتصاب الأطفال الأبرياء؛ وهي جريمة بشعة بكل المقاييس؛ لما تحمله الطفولة من براءة وعفوية ومعان أخرى عظيمة؛ وقد ارتفعت معدلات هذه الجريمة في المغرب في السنوات الأخيرة ارتفاعا صاروخيا وبلغت هذه النسبة سنة 2008م 536%؛ إذ تم رصد 306 حالة سنة 2008 مقابل 50 حالة سنة 2007.

وكشفت إحصائيات المرصد الوطني لحماية الطفولة أن المركز استقبل خلال الفترة ما بين 2000 و2009؛ 3708 حالة اعتداء على الأطفال من بينها أكثر من 1000 شكاية تتعلق بالاعتداء الجنسي على هذه الفئة العمرية.

وقد أفادت هذه الإحصاءات التي قدمت في لقاء حول "تعزيز قدرات الفاعلين في مجال حماية الطفولة من أجل مناهضة العنف الجنسي ضد الأطفال" أن الذكور هم أكثر عرضة للاعتداء الجنسي -بنسبة 56%- من الإناث -بنسبة 40%-، وأن حالات الاعتداء الجنسي تتوزع حسب طبيعة المعتدي؛ ويحتل الأقارب والجيران صدارة لائحة المعتدين بنسبة 42% ويليهم المعتدون الغرباء بنسبة 40%؛ في حين يمثل الآباء 8% وأطر التعليم 2.%

هذا مع العلم أنه من الصعب إحصاء كافة الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب بالنظر لعوامل متعددة؛ أبرزها الإصرار على السرية والتكتم؛ لما يصاحب هذا الاعتداء من خزي وعار ومس للإنسان في أخص خصوصياته؛ أو للقرابة والصلة التي تجمع بين الجاني والضحية.

ثم إن الأثر المترتب على اغتصاب الطفل أكبر وأخطر منه عند الشخص الراشد؛ فقد يفقد الطفل حياته أو عقله جراء ذلك السلوك المنحرف؛ أو يخلف في نفسيته جروحاً غائرة من الصعب أن تندمل.

إن هذه الأرقام المعلنة لتكشف بجلاء مدى الخطر الكبير الذي بات يتهدد أبناءنا في خضم التسيب الأخلاقي والانفجار الجنسي؛ فرغم شيوع الزنا وتيسير سبله نلحظ أن الإنسان البعيد عن الله يبحث دائما عن طرق جديدة لتفريغ كبته وشهوته المتسيبة؛ حتى ولو كان ذلك على حساب فئة عمرية مستضعفة وبريئة.

ونحن نلاحظ مع الأسف الشديد أن الجمعيات التي تعنى بمحاربة الاغتصاب والدفاع عن حقوق الطفل لم تع الدرس بعد؛ وتدرك أن كثيرا من الظواهر السلبية التي نتعرض لها بالنقاش ونحاول أن نجد لها حلولا اليوم؛ سببها الرئيس هو إحلال العلمانية بإباحيتها وشذوذها محل الشريعة الإسلامية ومنظومة قيمها وأخلاقها المحكمة.

فقد رفعت إحدى المشاركات في جمعية "ما تقيش ولادي" في وقفة احتجاجية لمناهضة الاستغلال الجنسي للأطفال لوحة مكتوب عليها "لنحترم طفولتنا في المغرب كما في فرنسا"؛ علما أن فرنسا هي مهد العلمانية وهي أصل الداء الذي نشكو منه اليوم؛ وهي بدورها غارقة إلى أذنيها في مستنقع الرذيلة واغتصاب النساء والأطفال؛ فوفقا للدراسة التي أعدها المعهد الوطني للإحصاءات والدراسات الطبية ففرنسا في حاجة إلى ما يتراوح بين 5 و7 مليارات أورو في السنة الواحدة لمواجهة الآثار المرضية –فقط– للابتزاز الجنسي الذي تتعرض له البنات؛ وكثير من الفرنسيين متورطون في حوادث اغتصاب أطفال في مدن مغربية كمراكش وأكادير.

لذا فقبل أن ننقل التجربة الغربية لمحاربة اغتصاب الأطفال إلى بلدنا ونفخر بأن المغرب وضع بنيات ملائمة للحد من الظاهرة بإحداث قضاء الأحداث؛ والمرصد الوطني لحقوق

الطفل؛ ووحدات استقبال الأطفال ضحايا الاعتداء الجنسي؛ يجب علينا أن ندرك أن الظاهرة مرتبطة بالدرجة الأولى بالمنظومة القيمية والمرجعية الفكرية.

وفي ظل الظروف التي نعيشها؛ وضعف مبادرة الدولة في التصدي للظاهرة؛ واعتماد الجمعيات العاملة في هذا المجال على التجربة الغربية العلمانية؛ وجب على الآباء تحمل مسؤولياتهم تجاه أبنائهم؛ والتواصل معهم وتعويدهم الصراحة والوضوح والشفافية؛ وتبصيرهم بما يوافق سنهم بخطورة الاغتصاب؛ وتوعيتهم بضرورة الإبلاغ عن أي حالة تحرش يتعرضون لها سواء كان ذلك في البيت أو المدرسة أو الشارع؛ ومنع أي شخص من الاقتراب من أجهزتهم التناسلية؛ وتجنيبهم لبس الثياب المثيرة للشهوات؛ فالجميع يلحظ التساهل الكبير للآباء في هذا الأمر؛ وعدم التسامح في ردع كل من سولت له نفسه الاقتراب من الأطفال بسوء.[1]

2-تونس:

كشف تقرير شهر فيفري الخاص بأحداث العنف المرتكبة في مختلف الولايات أعده المرصد الاجتماعي التونسي عن وقوع 72 حالة عنف مادي ومعنوي طيلة الشهر المذكور منها 17 حالة اغتصاب من ضمن ضحاياها 8 أطفال.

وأشار التقرير إلى أن الفئة العمرية ما بين 26 و45 سنة هي أكثر الفئات العمرية استهدافا وارتكابا للعنف وأن مجمل عمليات الاغتصاب تمت تحت التهديد بأسلحة بيضاء وتحويل الوجهات قسرا .

وإذا ما احتسبنا عدد حالات العنف المرتكبة على عدد أيام شهر فيفري نجد معدل ارتكاب أكثر من حالتيْ عنف يوميّا !وتأتي الاعتداءات الجنسية والاغتصاب والتحرش الجنسي في طليعة أشكال العنف المرصودة إذ تم رصد 17 حالة اغتصاب وتحرشا جنسيا طيلة شهر

[1] http://www.hespress.com/faits-divers/24492.html

فيفري أي ما يعادل حالة اغتصاب كل 48 ساعة و من ضمن هذه الحالات المرصودة اغتصاب لـ6 قاصرات وقاصرين دون سن 15 سنة.

وتأتي ولاية تونس في المرتبة الأولى على مستوى عدد حالات العنف المرتكبة التي بلغت 14 حالة اعتداء حوالي 42 ٪ منها اعتداءات جنسية كان ضحاياها الأبرز قاصرات.

و تحتل نابل ثاني المراتب على مستوى العنف المرتكب خلال الشهر الماضي منها حالتا اغتصاب في حق قاصرين (أنثى وذكر) دون سن 15 .
و تم رصد 5 حالات اعتداء بالعنف في كل من ولايات جندوبة والقيروان وسوسة و هي اعتداءات جنسية واعتداء اسري والاعتداء بهدف الاحتجاج والانتقام والسرقة باستخدام الترهيب والخطف والعنف الشديد.

وتأتي ولايات الكاف ومنوبة وبنزرت وصفاقس والقصرين وقابس وقفصة وأريانة وزغوان وسيدي بوزيد وتوزر وباجة وبن عروس وقبلي ومدنين وتطاوين في مراتب متفاوتة

5- الاغتصاب في الجزائر

5-1-قبل الاستقلال(الاستعمار)

بقيت جريمة اغتصاب الجنود الفرنسيون وعملائهم للجزائريات أثناء الثورة التحريرية من الطابوهات المسكوت عنها ، رغم شيوع استخدامها أثناء الثورة التحريرية كإحدى وسائل التعذيب ، وأساليب "العقاب" و "انتزاع المعلومات" منهن أو من احد أقربائهن.

فالاغتصاب بشهادة بعض الضباط والجنود الفرنسيين في شهاداتهم المطبوعة عملية روتينية مارستها القوات الفرنسية ، وبعض عملائها "الحركى" ضد الجزائريات العفيفات لكسر نفسية المقاومة لدى الفرد والأسرة الجزائرية، وحتى الفتيات القاصرات لم يسلمن من الجريمة البربرية، التي أقرت معاهدة روما 1998 أنها من الجرائم ضد الإنسانية التي لا تسقط

بالتقادم ، ويمكن بتوثيق الشهادات من الطرفين مقاضاة الجناة والدولة الفرنسية أمام المحاكم الدولية للاعتذار والتعويض.

المناضلة يمينة ح : حجزني الحركى وتداولوا على اغتصابي أسبوعا كاملا

"بعد أسبوع كامل، قبل ان يطلق سراحي بعد ان شارفت على الموت ، وبعد أيام من الواقعة أطلق سراح والدي الذي مات بعدها بعدة أشهر كمدا"

شهد مركز المصالح الإدارية الفرنسية المختصة "SAS " المدعم بمركز الحركى بحي برج الأمير عبد القادر بلدية عين الرمانة بغرب البليدة ، عمليات تعذيب واغتصاب وإعدامات جماعية كثيرة لا زالت أطوارها ترعب من بقي حيا من شهود الفترة ، لكن جريمة الاغتصاب بقيت أخبارها مكتومة في صدورهم رغم شيوعها وتعدد ضحاياها من سكان البلدة.

استطاعت "الحياة" الظفر بشهادة الحاجة "يمينة ح" والتي تقيم في مدينة البليدة رفقة إحدى بناتها ، لقد فتحنا بإلحاحنا جرحا لم يندمل في صدرها ، وقالت ودموعها لا تكاد تجف " نعم كان حركى مركز البرج يأخذون من شاءوا من بناة البلدة وقتما شاءوا ، وينتهكون أعراضهم بكل عنف ووحشية ، وأحيانا يقدمونهم هدية لبعض الجنود الفرنسيين كي يغتصبونهم" ، والأشد وقعا أن معظم الحركى من أبناء البلدة من الذين باعوا دينهم ووطنهم وشرفهم بأبخس الأثمان.

في إحدى ليالي صيف 1959 وقد كنت في 14 من عمري اقتحم مجموعة من الحركى منزلنا الطيني البسيط بأطراف الحي واعتقلوا والدي بعد أن أشبعوه ضربا وركلا أمام زوجته وبناته ، ولم تكن هذه الحادثة الأولى منذ التحاق اثنان من أعمامي بصفوف المجاهدين ، ولكنها المرة الأولى التي يعودون فيها بعد ساعتين ، ويجرونني معهم رغم صرخات وتوسلات أمي ، ووضعوني في إحدى غرف المعتقل وتم ضربي واغتصابي في الليلة الأولى من قبل ثلاثة من الحركى بطريقة وحشية ، واستمر الأمر كذلك لمدة أسبوع كامل، وشاركهم

فيها جندي فرنسي من صل سينيغالي ، قبل ان يطلق سراحي بعد ان شارفت على الموت ، وبعد أيام من الواقعة أطلق سراح والدي الذي مات بعدها بعدة أشهر. "

وما يخفف من الم الحاجة يمينة أن أغلب أولئك العملاء قد لقي جزائه بعد وقف إطلاق النار مباشرة ، على أيدي المجاهدين والسكان المدنيين ، ولم يفلت من العقاب الا اثنين و ثلاثة من الذين ركبوا البحر مع الفرنسيين ، وأحد أولائك الحركى والمعروف باسم "النيقرو" وهو معروف في بلدة برج الأمير قتل في فرنسا بالرصاص في ثمانينات القرن الماضي في حادثة قيدت ضد مجهول إلى حد الآن ، ولكن الحاجة يمينة تزم أن القاتل أحد ضحاياه أو من أهاليهم.

شهادة لويزة إيغيل

"هتكوا عرضي واغتصبوني وتحملت اعتداءات بربرية"

المجاهدة لويزة اغيل احريز اول من كسرت "الطابو" وصرحت جهارا "لقد هتكوا عرضي واغتصبوني وتحملت اعتداءات بربرية"، ، ولكن حالتها بقيت وحيدة في مجتمع يرفض الكشف عن قضايا الشرف حتى لو كانت من جانب المستعمر، كما شكلت تقاليد المجتمع المحافظ وحياء المجاهدات أن يظل الملف بالرغم من وحشيته "جريمة مسكوت عنها."

أحريز كتبت تجربتها مع الجريمة الاستعمارية وكشفت : " إن الاغتصاب كان قائما، لكن أحدا لم يتحدث عنه من مفهوم الاحترام .. بعد اغتصابي سألتني أمي .. هل اغتصبوكِ؟ لقد وجدت هذا رهيبا، وفي النهاية قبلت بسؤالها هذا، فهي أمي مع كل الممنوعات والمحرمات والتقاليد. كنت في حالة نفسية محطمة وأمي تهتم بذلك هذا صعب للغاية، فأولا كان يجب عدم الكلام عن هذا.. بعدها .. قلت لها نعم. "

المجاهدة لويزة إغيل أحريز فعلت خلافا للكثير من الجزائريات الأخريات اللواتي فضلن دفن السر مع الكثير من صور العذاب، لتنقل قضيتها أمام الرأي العام، "لأستطيع ولو لمرة واحدة منذ اعتقالي أن أغلق عيناي وأن أنام نوما هادئا"

وكانت أحريز قد صرحت في جوان من عام 2000 لجريدة "لوموند" الفرنسية عن التعذيب والعنف الذي تعرضت إليه على أيادي جنود "الفرقة العاشرة" للقوات الخاصة التابعين للجنرال "ماسو" بإحدى الثكنات في الفترة ما بين سبتمبر وديسمبر 1957، وهي التصريحات التي دعمتها فيما بعد في كتابها "جزائرية"، والذي أثار الكثير من الجدل، لتفتح الصحافة جدلا آخر بعد التصريحات التي أدلى بها الجنرال "ماسو" واصفا تصريحات لويزة بالأكاذيب، على إحدى القنوات الفرنسية في السادس من مارس 2002، لتكون الانطلاقة نحو قضيتها المعروفة بالمحكمة العليا الفرنسية.

هنري بويو مؤلف كتاب "بناية سوزيني"

اغتصاب 50 فتاة جزائرية في 8 أشهر بفيلا "سوزيني"

قدم المؤرخ والعسكري الفرنسي هنري بويو مؤلف كتاب "بناية سوزيني" شهادة عينية تفضح جرائم الفرنسيين في هذا الملف الشائك في الفترة ما بين جوان 1961 إلى مارس 1962،

حيث قال في شهادته التي ضمها كتابه "بناية سوزيني" أن الاغتصاب كان احد أنواع التعذيب الأكثر شيوعا في في المركز ، وقال انه شهد بنفسه اغتصاب 50 امرأة جزائرية في الـ 8 أشهر التي عمل بها مجندا في فيلا "سوزيني. "

يأتي اعتراف المؤرخ الفرنسي ليعطي مصداقية كثر أمام المطالبين باعتذار فرنسا على جرائم الحرب التي ارتكبتها بالجزائر ، وحسب عدد من الحقوقيين فان توثيق الشهادات يمكن

متابعة فرنسا الرسمية في المحاكم الدولية بتهمة ارتكاب جرائم الحرب ، وهو الأمر الذي يوجب الاعتذار ولتعويض ، وقبل ذلك "كشف الحقيقة المسكوت عنها. "

المحامية فاطمة الزهراء بن براهم لـ "الحياة: "

عشرات النساء الجزائريات اتصلن بي واعترفن بتعرضهن للاغتصاب

إحدى النساء الجزائريات بعد أن حكت قصتها قالت أنها اليوم شفيت من مرضها الذي لازمها مدة 50 سنة "مرض السكوت"

قالت المحامية والناشطة الحقوقية فاطمة بن براهم لـ"الحياة" أن جريمة الاغتصاب احد أسلحة الحرب الشائع استعمالها في العالم منذ القديم، حيث أن المرأة دائما هي الضحية السهلة في الحروب ، وهو ما حصل إبان الفترة الاستعمارية بالجزائر من 1830 حتى 1962 ، حيث كان الجنود الفرنسيون يستعملون الاغتصاب العلني للجزائريات، وفي كثير من الأحيان أمام أهالي المغتصبات لقهر نفسية الجزائري وإخضاعه.

وقالت بن براهم أن عقلية المرأة الجزائرية الكتومة والخائفة دائما من الفضيحة ، جعلت أغلب الشهادات مكتومة في صدور أصحابها ، وكشفت أن بعض الضباط والعسكريين الفرنسيين في الفترة الأخيرة قد نشروا شهاداتهم حول الموضوع ، بل بعضهم قال صرح أن : " 90 بالمائة من الجزائريات تم اغتصابهن" ، وترجح بن براهم ان الرقم مبالغ فيه ، وقد يدخل في نطاق استمرار الحرب النفسية الاستعمارية من الذين لم يتجرعوا بعد طعم الهزيمة ، ولكن هذا . تضيف بن براهم . لا يجعلنا نهون من عدد اللواتي تعرضن لهذه الجريمة النكراء.

وأردفت القانونية بن براهم : "بعد تحدثي عن هذا الطابو علنا في التلفزيون اتصلت بي عدد كبير من النساء واعترفن بتعرضهن للاغتصاب ، وقالت إحداهن بعد أن حكت قصتها أن

اليوم شفيت من مرضها المزمن الذي لازمها من منذ أكثر من 50 سنة إلا وهو مرض"السكوت" كما اعترفت البعض منهن أنها تعرضت للاغتصاب أمام أهاليهن. "

"وفق معاهدة روما 199 فالاغتصاب جريمة حرب لا تسقط بالتقادم ، وبالتالي تستطيع الضحايا مقاضاة الجناة والحصول على تعويضات مالية"

وعن إمكانية المتابعة القضائية ضد الجناة أمام المحاكم الدولية أكدت بن براهم أن معاهدة روما في 1998 قد أدرجت الاغتصاب ضمن جرائم الحرب التي لا تسقط بالتقادم ، وبالتالي يسهل متابعة الجناة بعد تحديدهم أو اعترافهم ، كما هو الحال مع جرائم البوسنة والهرسك حيث أقرت المحاكم الدولية صرف تعويضات مادية للضحايا ، وكذا متابعة الجناة قضائيا.

وأثنت المحامية بن براهم في الأخير على الحل الذي لجأ إليه مجاهدو الثورة التحريرية لعلاج القضية ، والمتمثل في زواج احد المجاهدين بالمغتصبة من قبل الفرنسيين وأعوانهم ، وهو الحل الذي أغاض الفرنسيين ، حتى وصفوا الجزائريين "بالنوع البشري غير القابل للهزيمة" .[1]

5-2-بعد الاستقلال(العشرية السوداء)

الجزائر 6 فبراير 2014 (و م ع) أصدرت السلطات الجزائرية ، مؤخرا ، مرسوما يمنح صفة "الضحايا" للنساء اللواتي تعرضن للاغتصاب من طرف مجموعات مسلحة خلال تسعينيات القرن الماضي، مانحة إياهن فرصة الاستفادة من التعويض. وجاء في المرسوم، الذي وقع عليه الوزير الأول عبد المالك سلال ونشر في العدد الأخير من الجريدة الرسمية، أنه تعتبر ضحية عمل مسلح "كل امرأة تعرضت للاغتصاب من قبل إرهابي أو جماعات إرهابية". وينص المرسوم على "إعفاء النساء اللواتي تعرضن للاغتصاب من قبل إرهابي أو مجموعة

[1] http://www.elhayatonline.net/article38736.html

إرهابية من تقديم أي دليل إثبات عدا محضر الأمن عند تكوين ملف التعويض الذي يودع لدى الوالي محل إقامة الضحية". وينضاف النص الجديد إلى الإطار القانوني المنظم "لتعويض الأشخاص الطبيعيين الذين تعرضوا لأضرار جسدية أو مادية جراء أعمال إرهابية أو حوادث تدخل في إطار مكافحة الإرهاب وكذا ذوي الحقوق"، وفقا لما أوردته وكالة الانباء الجزائرية

وفي غياب إحصائيات رسمية وتقديرات موثوق بها لجمعيات المجتمع المدني، يتعذر معرفة العدد الحقيقي للنساء أو الفتيات ضحايا الاغتصاب خلال "العشرية السوداء"، التي تعد مرجعا لمجموع القوانين الجزائرية المتعلقة بالإرهاب. وقد عرفت الجزائر حربا أهلية مأساوية اندلعت بعد إلغاء أول انتخابات تعددية في دجنبر 1991، حيث كانت (الجبهة الإسلامية للإنقاذ) في طريقها للفوز بها، لتدخل البلاد في أعمال عنف مسلحة خلفت نحو 200 ألف قتيل في ظرف عشر سنوات، وفق أرقام رسمية.[1]

5-3-الاحصائيات الحديثة حول الظاهرة

وسجّلت الشرطة الجزائرية ارتفاع عدد حالات الاغتصاب خلال الأشهر الثلاثة الأولى من عام2011 ، حيث وصل العدد إلى 229 حالة مبلّغ عنها، أي ما يساوي متوسط عدد الحالات المسجلة في عام واحد فقط، مقارنة بإحصاءات السنوات الخمس الأخيرة. كما تم تسجيل 6 حالات زنا المحارم خلال الثلاثي الأول من السنة الجارية.

وفي العام الماضي، سجلت الشرطة 238 حالة اغتصاب، منها 41 ضد قاصرات، وكانت ولاية تلمسان قد سجلت 22 حالة متبوعة بولاية تيارت بـ 13حالة والعاصمة بـ 12حالة، بحسب الأرقام التي نشرتها" الخبر."

[1] http://www.menara.ma/ar/2014/02/06/1012135-الجزائر-مرسوم-لتعويض-النساء-المغتصبات-خلال-العشرية-السوداء.html

وأحصت الشرطة- وفق هذه الأرقام في -2009 نحو 230 حالة اغتصاب، منها 54 حالة ضد قاصرات، فيما سجل سنة 2005 أكبر عدد من حالات الاغتصاب ضد القاصرات بـ138حالة، من أصل 244 حالة اغتصاب.

ودقّت الدكتورة زهرة بوكعولة- أخصائية نفسية بخلية حماية الأحداث بالشرطة الجزائرية- ناقوس الخطر؛ لتفشي ظاهرة العنف ضد المرأة بشتى أنواعه، اللفظي والجسدي والجنسي في الوسط الاجتماعي[1].

كشفت مصالح الأمن في آخر تقرير لها حول ظاهرة الاعتداء الجنسي على القصر، أن الضحايا من الإناث يساوون عدد الضحايا من الذكور، وهذا ما يعني أن ظاهرة الاغتصاب باتت تستهدف الجنسين على حد سواء، ما يعطي صورة مخيفة لانتشار قضايا الشذوذ الجنسي في المجتمع والتي يذهب ضحيتها أزيد من 1500 قاصر كل سنة.

كشفت إحصائيات السنوات المنصرمة لما قبل عام 2014 المتعلقة بالاعتداءات الجنسية على القُصّر من الجنسيْن، والمسجلة على مستوى مكتب حماية الطفولة بمديرية الشرطة القضائية ببن عكنون في العاصمة، ازدياد جرائم الاغتصاب باستعمال العنف وتحويل القصر، بشكل ملحوظ في المجتمع الجزائري، خاصة بالمدن الكبرى، والخطير في هذه القضايا أن الجناة أصبحوا يتفننون في إهانة ضحاياهم، عن طريق تعريضهم للكي والحرق والضرب والوشم والتداول على الاغتصاب... وهي أفعال مستوحاة من الأفلام الإباحية ومواقع الإنترنت.

في حين عرفت هذه القضايا انخفاضا ولو نسبياّ خلال الفترة 2014- 2015، فخلال سنة 2014 سجل مكتب حماية الطفولة بمديرية الشرطة القضائية 1663 اعتداء على القصر

[1] http://www.mbc.net/ar/variety/society/articles/30--من-جرائم-الاغتصاب-بالجزائر-يرتكبها-المثقفون.html

على المستوى الوطني، بينهم 949 اعتداء راحت ضحيته فتيات قاصرات و714 اعتداء على ذكور، في حين تم تسجيل 1536 اعتداء جنسي سنة 2015، منهم 878 اعتداء على قاصرات و658 اعتداء على ذكور.

والملاحظ في الإحصائيات أن نسب الاعتداء الجنسي على الذكور يكاد يساوي عدد قضايا الاعتداء على فتيات، وهو مؤشر خطير يبرز مدى انتشار الانحلال الخلقي والشذوذ في المجتمع[1].

في القانون الجزائري، تنص المادة 336 على "المعاقبة بالسجن المؤقت من 5 إلى 10 سنوات، لكل من ارتكب جناية الاغتصاب". وتضيف المادة: "إذا وقع الاغتصاب على قاصر لم تكمل 18 سنة، فتقضي العقوبة بالسجن من 10 إلى 20 سنة". ويسمح القانون الجزائري للمغتصب بالإفلات من العقاب إذا تزوج ضحيته في حال كانت دون سن الـ18". منظمات حقوقية جزائرية عدة تطالب دوماً بإلغاء هذا البند، كون العديد من ضحايا الاعتداءات الجنسية يجبرن على الزواج من الجاني للإفلات من العقاب[2].

[1] http://www.echoroukonline.com/ara/articles/282166.html

[2] http://www.echoroukonline.com/ara/articles/282166.html

الفصل الرابع : الجانب الميداني

1-دراسة الحالات وتحليلها

2-النتائج الجزئية للفرضيات

3-النتائج العامة للدراسة

1-دراسة الحالات و تحليلها

الحالة الأولى: تاريخ المقابلة :2017/04/15

مكان اجراء المقابلة: متنزه بمنطقة حمام ريغة

توقيت المقابلة:12:30سا -13:30سا

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة .

الجنس: أنثى السن: 25 سنة الاصل الجغرافي : حضري

المستوي التعليمي : الأولى ثانوي المهنة :/

المحـــور الثاني : بيانات خاصـة بأسـرة المبحوثة .

عدد الاخوة : أربعة اخوة الوضعية العائلية للوالدين : متزوجين

الترتيب بين الاخوة: الثانية مهنة الاب: مقاول مهنة الام : ماكثة في البيت

نوع السكن : فيلا عدد الغرف : أربع غرف.

تقديم المبحوثة :

-كانت المبحوثة تعيش في أسرة هادئة تخلو من الشجارات و المناوشات العائلية ، فلا توجد بينها و بين أسرتها أية مشاكل و إن عائلتها كانت تلبي لها جميع احتياجاتها بحكم أن عائلتها كانت غنية "عايلتي كانت موفرتلي كل حاجة ما كنتش تخصني".

-كان أبو المبحوثة حريصا على أن تكون متفوقة في الدراسة و كانت بالطبع كذلك في المرحلة الابتدائية و حتى في المتوسطة ، إلا أن مستواها الدراسي في المرحلة الثانوية بدأ

يتراجع ،سألناها لماذا هذا التراجع ؟ فأجابت بأنها اختلطت بمجموعة من الفتيات "المسوفجات"

–عندما أصبحت المبحوثة في سن الخامسة عشر أي في سن بلوغها بدأت تشاهد الأفلام و المسلسلات الغرامية و كانت تتأثر بها كثيرا "كنت في ذاك الوقت نحب ذوك المسلسلات بزاف ، وكنت نحب نقلدهم بصح كنت دايمن نخمم في الشرف و سمعة العائلة التاعي و محال نخون الثقة نتاعهم".

– بمرور الوقت وكما سبق الذكر في المرحلة الثانوية تعرفت على صديقات جدد من سنها فتأثرت بهن كثيرا لكن من سوء حضها أنهن "مسوفجات" حسب قولها "كانو كامل عندهم صحابهم غير أنايا و كانو ديما يقولولي أنتيا جايحة ، لبنات كامل عندهم صحابهم غير أنتي" من خلال هذا الكلام تأثرت المبحوثة كثيرا و أصبحت تواعد شابا الذي كان في ذلك الوقت سنه حوالي 24 سنة و هي كانت في سن 16 و حسب ما صرحت به "كان jeune شباب بزاف و قاع لبنات في الثانوية كانو يحوسوا عليه".

–قوت العلاقة بين المبحوثة و ذلك الشاب الذي تعرفت عليه ، وأصبحت تخرج معه في نزهات خارج المدينة و دامت العلاقة حوالي سبعة أشهر دون أن يحصل بينهما شيء الأمر الذي جعلها تثق به ثقة عمياء ، إلا أنه في إحدى المرات بينما هما يتجولان بإحدى المناطق الخالية قرب الغابة أحضر ذلك الشاب مشروب (عصير) في قارورة صغيرة ،و لقد و ضع في قارورة المبحوثة حبوب منومة و عند شربها للمشروب أصبحت تشعر بالدوار و الغثيان ، إلى أن فطنت و وجدت نفسها في حالة يرثى لها (عملية اغتصابب) فطمئنها ذلك الشاب و قال لها أنه سوف يصلح غلطته معها و سوف يتزوجها في أقرب فرصة ،إلا أن المبحوثة تصدت له و عاتبته بشدة ، و حسب ما أدلت به أنها كانت أول تجربة جنسية لها و بحكم صغرها كانت تجهل كل الامور الجنسية ، كما صرحت بأنها تأثرت بهذه العلاقة الجنسية ،

شعرت بألم شديد على مستوى الفخذين من سوء حضها أنه فض غشا البكارة (فقدان العذرية) "كنت صغيرة ما نعرفش ذوك الصوالح مليح ما عرفتش بلي كسرني".

– منذ ذلك الوقت لم تجد المبحوثة أثرا لذلك الشاب و كأن الارض انشقت و بلعته ، كانت تحكي و هي جد متحصرة "الوغد فعل عملته و هرب ، طفرها فيا ، لوكان نلقاه نقتلو ، ضيعلي حياتي و مستقبلي ".

–بعد مرور فترة أصبحت المبحوثة تشعر بتثاقل و غثيان ، كما كانت كثيرة التقيء و بالاستدلال بإحدى رفيقاتها أدركت بأنها حامل ، لأن تلك الأعراض كلها تدل على الحمل بالإضافة إلى انقطاع دورتها الشهرية ،وللتأكد من ذلك ذهبت المبحوثة إلى الطبيبة النسائية فأكدت لها الأمر فكانت خيبتها كبيرة ، كيف ستخبر عائلتها بما جرى لها ؟ "كنت صغير ماعرفتش كيفاش ندير أنا و " le bébé" نتاعي".

–أجبرت المبحوثة على ترك منزلها و دراستها عندما أصبحت حامل في الشهر الرابع و ذلك خوفا من ردة فعل أهلها و خوفا من الفضيحة "خليت الدار ولات الكرش نتاعي تنتفخ ،لوكان يعرفوا ماليا و الله يقتلوني" و بمساعدة إحدى رفيقاتها أدلت على إحدى صديقاتها التي تسكن بعيدة عن المنطقة التي تقطن فيها ظلت المبحوثة عندها حتى أنجبت إبنتها.

–بعد إنجاب المبحوثة بفترة إضطرت لأن تبيع نفسها إلى الرجال (توجهها إلى عالم الدعارة و البغاء) و ذلك قصد توفير إحتياجات إبنتها (من مأكل و ملبس....إلخ) و بدأت تواعد شبابا كثيرين و تمارس معهم علاقات جنسية دون المبالات بما يجري حولها فكان همها الوحيد هو الحصول على المال "كنت نحوس غير كيفاش نجيب الدراهم و نربي بنتي".

– إن الحاجة الاقتصادية كان لها دور كبير في اتجاه المبحوثة لعالم الدعارة "كنت صغيرة و الحاجة هي اللي دفعتني باش ندخل لهذا "milieux" " ، أما بالنسبة للظروف التي دفعتها

إلى ماهي عليه هي حادثة الاغتصاب التي حصلت لها و جعلتها تحمل بابنة غير شرعية و أصبحت بالتالي أم عزباء

-بقيت المبحوثة على هذه الحالة و الآن ابنتها تبلغ سبعة سنوات و هي مازالت تسكن مع تلك الرفيقة كما أنها تخاف أن يحصل لابنتها ما حصل لها "راني خايفة يصرى لبنتي واش صرالي "

بعض الملاحظات :

-المبحوثة شابة قوية البنية ، طويلة القامة بيضاء البشرة كانت ترتدي حجاب و خمار بني و حذا أسود .

-تبدو من خلال كلامها واعية و متفهمة.

-كانت تضع على وجهها مساحيق التجميل لكن بطريقة غير بارزة.

-كانت لديها طريقة كلام مفهومة و متأنية و كان مستواها في الكلام مقبول.

-كانت المبحوثة تبدو جد متأسفة و متحسرة و كانت جد نادمة على الواقعة التي حدثت لها و هي في سن صغيرة جدا.

التحليل و التعليق:

-بالرغم من أن المبحوثة عاشت و ترعرعت في بيئةأسرية هادئة تخلو من الشجارات و المناوشات العائلية إلا أنها هذا العامل لا يكون كافيا ليجعلها تأمن من عالم الانحراف بمعني أن عائلتها إهتمت بها من الجانب المادي كتلبية الغذاء و اللباس.....إلخ. إلا أنها أهملت دور الجانب العاطفي فالإهمال الأسري في هذه الحالة لعب دوره في وقوع المبحوثة في فخ الاغتصاب.

-اختلاط المبحوثة بجماعة رفاق منحرفة جعلها هي الأخرى تتأثر بجماعتها المرجعية و على إثر ذلك كونت علاقة عاطفية مع شاب هذا الأخير الذي استغل براءتها و نقص خبرتها الجنسية ليغتصبها في آخر المطاف.

-إثر الاغتصاب الذي تعرضت له المبحوثة أصبحت تحمل جنينا في أحشائها و ذلك الشاب أعطاها وعودا كاذبة باستغلالها من أجل رغباته الدنيئة و فر بفعلته و لم تجد له أثر.

-نقص الخبرة الجنسية جعل المبحوثة في متاهة كبيرة فلم تعي ماذا تفعل و عليه تهربت في الشهر الرابع من حملها و ذلك خوفا من الفضيحة و من أهلها (الخوف من العقاب و الوصم)، وذلك راجع إلى خوفها من ردة فعل المجتمع.

-بالاستدلال بإحدى الرفيقات دلتها على صديقة تقطن بعيدا عن المنطقة التي تقطن بها لتصبح بعد ذلك أم عزباء تتحمل مسؤولية و أعباء الطفلة و هي في ريعان مراهقتها.

-احتراف المبحوثة لمهنة البغاء لم يكن بمحض إرادتها بل الظروف الاجتماعية و الاقتصادية المزرية جعلها تقتحم عالم البغاء و الدعارة من أجل سد حاجاتها و حاجة ابنتها الصغيرة.

-بالرغم من ذلك فالمبحوثة كانت جد واعية على مستقبل ابنتها و ذلك واضح من خلال ما صرحت به حول الاقلاع عن البغاء في أقرب فرصة خوفا من أن يحصل لابنتها ما حصل لها.

الحالة الثانية: تاريخ المقابلة :2017/04/16

مكان اجراء المقابلة: حديقة عمومية بخميس مليانة

توقيت المقابلة:10:00 سا11:15 سا

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة .

الجنس: أنثى السن: 27 سنة الاصل الجغرافي : حضري بومدفع

المستوي التعليمي :طالبة جامعية المهنة :/

المحـــور الثاني : بيانات خاصـة بأسـرة المبحوثة .

عدد الاخوة : 3 بنات وذكر الوضعية العائلية للوالدين : متزوجين

الترتيب بين الاخوة: الأول مهنة الاب: عامل يومي مهنة الام : ماكثة في البيت

نوع السكن : شقة عدد الغرف : 3غرف.

تقديم المبحوثة :

كانت المبحوثة فتاة محجبة حجاب شرعي تعيش في أسرة محافظة تملئها هدوء وطمأنينة نوعا ما ، تزاول دراستها بطريقة عادية ومحبوبة لدي صديقاتها (كنت عايشة مع دارنا Normal ونقرا مليح وصحابتي كامل يحبوني)

وبعد تحصلها على شهادة البكالوريا التحقت بالحي الجامعي وتعرفت على مجموعة من الفتيات يتميزون بالسلوك غير أخلاقي احتكت بهن كثيرا وتعرفت على أحد الشباب من قبل إحدى صديقاتها فتعلقت بيه كثيرا ووثقت بيه لأنه كان يعدها بالزواج ، (كي طلعت للجامعة وتعرفت على بنات معيا في شمبرا كانت عقليتهم فاسدة والفتهم بزاف عرفتني وحدة فيهم

بواحد قاتلي راه ناوي الخير وليت نخرج معاه حبيتو بزاف ودرت فيه الثقة كيما يقلو قراني لامان وليت نروح معاه لأي بلاصة يقلي عليها)

بعد مرور مدة على العلاقة التي جمعتها بالشاب طلب منها في أحد الايام أن يصطحبها معه ليعرفها على عائلته فوافقت ، "قالي ارواحي معايا نعرفك بعايلتي و انا على نيتي وافقت على الطلب التاعوا"

ذهبت المبحوثة مع الشاب للبيت كي يعرفها بوالديه على نيتها بعد وصولهم للبيت لم تجد فيه أحدا"كي وصلنا للدار مالقيت حتى واحد فيها قالي متخفيش دوك جي يما و الماكلة كانت محطوطة على طابلة" .ثم أخذ الشاب يشرب و أمر المبحوثة أن تشرب معه "قالي هاكي ذوقي" ، خافت هاجر منه كثيرا و أصبح الشاب سكران يتمايل كالمهبول "بدا يخلط في الهدرة وقالي خليينا نديرو ليلية شابة ياك انا نحبك ونتي تحبيني وراح نتزوجو" لم تنتبه هاجر حتى أصبح الشاب يتقرب منها شيئا فشيئا حتى تمكن من هاجر و اغتصبها "بدا يتقدم ليا غير بشوي وضربني وليت نبكي بزاف بعدها اغتصبني قالي متخبري حتى واحد في هدو نهارات نجي نخطبك"

–مرت أيام على المبحوثة و أصبحت لا تذهب إلى البيت كانت خائفة كثير من عائلتها وكانت من حين إلى حين تبيت مع الشاب و في أحد الأيام جاء أبوها يبحث عنها وجدها تبدلت كثيرا و تخلت عن حجابها "كنت خايفة بزاف من دارنا وليت منين ذاك نخرج نبات معاه حتى وين جا بابا يحوس عليا لقاني تبدلت كامل ونحيت جلبابي ولبسا سروال وشعري مطلوق قالي روحي ماكي بنتي ماني باباك"

بعد ذلك تدمرت حيات المبحوثة و بدأت تمرض كثيرا إلى تأكدت بأنها حامل أخبرت الشاب بحملها .ثم أخبرها الشاب أنه ليس ابنه "قالي روحي هذا الطفل مشي مني" بعدها زاد عناء

المبحوثة و من ذاك الوقت أصبحت تخرج و تسهر مع الرجال "وليت نخرج ونسهر مع الرجال"

فاتت 9 أشهر حتى ولدت بنت لم تعرف كيف تتصرف بحكم صغرها "بعد ما ولدت بنتي كنت صغيرة ومعرفتش كيفاش ندير" .عرضت الفتاة قصتها على أحد عاملات النظافة فدلتها على عائلة تتكفل بابنتها بعدها سمحت في ابنتها ،" حكيت قصتي لفام دومیناج قاتلي نعرف عائلة تربيهالك سمحت في بنتي" ،

بعدها أصبحت المبحوثة تخرج و تصهر و تتكيف مع الرجال و حتى مع الشاب الذي اغتصبني لأني كنت أحبه كثيرا "وليت نخرج ونسهر ونتكيف مع كامل الرجال وحتى صاحبي مسمحتش فيه بسكو نحبو"

أصبح عمر البنت 3سنوات وكانت المبحوثة ترى ابنتها من حين إلى حين أما حاليا لم تذهب لتراها لأنها تنازلت على الحضانة لتلك العائلة "وكنت نشوفها خطرا على خطرا ، حاليا منشي نشوفها بسكو تنازلت على حضانة نتاعها لهدوك الناس" ،

أخبرها الشاب بأن تصلح نفسها لكي يتزوج بها لكن المبحوثة لم تستطع الخروج من هذه الحالة "صاحبي ولا يقلي سقمي روحك ونتزوج بيك بصح انا مقدرتش نقبل بسكو ميليو لي راني فيه مشي ساهل باه نخرج منو"

بعض الملاحظات :

- المبحوثة شابة قوية البنية ، ممتلئة الجسم ، متوسطة القامة ، تضع خمار، كانت ترتدي معطف أسود وسروال جينز أزرق ضيق وحذاء أسود .
- لم نجد أي صعوبة في التحدث مع المبحوثة لأنها أجابتنا بكل صراحة وعفوية .

- كانت تضع على وجهها مساحيق التجميل لكن بطريقة غير بارزة ، بالإضافة إلى صبغة الأظافر .

- كانت لديها طريقة كلام شعبية (العامية الدارجة)وكانت من حين لأخر تستعمل بعض المصطلحات الفرنسية مثل ("la famille " ،"malgré"،.normal."... ألخ)، كانت مستواه في الكلام مقبول .

- كانت المبحوثة لديها طريقة مشي تجلب الانتباه ، وبمجرد النظر إليها تدرك بأنها غير عادية.

- من خلال نبرة كلامها تبدو مؤكدة على البغاء وليس هناك أي أمل في التوقف عن مارسته

التحليل و التعليق:

-إن عيش المبحوثة في أسرة هادئة لا يكن سببا كافيا ليجعلها تأمن من عالم الانحراف و الرذيلة.

-انتقال المبحوثة إلى الحي الجامعي جعلها تنبهر بهذا العالم الذي يختلف تماما عن العالم المنغلق الذي كانت تعيش فيه . هذا العامل جعلها تغير أفكارها لتتحول من فتاة بريئة ساذجة إلى فتاة منحرفة.

-اختلاط المبحوثة بجماعة رفاق سيئة جعلها هي الأخرى تنساق وراء رغبات جماعتها و على إثر ذلك كونت علاقة مع شاب ظنت أنه سوف يخرجها من عالمها

-نقص خبرة المبحوثة جعلها تثق بذلك الشاب ثقة عمياء ليستغل براءتها حيث أنه استغلها بأبشع الطرق كالضرب ليصل في آخر المطاف إلى اغتصابها.

-إن الحادثة التي تعرضت لها المبحوثة جعلها تتغير جذريا حيث أنها غيرت ملامحها و شكلها و حتى أفكارها المستقبلية. و بالخصوص عندما أصبحت حامل من ذلك الشاب الذي لم يعترف بذلك الطفل ، حيث أنها أصبحت منذ ذلك الوقت تحترف البغاء و تمارس العلاقات الجنسية مع من هب و دب .

-كما أن العامل الآخر الذي جعلها تؤكد على البغاء هو إنجابها لطفلتها إلى أن أصبحت موصومة في وسطها الجامعي و الاجتماعي و بالمقابل حتى عائلتها تنازلت عنها(تبرأت منها) و بحكم صغرها تخلت عن ابنتها.

-بالرغم من أن ذلك الشاب الذي اغتصب المبحوثة أحس بواجبه نحو المبحوثة و أراد تصليح غلطته بالزواج منها بشرط الاقلاع عن البغاء إلى أن المبحوثة رفضت الفكرة بحكم أن الإقلاع عن البغاء ليس بالأمر السهل كما أنه ما يبين لنا أن المبحوثة كانت تشن حقدا كبيرا اتجاه الجنس الآخر فأصبح همها الوحيد هو التمتع بالعلاقات الجنسية و جمع أموال طائلة وراء البغاء.

الحالة الثالثة: **تاريخ المقابلة** :2017/03/16

مكان اجراء المقابلة: مطعم بخميس مليانة

توقيت المقابلة:10:00سا 11:20سا

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة .

الجنس: أنثى **السن:** 27 **الاصل الجغرافي :** ريفي

المستوي التعليمي : جامعي **المهنة :/**

المحـــور الثاني : بيانات خاصـة بأسـرة المبحوثة .

عدد الاخوة : 05 **الوضعية العائلية للوالدين :** متزوجين

الترتيب بين الاخوة:03 مهنة الاب: موظف في شركة البناء **مهنة الام** :ماكثة في البيت

نوع السكن :بيت قزديري **عدد الغرف :** 4

تقديم المبحوثة:

عندما تحصلت المبحوثة على شهادة البكالوريا التحقت بالجامعة (جبت الباك و جيت نقرا في la fac (sporte) .)

التحقت المبحوثة للدراسة في الجامعة و أصبحت مقيمة بالحي الجامعي فتعرفت على مجموعة من الفتيات (وليت نبات في la cité و تعرفت على بنات خارجين طريق عندهم بزاف و هما في la cité علموني بزاف صوالح كيفاش نلبس و نحيت الحجاب وليت نلبس الحطّا و يدوني نحوس و نحي على روحي)

و في أحد الايام خرجت المبحوثة مع احدى صديقاتها للتنزه مع صديقها في السيارة و أحضر صديقه معه (خرجت مع صحبتي باش نحوس مع صاحبها و جاب صاحبو معاه

عجبتو بزاف و méme هو عجبني كان بزاف شباب عطيتلو numéro التاعي و كان يعيطلي بزاف وليت نخرج معاه .

تعلقت المبحوثة بالشاب كثيرا و كانت تحس بالأمان و الاطمئنان اتجاهه لأنه كان يعاملها بلطف و يجلب لها الهدايا الثمينة و مبالغ مالية و يشتري لها الملابس بدأت ازدادت علاقتها بالشاب قصد الزواج لأنه وعدها بالزواج (كان مقلشني بزاف و يجيبلي الهدايا الغالية و يعطيني الدراهم و يشريلي حوايج التوع الحطّا وكان يوعدني بالزواج ما كانش علبالي واش راهو يستنا فيا)

و في أحد الليالي من الشتاء الباردة أخذ الشاب المبحوثة في جولة مسائية (قالي ندربو دارا و نرجعو حتى لقيت روحي قاعدا بزاف حتى ظلام الحال و داني الـ hotel ماكنتش خايفة psk كنت دايراتو راجلي)

شعرت المبحوثة بالراحة و الحنان لأنه كان يعاملها بلطف فتناولت العشاء معه ثم ذهب بها إلى الغرفة ، بدأ يلمسها و يقبلها (تعشينا و رحنا la chambre باش نريحو حتى بدا يتكيف بزاف و هو يتوشي و يبوس فيا ، قتلو تعسش ماندیرو والو ، قالي: ماتخافيش ياك انت مرتي و كتكملي قرايتك نتزوجو ممبعد قطعلي حوايجي و دار رايو و كسرني ، أنا بكيت بزاف ، وهو رقد قالي راني عيان)

و في الصباح أخذها أمام الجامعة و تركها و ذهب و منذ تلك الحادثة بدأ يساومها على شرفها فإما أن توافق على نزواته أو يفضح سرها و خوفا من الفضيحة و العار كانت تلبي رغباته كنت نروح معاه puisk منت خايفة يفضحني و يسمعوا والديا و الله يقتلوني و méme وليت نخرج مع ناس خرين مشي غير هوا)

و أصبحت المبحوثة حديث العام و الخاص و أهملت دراستها و انضمت إلى فتاة الليل بحيث تذهب إلى الأماكن المشبوهة و الملاهي.

أما بالنسبة أهلها قالت بأنهم لم يعلموا إلا مؤخرا لأنها لم تذهب إلى المنزل بعد الحادثة (جا بابا يحوس عليا وقالولو واش راني دايرة فالجامعة راح وقال ماهي بنتي ماني باباها ودوك ماراهمش كامل يحوسو عليا عندي ثلث سنين ماشفتهمش).

وكانت المبحوثة في أيام العطل تذهب إلى صديقتها التي تعرفت عليها في الملاهي(كنت فالعطلة نروح عند صاحبتي كارية شقة في Alg) .

صرحت المبحوثة أنها أصبحت تمارس كل أنواع الإنحرافات بعد الحادثة (وليت نبات فالكاباري ونشرب ونتكيف).

بعض الملاحظات :

-ترتدي ثياب متبرجة قميص أبيض و سروال أزرق لا ترتدي خمار

-فتاة قوية البنية ممتلئة الجسم سمراء البشرة متوسطة القامة

-مساحيق الجميل بارزة في وجهها

-تدخن كثيرا

التحليل و التعليق

-تحصلت المبحوثة على شهادة البكالوريا و التحقت بالجامعة هذا الأمر جعلها تتعرف على مجموعة من الفتيات المنحرفات و تعلمت منهن السلوكات المنحرفة كاللباس المتبرج

-ثقة المبحوثة ثقة عمياء بصديقتها جعلها تخرج مع صديقتها برفقة شابين غريبين مما تتعرف على الشاب الذي جاء مع صديق صديقتها و بالتالي أخذ رقم هاتفها

-شعور المبحوثة بالأمان و الاطمئنان مع الشاب جعلها تعتقد بأنه زوجها المستقبلي و أنه لن ينوي بها سوءا و لن يؤذيها إضافة إلى أن الشاب أغراها و أغواها بالهدايا الثمينة و يعطيها أموال و كان يعدها بالزواج و لم تكن تعرف ما ينتظرها.

-خروج المبحوثة مع الشاب في يوم شتاء بارد في جولة مسائية و بعد تأخر الوقت و حلول الظلام أخذ الشاب المبحوثة إلى فندق و دعاها إلى العشاء فتناولوا العشاء في جو رومنسي مما جعل المبحوثة تشعر بالراحة و الاطمئنان لأنه كان يعاملها بلطف و يعدها بالزواج فاستغل الشاب هذه الفرصة و قام باغتصابها .

- ترك الشاب المبحوثة أمام الجامعة و تخلى عنها و بدأ كلما يريدها يستدعيها و إذا رفضت يهددها بالفضح مما جعلها توافق على الخروج معه خوفا من الفضيحة و العار.

- أصبحت المبحوثة تذهب إلى الأماكن المشبوهة و الملاهي و أهملت دراستها نظرا لنقص خبرتها الجنسية .

- بعد وصول الخبر إلى أهل النبحوثة تبرأ الأب من المبحوثة و تخلى عنها مما جعل الفتاة تغرق في الانحرافات الجنسية مع الرجال خاصة الشاب الذي اغتصبها لأنها أصبحت غير محمية و منذ ذلك الحين و هي تمارس كل أنواع الانحرافات مع الرجال .

الحالة الرابعة: تاريخ المقابلة :2017/04/17

مكان اجراء المقابلة :الهلال الأحمر الجزائر

توقيت المقابلة: 14:00 سا 14:45سا

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة .

الجنس: أنثى السن:42 الاصل الجغرافي :حضري

المستوي التعليمي : ابتدائي المهنة :/

المحــور الثاني : بيانات خاصـة بأسـرة المبحوثة.

عدد الاخوة : 04 الوضعية العائلية للوالدين : متوفيين

الترتيب بين الاخوة:02 مهنة الاب:/ مهنة الام : /

نوع السكن :بيت قرميدي عدد الغرف :05

تقديم المبحوثة :

-كانت المبحوثة تعيش حياة لابأس الى ان تزوجت في سن مبكرة مع شخص يكبرها سنا الا انها تطلقت منه لاستحالة الحياة الزوجية بينهما اذ انها كانت تعاني من تعسفه و تعنيفه لها (كنت لاباس بيا في دار والديا مي السبة لولانية هي زواجي بواحد منعرفوش " وحش و خلاص" يرقد يضرب و ينوض يضرب على حاجة ماكانش حتى وين خلاص الحق الموس للعظم و تطلقت منو).

- المبحوثة و بعد طلاقها من بدون اولاد رجعت الى بيت والديها مكثت فيه الى ان توفتهم المنية .

– بعد وفاة والدي المبحوثة و زواج اخواتها بدات تحدث مشالك عائلية حيث كانت تتفاقم يوما بعد يوم (كي ماتو والديا شعلوا فيا النار كي خاوتي كي نساهم تقول راني قاعدة فوق قلوبهم ، حتى باش نخرج نخدم على روحي مخالاونيش ، رجعوني بونيشا نتاعهم)

– بعد مرور فنرة من الزمن ارتات المبحوثة انه لم يعد لها مكان في بيت اهلها بعد ذهاب ركائزه و لم تجد من حل سوى الخروج منه و الذهاب إلى أي مكان يمكن ان تجد فيه و لو القليل من الاستقرار (وليت نشوف في حاجة وحدة ، الطريق الي داتني تديني لسونسيال مانبقاش في هذه الدار)، حيث كانت المبحوثة انذاك على علاقة لم تتعدى خطوط الهاتف حسب تصريحاتها ، اذ كان الشاب يبلغ من العمر حوالي 35 سنة في حين كانت تبلغ من العمر 27 سنة ، تعرفت عليه عن طريق الهاتف العائلي بعد اصال خاطئ من طرفه ، بدا الجاني يتصل بها من حين الى آخر بحيث لا يتكلم الا اذا سمع صوتها هي لتجنب اخواتها ، و يجذبها بعبارات غرامية الا ان باتت المبحوثة على علاقة غرامية معه لم تتخطى حدود الهاتف رغم محاولة الجاني لمرات عدة تحديد لقاء معها الا انها كانت ترفض ذلك بشدة بحجة انها لا يمكنها الخروج من البيت رفقة احد اخواتها ، و رغم ذلك استمر الجاني بالاتصال بها من حين للآخر لتخبره عن كل ما يجري معها من مشاكل ... الخ ، حيث انيسها و رفيقها وهذا كان عاملا ساعد المبحوثة في اتخاذ قرار ترك بيت الاسرة اذ كان يعدها بانه سوف يكون سندها اذا ما قررت الذاب معه (هو تاني دارلي بزاف الكوراج ، كان يقول لوكان جي معايا نولي خدامك حاجة ماتخصك معايا)

– المبحوثة بعد صراع طويل مع المشاكل الاسرية و فقدانها لوالديها قررت ترك البيت و توجهت اليه مباشرة الى مكان اقامته بمدينة غليزان و بعد وصولها الى المدينة لتقت بالجاني في محطة الحافلات حيث نقلها الى بيت اين كا يقطن فيه وحده و، و بعد دخولها الشقة قام بالخروج بعد ان قال لها بانها في بيتها و و يمكنها فعل ما تشاء و انه سوف يأتي ببعض المقتنيات و يعود ، ما بعث فيها روح الاطمئنان و الراحة .

– قانت المبحوثة بتحضير الطعام بعد ان استحمت و غير ثيابها ، قاما الطرفان بتبادل اطراف الحديث الا ان حل الظلام حيث لعب في بدايته الجاني دور الصادق و الامين من خلال كلامه الذي طمأن المبحوثة حيث قال لها (راكي في شومبرا تاعك ، خودي راحتك انا راني مسؤول على أي حاجة تصرالك ماتخافي والو و أي حاجة راني راقد في شومبرا لوخرا ، تصبحي بخير) إلا أنه و في وقت متأخر من الليل تفاجأت المبحوثة بدخول الشاب إلى غرفتها قال لها بأنه لا يمكنه النوم اليوم إلا وهو في حضنها فرفضت المبحوثة أن يتعدى حدوده إلا أن الشاب كانت له فرصة لا يمكن تعويضها إذ قام مباشرة بالارتماء و تعنيفها و القيام بفعلته عليها و بعد الإنتهاء منها انصرف من غرفتها ليترك المبحوثة تتألم على مستوى فرجها نتيجة الاغتصاب و في الصباح دخل الشاب عليها و أخذ بعناقها و تقبيلها و هو يقول بأنه جد متأسف على ما حدث معه و أنه لا يزال عند عهده و وعده اتجاهها (كي رقدت ما علابالیش وشحال كانت الساعة دخل عليا للشومبرا قالي مايجينيش الرقاد غير في عبونك أنا صح خفت و قتلوا إذا جيت تحبني التزم بالحدود معايا قبل ما نكمل هدرتي لقيتو فوقي و بدا يبوس فيا ويزير و نحيلي في حوايجي كيما درت معاه ما حبسش)

بعد مرور بعض الوقت أحست المبحوثة بغثيان و قيء و ما أثار احتيارها هو تأخر دورتها الشهرية لتطلب من الشاب أخذها للطبيب المختص و لدى ذهابها لإجراء الفحوصات تفاجأت بنتائج التحاليل التي تؤكد حملها في الايام الأولى و من ثم بدأت المعانات لأم عازبة و حائرة على مصيرها (المشكل لكبير اللي وقعت فيه كي لقيت روحي بالحمل)

بعد معرفة الجاني للخبر أنكر ذلك إلا أن المبحوثة مكثت عنده لوقت طويل طمعا منها في زواج الجاني معها لكن بدون جدوى لتستسلم المبحوثة في الأخير و لجأت إلى المحكمة لأخذ حقها بقوة القانون و لكن هذا لم يمنع الشاب من طردها من البيت و هي حامل بإبنة غير شرعية فلم تجد من مؤوى سوى الشارع .

بقيت المبحوثة على تلك الحالة من بيت لآخر إلى أن احترفت البغاء بعد وضع مولودتها.

بعض الملاحظات:

المبحوثة متوسطة الطول ممتلئة سمراء البشرة كانت ترتدي "جلابة "سوداء خمار أزرق حذاء تقليدي .

تبدو من خلال كلامها نادمة و متحسرة.

كانت تضع مساحيق التجميل بارزة .

لديها طريقة كلام مفهومة.

التحليل و التعليق :

إن زواج المبحوثة في سن صغيرة جعلها تتحمل أعباء و مسؤولية كبيرة و بالخصوص أنها في مخالب رجل غير سوي و الذي كان يشبعها ضرباالعامل الذي جعلها تطلب الطلاق منه و هي في اعز شبابها حيث ان هذا سهل و فتح الطريق لاان تكون المبحوثة اكثر عرضة للمساومة و بالخصوص ان مجتمعنا الجزائري دائماينبذ و يصم المراة المطلق .

– ان رجوعالمبحوثة الى بيت اهلها لم يكن بمثابة السدالمنيع ، و بالخصوص عند وفاة الوالدين ، اذ انها عاشت الامرين من الجهة الفقر و الحاجة و العوز و بالمقابل المشاكل و المناوشات العائلية مع اخواتها كل هذا جعل المبحوثة تهرب من بيتها للبحث عن الاستقرار و راحة البال .

– هروب المبحوثة من بيتها جعلها تقع في شباك شاب قد تعرفت عليه عن طريق الهاتف ، لكن للأسف ذلك الشاب استغل وحدتها و نقص وازعها الديني ، و غياب تربيتها الجنسية لينتهي في آخر المطاف بالإعتداء عليها جنسيا و بأبشع الطرق ، لتكتشف في الاخير انها حامل ، فلم تجد بعد ذلك من يرأف بحالتها و بالخصوص انها حملت في أحشاءها ابن غير

شرعي فلم تجد لا الدعم من طرف الجهات المعنية ، أو حتى المجتمع بجميع مؤسساته ، فالتضامن و التكافل الاجتماعي مطلوب في هذه الحالات .

– انجاب المبحوثة لابنة غير شرعية جعلها محط مساومات الرجال ، و بالتالي لم يكن للمبحوثة أي خيار حيث انها لجأت للانسياق وراء تلك المساومات ، و ذلك من أجل سد حاجاتها و سد رمق ابنتها الصغيرة لتقتحم بعد ذلك عالم البغاء و الدعارة.

– و عليه ما يمكن قوله ان هذه الحالة تحولت من امرأة ساذجة أجرم بحقها إلى امرأة مذنبة في حق القانون، فالإغتصاب الذي تعرضت اليه كان بمثابة المحرك الرئيسي في ولوجها عالم الرذيلة .

الحالة الخامسة: تاريخ المقابلة :2017/04/18

مكان اجراء المقابلة: حديقة عمومية بخميس مليانة

توقيت المقابلة:10:00 سا 11:45سا

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة .

الجنس: أنثى السن: 28 الاصل الجغرافي : ريفي

المستوي التعليمي : متوسط المهنة :/

المحـــور الثاني : بيانات خاصـة بأسـرة المبحوثة .

عدد الاخوة : 06 الوضعية العائلية للوالدين : متزوجين

الترتيب بين الاخوة: الرابعة مهنة الاب: عامل يومي مهنة الام : لا شئ

نوع السكن : أرضي قرميدي عدد الغرف : 06

تقديم المبحوثة :

المبحوثة ترعرعت في بيئة اسرية فقيرة لكنها كانت تعيش حياة عادية خالية من الشجارات و المشاكل اذ لم تتأثر عائلتها بالنقص المادي الذي عاشته (صح كن زواولة مي الحمد لله ما كان عندنا حتى مشاكل حامدينها و ساكتين)

لم تكن المبحوثة ذات تحصيل دراسي جيد مقارنة بنتائج المتحصل عليها آنذاك كما أن عائلتها لا يحرصون كثيرا على النجاح في الدراسة ما دفعها إلى ترك مقاعد الدراسة بالمتوسطة و المكوث في البيت و هي في السن 15 سنة (ماكنتش نقرا مليح عليها حبست لقراية و كان عمري 15 سنة)

كان للمبحوثة صديقات حيث كانت تقظي معظم أوقاتها معهن إذ كن ذات علاقات غرامية مع شباب ما جعلها تتأثر بهن و القيام بالمثل (صحاباتي كانوا كامل يحكيو مع صحابهم حبيت أنا ثاني نسيي نعيش حياتي) مع مرور الوقت أصبحت المبحوثة على علاقات غرامية متعددة مع الشباب حيث تطورت إلى حد الخروج معهم إلى أماكن متعددة مثل المتنزهات الشواطئ ...إلخ (ماكانش عندي غير واحد راك تعرف العقلية تاع لبنات كنت حابة نعيش حياتي نخرج ونشوف كل خطرة وين)

تعود حيثيات الحادثة التي تعرضت لها المبحوثة إلى أنها في يوم من الأيام اتصل بها إبن خالتها الذي كان يعمل تاجر الخضراوات بالمدينة و ادعى بأن أمه مريضة و تريدها في أمور منزلية فلم تتردد المبحوثة و ذهبت بعد ارتدائها لملابس متمثلة في جلابة سوداء و خمار بني و بعد طرقها الباب فتح ابن خالتها و أشار بيده بأن أمه موجودة داخل الغرفة وكان حذاء أمه موجود على عتبة الغرفة أين وضعه هو من أجل التمويه و عند دخول المبحوثة و قبل وصولها إلى باب الغرفة قام الشاب بغلق الباب من الداخل و أمرها بالدخول إلى الغرفة من أجل رؤية أمه و لدى دخولها تفاجأت بعدم وجود أي شخص في المنزل ماعدا هو و عندما قامت الضحية بالاستفسار عن أمه انقض عليها الجاني بحيث وضع يده على صدرها و دفعها إلى داخل الغرفة و إلصاقها بالجدار و وضع يده الأخرى في فرجها حيث قامت المبحوثة ببعض المقاومة التي انتهت في النهاية بالاستسلام حيث قام الجاني بنزع كل ملابسها و ارتمى عليها لتنتهي العلاقة الجنسية المتمثلة في الاغتصاب بهتك عرضها و بالتالي فقدان العذرية (حشاهالي كانت نيتي نشوف خالتي واش تستحق لقيت روحي بين يديه و دار فيا واش كان باغي لوكان جات برضايتي ما تغيضنيش غاضتني الحشوة)

المبحوثة بعد التأكد من فقدانها للعذرية على يد الجاني الذي استدرجها و اغتصبها اتصلت به لتخبره عن ما حدث لها جراء فعلته الشنيعة حيث قام الأخير بإغوائها بمبلغ من المال لم تذكر المبحوثة كم قدره لكنه كان كافيا لإقناع المبحوثة بعدم التبليغ عنه .

بعد تعرض المبحوثة للاغتصاب و فقدان عذريتها أصبحت محررة من القيود الجنسية ما أدى بها إلى احتراف البغاء .

المبحوثة فقدت عذريتها عن طريق تعرضها للاغتصاب إلى أن ذلك لم يؤدي إلى الحمل

بعض الملاحظات:

-شابة ضعيفة البنية، طويلة القامة ، سمراء البشرة ، ترتدي ملابس غير متحشمة

-تبدوا من خلال كلامها مدركة لما تفعله و مصرة على ذلك، لا تضع مساحيق التجميل ماعدا التنمص

-مستواها في الكلام متدني (السب و الشتم)

التحليل و التعليق

-بالرغم من أن المبحوثة عاشت في بيئة أسرية فقيرة تعاني من الحرمان و البؤس الا ان هذا لم يزعزع مكانة اسرتها و هذا ما جسدتها في قولها ان عائلتها تخلو من جو الشجارات و المناوشات العائلية .

- ان ترك المبحوثة لمقاعد الدراسة و هي في سن صغيرة جدا اتاح امامها وقت فراغ كبير و هذا ما جعلها تبحث عن البديل و نتيجة ذلك وقعت في جماعة مرجعية منحرفة لتصبح عضوا فيها و بالتالي تكوين علاقات عاطفية مع من هب و دب و هذا ان دل على شئ انما يدل غياب عنصر التربية الجنسية و غياب الوازع الديني .

– ان سذاجة المبحوثة جعلتها تقع في فخ الاغتصاب ، حيث أن ابن خالتها استغل وضعها المادي ليضع لها خطة محكمة و ذكية تنتهي في الاخير الى فقدانها لعذريتها .

–ان حاجة المبحوثة جعلتها تكتك سر فقدان عذريتها ، حيث أنها قبلت بمبلغ مادي دون مراعاة الاسباب الوخيمة المترتبة عن ذلك و هذا يدل على ان المبحوثة كان هدفها الوحيد هو المال دون التخمين في شرفها و شرف عائلتها .

– ان فقدان العذرية المبحوثة جعلها تقع في عالم البغاء و الدعارة الا انها اصبحت على علاقات جنسية عابرة مقابل جمع المال في نظرها انها فقدت اعز ما تملك المرأة ، فهي فضلت العيش على هذه الطريقة من أجل سد احتياجاتها المادية ، و بالخصوص انها في صغرها حرمت من جميع الامتيازات التي تسد رمقها.

الحالة السادسة: تاريخ المقابلة :2017/04/19

مكان اجراء المقابلة: قاعة الرياضة

توقيت المقابلة:10سا الى غاية 10سا 30

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة .

الجنس: أنثى السن: 19 الاصل الجغرافي : ريفي

المستوي التعليمي : متوسط المهنة :/

المحــور الثاني : بيانات خاصـة بأسـرة المبحوثة .

عدد الاخوة : 07 الوضعية العائلية للوالدين : متزوجين

الترتيب بين الاخوة: السادسة مهنة الاب: متقاعد مهنة الام : /

نوع السكن : فيلا عدد الغرف : 12

تقديم المبحوثة:

–المبحوثة كانت تعيش في أسرة هادئة خالية من الشجارات و الانشقاقات اذ كانت تربطها علاقات جيدة مع والديها و اخوتها اذ كانوا يلبون كل متطلباتها و احتياجاتها سواء مادية و المتمثلة في توفير ضروريات الحياة من مسكن و ملبس و مستلزمات أخرى كلاكل و الشرب ، الدواء .....الخ ، أو معنوية متمثلة في ركيزة العلاقة الأسرية المتمثلة في التقدير و الاحترام ما كان يبعث بوادر الاحترام بين كل أفرادج الاسرة (كنت عايشة لاباس بيا سواء من ناحية الدراهم و لا من جيهة الحنانة كل حاجة كلنت متوفرة)

– كان والدي المبحوثة يطمحون و يشجعونها و اخوتها على اكمال مشوارهم الدراسي و العلمي الا ان المبحوثة كانت ذات مستوى ضعيف من ناحية التحصيل العلمي و النتائج

الدراسية حيث تركت مقاعد الدراسة عند رسوبها في شهادة التعليم المتوسط (كانو والديا سورتو ماما تحبني و تشجعني باش بزاف باش نكمل قرايتي مي الله غالب انا كنت ضعيفة بزاف و كنت حابة ندير كاش ديبلوم باش نخدم) الا ان هذا لم يؤثر على علاقتها بأسرتها (الحمد الله مالغري خليت القرايا مي جامي جاو كونرا ليا توجور واقفين معايا).

– عندما كانت المبحوثة في السن 17 سنة تعرفت على شاب بواسطة قريبتها حيث كان عشيقها قبل أن تتم خطبتها من طرف شخص آخر و الذي أصبح على علاقة عاطفية معها لبعض الوقت استطاع انذاك كسب ثقتها بحيث كانت تتصوره زوجها المستقبلي (صح كسبني كنت نشوف الاحلام نتاعي بعينيه ، كنت دايرة فيه ثقة كبيرة لوكان يقولي عمرك نمدهالو).

– بعد مرور الوقت تطورت العلاقة بينهما ، أصبحت تخرج معه الى أماكن سياحية حيث كانا يريدان أن يلتقيا بعيدا عن أعين الناس و لكن آل ذلك دون أن يحصل شيء بينهما الأمر الذي زاد من ثقتها به ، إلا أنه في إحدى المرات دعاها الجاني إلى إحدى العمارات المتواجدة ببلدية إقامته ، أين قام الأخير بتعنيفها بعد أن رفضت الخضضوع لكل رغباته حيث قام بضربها مل ترك العديد من الكدمات على جسمها كما صرحت المبحوثة بأنها بعد مقاومة طويلة معه لم تستطع صده و قام بخلع كل ملابسها و تجريدها منها ، و قام بفعلتهو هي تحاول الصراخ الا أنه منعها حيث أنه كان يضع يده على فمها تارة و يضربها و يحاول خنقها تارة أخرى و بعد ذلك قام بتصويرها بواسطة هاتف ذكي و أمرها بارتداء ثيابها و الانصراف و أنه سوف يتصل بها بعد نصف ساعة و أنها مجبرة على ان تجيب على مكالمته(كي دار رايو فيا و دار واش راه حاب و انا في حاله دارلي فيديو و قالي روحي دوكا و بعد نص ساعة راني نعيطلك و بالاك ماتريبوندیش)

–المبحوثة بعد خروجها من الشقة وهي في حالة يرثى لها توجهت مباشرة إلى منزل والديها و آثار الصدمة واضحة على وجهها أين بقيت وحيدة في غرفتها و هي في حالة ذهول.(كي

خرجت من عندوا رحت ديركت لدارنا ما حبيت نهدر مع حتى واحد و دخلت لشومبرتي كنت مشوكية)

– المبحوثة في نفس اليوم حيث لم يمر سوى بعض الوقت بدأت تحس بأوجاع في مختلف أنحاء جسمها إلا أنها تفطنت حين وجدت بعض الدماء بين فخضيها زيادة عن الآلام الحادة على مستوى الفرج (كي برد فيا الدم حسيت الكور التاعي كامل يوجع فيا سورتوا بين رجليا كي شفت روحي لقيت الدم في ملابسي الداخلية)

– قامت المبحوثة بإبلاغ والدتها فورا التي قامت بإبلاغ والدها الذي ذهب بدوره فورا إلى مركز الأمن للإبلاغ عن الحادثة (كي شفت واش صرالي خاصة في تلك المنطقة رحت ديركت خبرت يما تخلعت و ضبحت و راحت خبرت بابا الداوني و رحنا للجادارمية)

– اتخذت كل الإجراءات القانونية ضد الجاني رغم طلبه لتصليح غلطته عن طريق الزواج منها من أجل الإفلات من العقوبة إلا أن ذلك حال دون نتيجة نظرا أن المبحوثة تحت السن القانونية (صرا اللي صرا مع راك علابالك من المحكمة للكوميسارية مي مع تالي دخلوه للحبس قبل ما يشارع mondat depot مالقري قال لوكيل الجمهورية نحبها و راني مستعد نتزوج بيها)

بعض الملاحظات:

–المبحوثة شابة قوية البنية ،ممتلئة الجسم ، بيضاء البشرة ، قصيرة القامة ،كانت ترتدي خمار أبيض و ملابس رياضية و حذاء رياضي أبيض

–لاتضع مساحيق لبتجميل

–كانت تبدو من خلال كلامها حيوية و خلوقة و متحفظة بعض الشيء

–كانت المبحوثة جد متحسرة و نادمة على الواقة التي حدثت لها

التحليل و التعليق:

-بالرغم ما كانت توفره عائلة المبحوثة من احتياجات مادية (مأكل، ملبس ،مسكن ....الخ)

و معنوية متمثلة في الحنان زيادة عن التفاهم و الترابط بين أفراد الأسرة ، إلا أن ذلك لم يكن كافي لتجنيب المبحوثة فخ الاغتصاب.

-الثقة التي وضعتها المبحوثة في الشاب كانت نتيجة نقص الخبرة و التجربة التي كانت من الممكن أن تكتسبها عن طريق المحادثة و المحاكات مع والديها و أخواتها و كذلك من تجارب الآخرين ، سواء عن معارف مسبقة أو وسائل الاعلام الاجتماعية و الثقافية و الدينية و هذا إن دل على شيء إنما يدل على غياب التربية الجنسية.

-نقص الرقابة الأسرية للمبحوثة و المتمثل في القدرة عن ملاحظة سلوكها و التنبؤ به ، وكذا النظام الأسري السليم المشبع بالقيم الأخلاقية الاسلامية و الضوابط الاجتماعية و الأسرية كان من أبرز العوامل التي جعلت المبحوثة عرضة لمثل هذه الجرائم خاصة في مجتمع يتميز بالكبح الجنسي.

-يعتبر طلب الجاني بتصليح غلطته عن طريق الزواج هو التهرب من العقاب بحيث تتجلى عدم فعالية القوانين من هذه الناحية و من خلال قدرة أو إمكانية الجاني من الإفلات من العقوبة عن طريق إختيار الزواج منها ليطلقها بعد فترة من الزمن و بالتالي تطبق عليه عقوبة الطلاق التعسفي المتمثلة في التعويض المادي بدلا من عقوبة الاغتصاب المتمثلة في التعويض المادي و النفسي و حتى السجن كونها جريمة تصنف ضمن الجرائم الجنايات.

-رغم الواقعة التي تعرضت لها المبحوثة إلا أن ذلك لم يؤثر سلبا على علاقتها بعائلتها حيث وجدت التفهم و المساندة الأسرية خاصة والديها اللذان كانا جد متفهمين معها ما ترك انطباعا جنائيا في نفس المبحوثة و عاملا أساسيا لتخطي صدمة الاغتصاب.

–المبحوثة بالرغم من الحادثة التي وقعت ضحيتها إلا أنها تعيش حياتها محاولة التقدم و التعويض لعائلتها عن ما حصل و جعله درسا لها حيث لا يمكنها السماح أبدا لأي شيء أن يمس شرف عائلتها التي تفهمتها و ساندتها إلى آخر لحظة

الحالة السابعة: تاريخ المقابلة :2017/04/20

مكان اجراء المقابلة: مطعم بخميس مليانة

توقيت المقابلة:9:00سا 10:30سا

المحور الأول: بيانات عامة حول المبحوثة .

الجنس: أنثى السن: 24 سنة الاصل الجغرافي : ريفي

المستوي التعليمي :الثالثة جامعي المهنة :/

المحـــور الثاني : بيانات خاصـة بأسـرة المبحوثة .

عدد الاخوة : 02 الوضعية العائلية للوالدين : مطلقين

الترتيب بين الاخوة:الأولى مهنة الاب: موظف مهنة الام : ماكثة بالبيت

نوع السكن : قرميدي عدد الغرف : 06

تقديم المبحوثة :

-المبحوثة تعيش مع أبيها و زوجة أبيها رفقة أخوها البالغ من العمر 6 سنوات، في ظروف سيئة بعض الشيء نظرا لغياب التفاهم الاسري بينها و بين زوجة أبيها (لحد الساعة راني عايشة مع بابا و مرتو غير في المشاكل راك تعرف مرت الأب)

-المبحوثة كانت تعيش قبل حوالي 7 سنوات في بيت أهلها مع أمها و أبيها حياة عادية لا تعاني من النقائص المادية و المتمثلة في السكن و الملبس و حتى المال لأنها كانت مكتفية من هذه الناحية و كان والديها ذات علاقة حسنة خالية من المشاكل و المناوشات العائلية حيث كانت تسود العائلة الهدوء التام (من قبل كنت عايشة كيم أنا كيم الناس الكفاف و العفاف مكانش عندنا مشاكل كنا لاباس بينا الحمد لله)

–المبحوثة انقلبت حياتها رأسا على عقب بعد اكتشاف والدتها أن والدها على علاقة مع احدى زميلاته في العمل ، و الذي لم ينكر ذلك قال بأنه ينوي الزواج منها وهذا ضمن حقوقه الشرعية ، إلا أن والدتها لم تتقبل ذلك و تفاقمت الأمور الى أن قام والدها بتطليق والدتها .

– المبحوثة في ضا الظروف التي كانت تعيشها مع اهلهل تعرفت على احد الشباب عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي و الذي كان ينحدر من مدينة خميس مليانة حيث كان انذاك حسب تصريحاتها سندها الوحيد و منبع حنان بالنسبة لها ما جعلها تتعلق به الى حد كبير (تعرفت على واحد فالفايسبوك صح كان حنين معايا كان هو بابا و هو خويا هذاك الوقت ما كنتش نقدر نرقد بلا ما نسمع صوتو كان كله آذان صاغية لي).

– المبحوثة بعد طلاق والديها تزوج أبوها مع امرأة لم تكن على علاقة جيدة معها فلم تجد سوى الشاب الذي كان معها حيث كان يتردد يوميا إلى الجامعة ليلاقيها هناك أحيانا أو يذهب بها إلى أماكن أخرى خاصة مدينة مليانة (ممبعد زواج بابا مالقيتش راحتي مع الزوجة نتاعو توجو رمعاها فالمشاكل كان غير هو يجي ليا لافاك يديفولي عليا و دي فوا نروحو لمليانة ينحيلي على خاطري).

– المبحوثة بعد مرور الوقت عرض عليها الشاب ان تذهب معه الى منزل والديه بما أن عائلته غائبة حينها إلا أنها ترددت في بداية الأمر و رفضت ذلك بحجة أنه لم يسبق لها و أنها قامت بفعل مماثل ، و بعد هذا الرد من طرفها قام الجاني بإنهاء المكالمة الهاتفية بعد أن قال لها (خسارة عليك ما ضنيتكش تخرجيلي هذي الخرجة ، كامل واش وقفت معاك و العشرة اللي بناتنا mainpas ماكيش دايرة فيا كونفيونس مي معليش وجهك خير) ما جعل ذلك يؤثر نفسيا على المبحوثة التي و جدت نفسها حائرة من أمرها حيث قامت بالاتصال به العديد من المرات و لكنه لم يجب على مكالمتها فلجأت إلى إحدى صديقاتها المقربات لطلب نصيحة منها فلم تتردد هذه الأخيرة إلا أن قالت لها (واش فيها إيذا رحتي معاه يخي موالف

تخرجي معاه تحوسي و جامي خدعك) كما قالت لها أيضا (ما نكذبش عليك لوكان جا عندي واحد كيم هذا عينيا نمدهملو) مباشرة بعدها بعثت المبحوثة للشاب رسالة نصية SMS تخبره بأنها تنتظره فلم يمر إلا وقت قليل حتى رن هاتفها ليخبرها بأنه ينتظرها خارجا فذهبت المبحوثة معه و هي نادمة و حائرة عن ما تفعله و تطلب منه فهمها و ظروفها إلا أن ذلك لم يجدي نفعا معه و هو يردد في قوله(ايذا تحبيني صح ما تقوليليش لالا باسكو كنت تقوليلي ندير كل شي على جالك) ، وعند دخولهما للمنزل أخذها إلى غرفته و نزع قميصه و أخذ يعانقها بشدة و يقول لها أنها غرفتهما المستقبلية و أنه يريد الزواج منها ما بعث فيها بعض الإرتياح و الطمأنينة ثم بدأ الجاني بتقبيلها و محاولته نزع ملابسها أبدت بعض المقاومة إلا أن الجاني أصر على ذلك و قام باغتصابها ما أدا بالمبحوثة الدخول في حالة هستيرية من البكاء و الجاني في حالة ذهول عما يحصل و ما قام به إذ قام بضمها إليه و هو يقسم بأنه سوف يتزوجها و يتحمل كل مسؤولية إتجاهها

–المبحوثة لم تخبر أهلها بعد تأكدها بفقدانها للعذرية دون أن يؤدي ذلك إلى الحمل .

–المبحوثة لا تزال على علاقة بالشاب و يعدها بالزواج بعد أن تنهي دراستها (صح مازالني معاه و إن شاء الله يخرج معايا راجل و يصحح واش دار باسكو عطالي كلمة و قالي كي تكلي قرايتك نزوج بيك)

بعض الملاحظات:

- المبحوثة ضعيفة البنية ن سمراء البشرة ، طويلة القامة بعض الشيء، كانت ترتدي قميص طويل أزرق و خمار أسود و حذاء أيضا أسود ، وترتدي ساعة ذهبية اللون في يدها اليسرى و خاتم فضي .
- –تضع القليل من مساحيق التجميل .
- تبدو من خلال كلامها خجولة بعض الشيء.

التحليل و التعليق:

-ان المبحوثة عاشت في بيئة اسرية جد مزرية ما جعلها تعاني الامرين و ما اثر عليها هو طلاق والديها لتجد بين لحظة و أخرى نفسها بين الاختيار بين والدها ووالدتها .

- غياب الوازع الديني و التنشئة الاجتماعية السليمة جعل المبحوثة تلجأ الى المصادقة و المصاحبة من أجل الظفر بزوج المستقبل الذي سوف يخرجها من عالمها ، لكن ذلك لم يكن حلا صائبا لأن المبحوثة وقعت اثر ذلك في فخ الاغتصاب و هي في سن صغير و كل ذلك راجع الى تأثير جماعة الرفاق على المبحوثة .

- كما ان المبحوثة كانت جد ساذجة و هذا يدل على غياب عنصر التربية الجنسية التي جعلتها فريسة سهلة في الوقوع ضحية للاغتصاب .

- بالرغم من الحادثة التي تعرضت اليها (حادثة الاغتصاب) الا انهل لا تزال على علاقة معه طمعا منها في اصلاح غلطته معها و ذلك من خلال الزواج منها ، الا انها رغم ذلك لا تزال حائرة على مستقبلها .

2- تحليل ومناقشة النتائج الجزئية للفرضيات:

البيانات العامة:

- نلاحظ أن معظم المبحوثات تعرضن لجريمة الاغتصاب في سن مبكرة وحالتهن مدنية عازبات ولا يملكن خبرة بالأمور العاطفية ، وكيفية ربط العلاقات مع الجنس الأخر لأنهن لا يملكن معرفة جنسية وقد نشأن في وسط اجتماعي وأسري تنعدم فيه التربية الجنسية السليمة ،لأن ذلك من المواضيع الممنوعة والمحضورة، لذا كان من السهل وقوعهن في انحرافات جنسية، بما فيها الاغتصاب.

- أغلب المبحوثات نشأن في أسر فقيرة ذات حالة اقتصادية مزرية.

- معظم المبحوثات لديهن نقص في الخبرة الجنسية ولهن مستوى تعليمي منخفض.

- كل المبحوثات تعرضن للاغتصاب في أماكن خالية من المارة وشبه معزولة حيث تغيب فرصة النجاة أو الهروب أو طلب النجدة.

- معظم المبحوثات تعرضن للاغتصاب من فئة الشباب محترفي الاجرام .

الفرضية الأولى: للعنوسة دور في تزايد ظاهرة الاغتصاب

إن مجمل المبحوثات إما ترعرعن في بيئة أسرية يسودها التوتر و الفوضى ، العامل الذي جعل منهن يلجأن إلى المصاحبة والمصادقة للخروج من العالم الذي يعشن فيه ، وذلك من أجل الظفر بزوج المستقبل و هذا خوفا من شبح العنوسة ، وذلك من خلال تغيير الواقع سواءا بالهروب أو إقامة علاقة عاطفية للحصول على زوج يحررهن من هذا الوضع ، و هذا ما جعلهن يقعن في فخ الاغتصاب .

أما بالنسبة للمبحوثات اللاتي عشن في بيئة أسرية هادئة تخلو من جو الشجارات و المناوشات العائلية ، ذلك لم يكن سدا منيعا ليجهن يأمن من فخ الاغتصاب و هذا بالدرجة الأولى .

كما أن معظم المبحوثات تأثرن بجماعة الرفاق التي اختلطن بهن و هنا يمكن القول أن هؤلاء الفتيات حتى و إن أمن من مؤسسة الأسرة ، إلا أن مؤسسة جماعة الرفاق ساهمت بطريقة أو بأخرى في التأثير على المبحوثات ضحايا جريمة الاغتصاب، و ذلك قصد الحصول على زوج .

كما أشارت الدراسة إلى أن معظم المبحوثات كن يعشن في وسط اجتماعي معزول و مغلوق، لا يتيح لهن التفاعل خارج المنزل ، وهذا إن دل إنما يدل على غياب عنصر التربية الجنسية السليمة ، فمعظم الفتيات اللاتي أجرين معهن المقابلة لم يكن على دراية كافية بهذه الأمور (الجنس)، وعلى إثر ذلك و قعن في فخ الاغتصاب .

و هنا نجد أن معظم أسر المبحوثات تسعى إلى تحقيق الجانب المادي (مأكل ،ملبس، تعليم....) ، إلا أنها أهملت الجانب المعنوي و البيولوجي للفتاة (التنشئة الاجتماعية ، التربية الجنسية ، التنشئة الدينية ...إلخ) ، كل هذا جعل معظم المبحوثات يسعين إلى الاختلاط الجنسي انطلاقا من علاقات عاطفية وصولا إلى علاقات جنسية ليقعن في آخر المطاف في فخ الاغتصاب.

حيث أن معظم الفتيات كانت لديهن رؤية دائمة للحصول على زوج المناسب ، وذلك خوفا من شبح العنوسة ، و على إثر ذلك فقدن أعز ما تملكن (فقدان العذرية) الأمر الذي جعلهن موصومات و بالتالي تحولن من فتيات ساذجات إلى فتيات مذنبات في حق القانون (ممارسة الدعارة والبغاء بمختلف أشكاله) .

وعليه ما يمكن قوله إن الخوف من عدم الزواج والبقاء عانس في ظل الظروف الاجتماعية القاسية والعزلة التي عشنها كان له الدور والأثر الكبير في وقوع معظم المبحوثات في أوكار المخادعين ،الذين استغلوا الفرص (الحاجة المادية للمبحوثات) من أجل إشباع رغباتهم الجنسية الدنيئة .

الفرضية الثانية: غياب الوازع الديني له تأثير في وقوع الفتاة في فخ الاغتصاب

- إن مجمل الفتيات اللاتي أجرين معهن المقابلة لم تكن لهن دراية كافية عن الوازع الديني، حيث أن أغلبيتهن لم يتحصلن على تنشئة أسرية سليمة ضف إلى ذلك أن هناك تساهل كبير في القيم و التعاليم الدينية ، هذا الأخير ساهم بشكل كبير في وقوع المبحوثات في أوكار الطماعين الذين استدرجوا المبحوثات بالكلام الطيب والمعسول ، من أجل كسب ثقتهن ، وبالتالي وقوعهن ضحايا جريمة الاغتصاب .

_ إن أغلب المبحوثات لم تكن لهن دراية كافية عن موضوع الجنس المتشعب، فمعظم أسر المبحوثات عملت على توفير جميع الاحتياجات إلا أنها أهملت عنصر الوازع الديني ، الذي يجب على الفتيات أن يكن على علم بتفاصيله، لأنه يقي من الانحرافات الجنسية بمختلف أشكالها.

-كما أن الاغتصاب الذي تعرضت له مجمل المبحوثات يمكن إدراجه في غياب الوازع الديني الذي تدخل في نطاقه عدة متغيرات ، ولعل أهمها غياب التربية الجنسية ، هذه الأخيرة ساهمت بشكل كبير وفعال في وقوع المبحوثات في شباك مكيدة جريمة الاغتصاب.

وعليه ما يمكن قوله أن غياب عنصر الوازع الديني يعد من أهم العوامل والأسباب التي تجعل الفتاة تقع ضحية اغتصاب.

3- النتائج العامة للدراسة:

لقد تمت دراستنا الميدانية بإجراء مقابلات مع بعض المبحوثات اللاتي وقعن في فخ **الاغتصاب،** والهدف من ذلك هو معرفة أهم الاسباب والعوامل والأسباب التي أدت بهن للوقوع في أوكار هذه الجريمة المتواطئة ومحاولة معرفة أهم الآثار المترتبة عنها.

من أهم الاستنتاجات التي توصلنا اليها:

- هو أن الوسط الاسري والاجتماعي المتوتر والمفكك والمضطرب كان له دور كبير في وقوع الفتيات في فخ الاغتصاب و ذلك اما لغياب المراقبة أو التساهل الاسري او عدم الاهتمام ، أو العكس بفرض الرقابة الاسرية الشديدة و الصارمة .

- اضافة الى ضعف الوازع الديني و غياب التربية الجنسية ، فالأسرة الجزائرية تسعى الى توفير كل الامور المادية ، لكنها في المقابل لا تهتم بالجانب المعنوي و البيولوجي للفتاة و هذا ما سهل في وقوع المبحوثات ضحايا جريمة الاغتصاب .

- كما ان الفراغ العاطفي و النفسي الذي عاشته المبحوثات في اسرهن جعلهن يربطن علاقات مع الجنس الآخر و ذلك كبديل للتنفيس و الهروب من الضغط الاسري .

- كما اننا توصلنا في دراستنا الميدانية هذه بأن العنوسة كانت كسب آخر في وقوع الفتاة في فخ الاغتصاب ، فقد تلجأ الفتاة الى المصاحبة و المصادقة من أجل الظفر بزوج المستقبل .

- كما أننا توصلنا ان الشخص المغتصب يستخدم الخداع والحيلة و المكر اذ يستغل الحاجة المادية للفتاة و يغريها بالهدايا و المبالغ المالية الهائلة كل هذا من أجل تنفيذ مخططاته الدنيئة، ليتركها في الاخير تنازع مفترق الطرق لتدخل بعد ذلك عالم البغاء و الدعارة .

خاتمـــــة :

ان أسباب و دوافع ظاهرة الاغتصاب تختلف حسب طبيعة الظروف التي ادت الى ارتكابها وشخصية مرتكبيها وضحاياها، إذ يتم تحديد الاختلاف الموجود بينهم باختلاف النظام الاجتماعي الذي تحدث فيه الجريمة ، حيث يرجع أساسا إلى ضعف الوازع الديني الذي يمس بأسس والمبادئ الاجتماعية و التي بدورها تؤثر على التغير الاجتماعي السريع الحاصل في المجتمع الجزائري وإلى التحولات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية، ما يؤثر على التوجهات الفكرية لأفراد المجتمع كمحاولة الهروب من ظاهرة العنوسة ، مما أدى إلى ظهور سلوكات جديدة لا تمت صلة بعادات وتقاليد وأعراف المجتمع الجزائري و التي ساهمت أكثر في تزايد هذه الظاهرة (الاغتصاب) ، خاصة طبيعة موضوع البحث الذي يركز على العوامل المؤدية و الأسباب المساعدة في ذلك .

ولهذا فإن الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو التركيز على معرفة عوامل التي تؤدي إلى ظاهرة الاغتصاب و مدى مساهمة تأثير التغير الاجتماعي في حدوثه و أيضا التطرق إلى معرفة تأثير نظرة المجتمع للمرأة المغتصبة ثم رد الفعل اتجاهها فيما بعد، وطبيعة المؤسسات الاجتماعية التي تتكفل بهذه الفئة والوصول إلى الفرق بين السياسة النظرية لهذه المؤسسات وبين السياسة الفعلية لها.

وما استنتجاه أن الظاهرة استفحلت في الوسط الاجتماعي وأصبحت تحاصر كل فئات النساء (خاصة بظهور قيم جديدة للزواج التعارف والمصاحبة والاختلاط الجنسي..).

وما وصلنا إليه أيضا أن المغتصبة فقط تبقى تعاني من آثار الجريمة مدى حياتها بوصمها اجتماعيا بالرغم من أنها ضحية وهذا دليل على ترسيخ فكرة التمييز الجنسي، حيث يلقى المغتصب كل فرص التواجد والاندماج الاجتماعي حتى ولو عوقب على فعلته بدخوله السجن (إقامة علاقات وصداقات وحتى الزواج....)، بينما المغتصبة يحدث لها العكس تبقى

معزولة ومحاصرة ومنبوذة وحتى مرفوضة اجتماعيا (لا أحد يريد إقامة علاقة معها أو الزواج بها).

وفي الأخير يجدر بنا الإشارة إلى أن النتائج المتواصل إليها تبقى تخص العينة المدروسة ولا يمكن تعميمها في أي حال من الأحوال، وتبقى هذه النتائج أيضا نسبية قابلة للإثبات أو النفي من خلال دراسات جديدة لاحقة ومن زوايا أخرى.

قائمة المصادر و المراجع

1- اللغة العربية

أ- الكتب المقدسة:

1- القرآن الكريم

ب- موسوعات معاجم و قواميس.

1- أنيس البعلبكي ، موسوعة المورد .دار المعارف الانجليزية عربية مصورة ، دار العلم الملايين، بيروت ج09

2- أحمد رزوق ، موسوعة علم النفس. لبنان، عويدات للنشر والطباعة، مج 3، 1979.

3- مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة ، لبنان ،ط6 1998.

4- جابر عبد الحميد جابر، علاء الدين كفافي، معجم علم النفس. القاهرة، دار النهضة العربية، ج1، 1990.

5- رمسيس سهام، الوجيز في علم الإجرام. الإسكندرية، منشأة المعارف.

ج- كتب علم الاجتماع

1. - أكرم عبد الرزاق المشهداني، واقع الجريمة و اتجاهاتها في الوطن العربي. جامعة نايف العربية معلوم الأمنية ، الرياض ط1،2004، ص 47.

2. - أحمد الصباب ، الأسلوب العلمي في البحث . دار النهضة ، جدة 1981.

3. – أحمد بن محمد بن علي الفيومي ، المصباح المنير ، مكتبة لبنان ،لبنان ، ط1، 1987.

4. – أحمد محمد عبد الخالق، فقدان الشهية العصبي. الكويت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 1998.

5. – أحمد طه ، محمود، الحماية الجنائية للطفل المجني عليه ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات و البحوث، الرياض ،1999 .

6. – أحمد شوقي الفنجري، ثقافة الجنس في الطب والديانات . القاهرة، دار الأمين للنشر والتوزيع، ط1، 1996.

7. – أنور الجندي، مفاهيم العلوم الاجتماعية والنفس والأخلاق في ضوء الإسلام: الرد على فريد و ماركس ودوركايم.الجزائر، مكتبة دار الكتب، 1989.

8. – أبي داود سليمان الأشعث السجستاني، صحيح سنن المصطفى. بيروت دار الكتب العربي، ج1، ب ت.

9. – أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم أبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داوود. بيروت، دار الكتب العملية، مح3، ط1، 1990.

10. – أحمد علي المجذوب إغتصاب الاناث في المجتمعات القديمة و المعاصرة

11.– إبراهيم محمود، الجنس في القرآن. بيروت، الرياض الريس للكتاب والنشر، ط1، 1998.

12.– البغال رشيد الجرائم المخلة بالآداب فقها و قضاء. دار الفكر العربي، بيروت ، 1983.

13.– المجذوب علي، أحمد ،اغتصاب الاناث في المجتمعات القديمة و المعاصرة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، الطبعة الثانية، 1995.

14 .- الفيرازي، فاطمة الزهراء ، الاغتصاب في القانون المغربي ،الطفولة المغتصبة ، منشورات مركز الاستماع و الارشاد للنساء ضحايا الاعتداء، نشر الفنك ، المغرب.

15.- الوناس أسمع ،الصدمة النفسية و عمل حداد ما بعد الصدمة لدى المرأة المغتصبة ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ،2013.

16.- علي جعفر محمد، الأحداث المنحرفون المسؤولية الجنائية التدابير. المؤسسة الجامعية للدراسات و التوزيع و النشر، لبنان،1984 ص08

17. - شيهب عادل الفقر و الانحراف الاجتماعي ، دراسة للتسول و الدعارة. رسالة ماجستير. قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا . جامعة منتوري ، قسنطينة .2008.

18.- جليل وديع شكور،أمراض المجتمع ،الدار العربية للعلوم ،بيروت ط1 ،1998

19.- حامد عبد العزيز الفقي.دراسات في سوسيولوجية النمو.ط2.القاهرة .عالم الكتب، 1973

20.- نبيل عبد الهادي، مقدمة في علم الاجتماع التربوي . دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع،عمان،د ط 2009

21.- سامية الساعات، الشباب العربي و التغير الاجتماعي. الدار المصرية اللبنانية القاهرة، 2000،

22.- عادل مختار الهواري ، التغير الاجتماعي و التنمية في الوطن العربي. دار المعرفة الجامعة ، القاهرة، ط1993،

23.- حسان عيط، الخيانة الزوجية في المجتمع الجزائري . دار العباسي يوسف للطباعة و النشر،الجزائر، ط،2012.

24.- جلال ثروت، الظاهرة الإجرامية . مؤسسة الثقافة الجامعة، الإسكندرية،د ط، 1982.

25.- مصطفى حجازي ، الأحداث الجانحون. دار الطليعة بيروت، د ط، 1981 .

جمال معتوق، منهجية العلوم الاجتماعية والبحث العلمي. مرجع سابق.

26.- توفيق عبد المنعم، سيكولوجية الاغتصاب. مصر، دار الفكر الجامعي، 1994.

27.-محجوب عطية الفائدي، طرق البحث العلمي في العلوم الاجتماعية مع بعض التطبيقات على المجتمع الريفي. منشورات جامعة عمر المختار ليبيا ، ط1، 1994.

28.- عبد القادر محمد رضوان ، بيع محاضرات حول الأسس العملية لكتابة البحث العلمي .ديوان المطبوعات الجامعية 1990 .

29.- عبد الغني مغربي ، الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون . تر: محمد الشريف بن دالتي حسين، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1986 .

30.- حسين ملحم ، التفكير العلمي و المنهجي . مطبعة دحلب ،الجزائر ، 1993 .

31.- عدنان أحمد مسلم ، محاضرات في علم الاجتماع. منشورات دمشق ، سوريا ، ط3 ، 1998 .

32.- عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية و كتابة الرسائل الجامعية.المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، 1985.

33.- غازي عناية ، إعداد البحث العلمي . دار الشهاب ،باتنة، 1985.

34.- محمد عبيدات و آخرون ، منهجية البحث العلمي : القواعد ، المراحل و التطبيقات . دار وئل للطباعة و النشر عمان، ط2 ، 1993 .

35.- محمد إسماعيل قباري، البحث في علم الاجتماع : مواقف و اتجاهات معاصرة. منشأة المعارف، الإسكندرية 1982 .

36.- دالين فان ، مناهج البحث في التربية و علم النفس .تر : محمد نبيل نوفل و آخرون ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ،1977.

37.- محمد الغريب عبد الكريم ، البحث العلمي ، التصميم و المنهج و الإجراءات .مكتبية نهضة الشرق،القاهرة،1992.

38.- عمار بوحوش ،محمد الذنيبات ،البحث العلمي و طريقة إعداد البحوث.ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

39.- صالح عبد السميع الأزهري ، جواهر الاكليل شرح مختصر ، دار المعرفة ، لبنان ، دط .

40.- جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية. الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2001.

41.- غريب سيد ، أحمد ، الجريمة و انحراف الأحداث ، المكتب العلمي ، الاسكندرية ، 1999.

42.- زاغز عفيفة ، استراتيجيات المواجهة وعلاقتها بالاضطرابات النفسية التالية للصدمة لدى النساء ضحايا الاغتصاب . كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية .2013.

43.- سيد حسن البغال ،الجرائم المغلة بالاداب فقها و قضاءا،مصر، دارالفكر العربي ، 1983.

44.- محمد رشاد متولي، جرائم الاعتداء على العرض في القانون الجزائري والمقارنة. الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1989 مرجع سابق.

45.- سهام عبد السلام، العنف ضد المرأة. القاهرة، مركز قضايا المرأة العربية، 2008.

46.- محمد حسن غانم، مدخل إلى سيكولوجية المرأة: قضايا ومشكلات نفسية اجتماعية دينية إقتصادية. القاهرة، إيتزاك للطباعة والنشر والتوزيع، 2011.

47.- فوزية عبد الستار، مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب. بيروت. دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1985.

48.- يوسف ميخائيل أسعد، سيكولوجية الانتقام. القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر.

49.- لورنس فشلر وآخرون، جرائم الحرب. (تر: غازي مسعود)، عمان، أزمنة للنشر والتوزيع، ط2، 2007.

50.- توفيق عبد المنعم توفيق،سيكولوجية الاغتصاب ،دار الفكر الجامعي،مصر، 1994.

51.- نهى القرطاجي ، الاغتصاب دراسة تاريخية نفسية اجتماعية .بيروت .2003 .ص352

52.- زحاف زينب ، دحماني عقيلة، الاغتصاب و علاقته بانحراف الفتيات المغتصبات ،كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية .2015.

53.- نهي القرطاجي جريمة الاغتصاب في ضوء الشريعة الاسلامية و القانون الوضعي . ط1،بيروت مجد للمؤسسات الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، 2003.

54.- محمد ، حسن، الاسرة و مشكلاتها .ط1 بيروت ،دار النهضة العربية ، 1967.

55.- حسين، علي مصطفى ، ثقافات الجنسية بين فيض الاسلام و استبداد العادات، ط1 .المغرب .المركز العربي ،2003.

56.- علي كمال، الجنس والحياة الجنسية. بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1984.

57.- عاطف عبد الغني، كتاب أساطير التوراة. مصر، مركز الحضارة العربية، ط1، 1999.

58.- ناجي الجيوش، الانحرافات الجنسية: دراسة سيكولوجية قانونية لظاهرة الشذوذ الجنسي. دمشق، الأهالي للطباعة والتوزيع 1980.

59.- عصام الناظر، التربية الجنسية في المدارس. (تر: محمد لكحل)، تونس، الدار التونسية للنشر، 1974.

60.- فتحي بكر ، الاسلام و الجنس ، دار الشهاب للطباعة و النشر ، الجزائر.1984.

61.- مصطفى الخشاب، دراسات في الاجتماع العائلي. بيروت، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، 1985.

62.- حسن محمد جوهر، المرأة عبر التاريخ. مصر، مؤسسة روز اليوسف، 1975.

63.- فاطمة المرنيسي، الجنس كهندسة اجتماعية بين النص والواقع . (تر: فاطمة الزهراء زريول)، المغرب، نشر الفنك، ط2، 1996.

64.- محمود بن شريف، الإسلام والحياة الجنسية: دراسة تحليلية مستمدة من القرآن الكريم. بيروت، دار مكتبة الهلال، 1988.

65.- عبد الوهاب بوحديبة، الجنسانية في الإسلام. (تر: محمد علي مقلد)، تونس، سراس للنشر، 2000.

66.- فتحي يكن، الإسلام والجنس. الجزائر، دار الشهاب للطباعة والنشر، 1989.

67.- محمد هادي، حوار عن المرأة. الجزائر، دار الهدى، ب ت.

68-محمد عبد المنعم بدر، عبد المنعم البدراوي، مبادئ القانون الروماني: تاريخه ونظمه . مصر، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البالي الحلبي وأولاده، 1956.

2-المراجع بالفرنسية

1. G.valensin .dictionnair de la sexualité. La totale rode.1967.1-
2. ROCHER . GUY. LNTRODUCTION A LA SOCIOLOGIE G2N2RAL. LACTION SOCIAL.PARIS.
3. Durkheim.emil.education et sociologie . paris.édition P U F.1989.
4. Ghiho . (p)dictionnaire judiciare.edt l'hermes.paris.1996.
5. Grand dictionnaire de la psychologie.paris,la rousse impression maury,1994.
6. Daligano(L), Gonin (D), violence et victime. France, Lyon édition, 2000.
7. Spitz (Christian), questions d'adolescents. France, Edition Odile Jacob, 1994.
8. Damiani (C), violences publiques et crimes privés: le traumatisme sexuel et ses devenirs. Paris, édition du champ social, tome 1, 2001,
9. Hanigan (Patricia), la jeunesse en difficulté . canada, Presses de l'université du Québec, 1997.
10. Morali Daninos (André), sociologie des relations sexuelles. Opcit.
11. Dayras (Michèle), femmes et violences dans le monde. paris, éditions l'harmattan, 1995.

12. Lombardi (Edith) et autres, traiter la violence conjugale. Paris, édition l'harmattan, 1996, .

3-المراجع الالكترونية.

1-Veto.http://www.vetogate.com/1765830

2-http://masreiat.com/news مصريات

3- www.alarabiya.net لندن - محمد عايش. العربية.

4- http://abuhani033.blogspot.com/، شبكة النبأ المعلوماتية، Rap الاغتصاب: 2012/01/15 ،

5- http://masreiat.com/news مصريات

6- https://ar.wikipedia.org/wiki ويكيبيديا الموسوعة الحرة . /اغتصاب_النساء_في_مصر

7-http://www.dp-news.com/pages/detail.aspx?articleid=156038

8- http://www.alarabiya.net/articles/2013/01/09/259506.html العربية

9- COOMS RAMY (R), Rapport Spécial sur la violence contre les femmes. New York, E/N, Nations unies,26-04-1992.

10- http://www.hespress.com/faits-divers/24492.html

11-http://www.jawharafm.net/ar/article-مفزعة-أرقام--تونس-في-الاغتصاب/-24951/141/-

12- http://www.elhayatonline.net/article38736.html

13- http://www.menara.ma/ar/2014/02/06/1012135-الجزائر-مرسوم-التعويض-النساء-المغتصبات-خلال-العشرية-السوداء.html

14- http://www.mbc.net/ar/variety/society/articles/30-من-جرائم-الاغتصاب-بالجزائر-يرتكبها-المثقفون.html

15- http://www.echoroukonline.com/ara/articles/282166.html